# حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الإسلام قدوة العلماء الأعلام ناصر السنة قاهر البدعة الشيخ الصالح أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته.

# فهرست الكتاب جادي الارواح


| | | | |
|---|---|---|---|
| الباب الاول في بيان وجود الجنة الان ص ٤ | الباب الثاني في افضل الناس في الجنة الذي اسكنها آدم وحبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها ص ٦ | الباب الثالث في بيان جنة الخلد التي تدخلها يوم القيامة ص ١١ | الباب الرابع في بيان ما الطائفة التي قالت انها في الارض ص ١٣ |
| الباب الخامس في جواب ارباب العقول لمن نافاهم ص ١٦ | الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن ما نازعهم فيه ص ١٨ | الباب السابع في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد ص ١٩ | الباب الثامن في الجواب بما احتجوا به من الشبه ص ١٩ |
| الباب التاسع في ذكر عدد ابوابها ص ٢٠ | الباب العاشر في سعة ابوابها ص ٢٢ | الباب الحادي في صفة ابوابها ص ٢٣ | الباب الثاني عشر [illegible] |
| الباب الثالث عشر في بيان الجنة وما فيها ص ٢٤ | الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة ص ٣٠ | الباب الخامس عشر في تزويج الجنة وتشوقها اليهم ص ٣١ | الباب السادس عشر [illegible] |
| الباب السابع عشر في درجات الجنة ص ٣٥ | الباب الثامن عشر في اعلى درجاتها واسم ملكها الدرجة ص ٣٥ | الباب التاسع عشر في عمل الرب تعالى بساكنة الجنة على عباده وانها الذي اطلقها لهم ص ٣٧ | الباب العشرين في طلب اهل الجنة لما من ربهم وطلبهم لهم ص ٣٢ |
| الباب الحادي والعشرين في ذكر اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها ص ٤٠ | الباب الثاني والعشرين في عدد الجنات وانواعها ص ٣٧ | الباب الثالث والعشرين في خلق الرب تعالى لبعضها بيده ص ٣٨ | الباب الرابع والعشرين في ذكر ابواب الجنة ص ٣٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يفتح باب الجنة ص ٣٩ | الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة ص ٤٠ | الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من الامم الى الجنة وصفتهم ص ٤٠ | الباب الثامن والعشرون في ذكر سبب الفقر للانبياء الى الجنة ص ٤١ |
| الباب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة ص ٤٢ | الباب الثلاثون في اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى عليه وسلم ص ٤٣ | الباب الحادي والثلاثون في ان الناس في الجنة والنار اكثر من الرجال ص ٤٤ | الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة بلا حساب ص ٤٥ |
| الباب الثالث والثلاثون في ذكر حضرات الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهي خلق الجنة ص ٤٦ | الباب الرابع والثلاثون في ذكر قرية الجنة وحليتها وحصبائها وبنيانها ص ٤٨ | الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها ص ٤٩ | الباب السادس والثلاثون في بيان عين الحياة وعيونها وعيون الرحيق وعين السلسبيل وعين الكافور وعين الحيوان ص ٥٠ |
| الباب السابع والثلاثون في ذكر مقعد المتقين في الجنة وما استعوذ به منه وعوذها ص ٥٢ | الباب الثامن والثلاثون في ذكر كيفية دخولهم الجنة ص ٥٣ | الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة بخلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ص ٥٣ | الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة ومن ادناهم ص ٥٤ |
| الباب الحادي والاربعون في ذكر [illegible] ص ٥٥ | الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح اهل الجنة وسرعة كرهم ص ٥٦ | الباب الثالث والاربعون في ذكر الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة ص ٥٧ | الباب الرابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وبيان تفجرها واطرادها ص ٥٨ |
| الباب الخامس والاربعون في ذكر انهارها وتعدد انواعها وصفاتها ص ٦٠ | الباب السادس والاربعون في ذكر نزيع الجنة ص ٦٢ | الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ص ٦٢ | الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومطعمهم ص ٦٦ |

# كتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة حجة الاسلام

قدوة العلماء الاعلام ناصر السنة قاهر البدعة

شمس الدين ابي عبد الله بن

الشيخ الصالح ابي بكر الشهير

بابن قيم الجوزية تغمده

الله بغفرانه برحمته

واسكنه فسيح

جنته بمنه

وكرمه

آمين


| | | | |
|---|---|---|---|
| الباب الثاني والخمسون في ذكر الخمس التي يكلون بها وعشرون واجبا وفضائلها ص ٦٥٨ | الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسعتهم واوانيهم وسقاياتهم ص ٦٥٣ | الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحلاهم وخلالهم وفرشهم وبسطهم وستورهم واوانيهم ص ٦٤٩ | الباب التاسع والاربعون في ذكر الحور العين وصفاتهن ص ٦٤٥ |
| الباب الثالث والخمسون في ذكر تسالهم وسؤالهم واجوبتهم وحسن ص ٦٦٠ | الباب الخامس والخمسون في ذكر نعيم اهل الجنة ورؤيتهم ص ٦٦٣ | الباب الرابع والخمسون في ذكر المائدة التي تخلف عنها العين ص ٦٥٨ | الباب السادس والخمسون في ذكر اللغو ص ٦٦٦ |
| الباب السابع والخمسون في ذكر سماعهم وغنائهم والقرآن الذي فيه ص ٦٦٩ | الباب التاسع والخمسون في ذكر زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا ص ٦٧٣ | الباب الثامن والخمسون في ذكر مطاياهم التي يركبون عليها ص ٦٧٠ | الباب الستون في ذكر ما يتمنون في الجنة وما اعد الله لهم فيها ص ٦٧٤ |
| الباب الحادي والستون في ذكر ديار اهل الجنة ومنازلهم ص ٦٧٥ | الباب الثالث والستون في ذكر اهل الجنة وان اهل الجنة مكرمون ص ٦٧٩ | الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة ص ٦٧٦ | الباب الرابع والستون في ذكر ان الجنة فوق السموات وما فيها في الليل والنهار ص ٦٨٠ |
| الباب الخامس والستون في ذكر اهل الجنة ومجالسهم ص ٦٨٣ | الباب الرابع والستون في ذكر اهل الجنة وما يعطاه ص ٦٨٦ | الباب السادس والستون في ذكر اهل الجنة ومجالسهم ص ٦٨٩ | الباب السابع والستون في ذكر اهل الجنة وخلودهم فيها ص ٦٩٢ |
| الباب التاسع والستون في ذكر باب جامع من تفصيل ما تقدم ذكره من الابواب ص ٦٩٥ | الباب السبعون في ذكر المشتهى الذي يشربون عليه ص ٦٩٨ | | |
| غفر الله تعالى بمنه وكرمه | الى ما تشتهيها والى والديه | وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين | وخاتمة الايمان امين يا رب |



ركب العمر السعاتر
الحقير
ابن يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المومنين نزلا ويسرهم
للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يتخذوا سواها شغلا وسهل لهم طرقها
فسلكوا السبل الموصلة اليها ذللا خلقها لهم قبل ان يخلقهم واسكنهم اياها
قبل ان يوجدهم وحفها بالمكاره واخرجهم الي دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن
عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية
دونه اجلا واودعها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وجلاها
عليهم حتي عاينوها بعين البصيرة التي هي انفذ من روية البصر وبشرهم بما
اعد لهم فيها علي لسان رسوله فهو خير البشر وكمل لهم البشري بكونهم خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل رسلا وبعث
الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل ذلك انه خلقهم
عبثا ولم يتركهم سدي ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لامر عظيم وهياهم لخطب جسيم
وعمر لهم دارين فجعل هذه لمن اجاب الداعي ولم يبغ سوي ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم
يجب دعوته ولم يرفع بها راسا ولم يعلق بها املا والحمد لله الذي رضي من عباده
باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وافاض عليهم النعمة وكتب علي
نفسه الرحمة وضمن الكتاب الذي كتبه ان رحمته سبقت غضبه دعا عباده
الي دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص بالهداية والتوفيق
من شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
عبده وابن عبده وابن امته ومن لا غني به طرفة عين عن فضله ورحمته ولا مطمع
له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه علي وحيه وخيرته من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين
ومحجة للسالكين وحجة علي العباد اجمعين بعثه للايمان مناديا والي دار السلام
داعيا وللخليقة هاديا ولكتابه تاليا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف امرا وعن
المنكر ناهيا ارسله علي حين فترة من الرسل فهدي به الي اقوم الطرق واوضح
السبل وافترض علي العباد طاعته ومحبته وتعزيره وتوقيره والقيام بحقوقه وسد الي الجنة
جميع الطرق لما فتح لهم ... يكون لخاطر من الداخلين علي منهجه وطريقته من ابواب الجنة فشرح

له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار علي من خالف امره ودعا
الي الله والي جنته سرا وجهارا واذن به في الناس ليلا ونهارا الي ان طلع فجر
الاسلام واشرقت بنوره الارض بعد ظلماتها واشرقت شمس الايمان وعلت كلمة
الرحمن وبطلت دعوة الشيطان وتالفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها فاشرق
وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضيا واهتدي كل حيران فلما اكمل الله به دينه واتم
به نعمته ونشر به علي الخلائق رحمته فبلغ رسالات ربه ونصح عباده وجاهد في الله
حق جهاده خيره بين المقام في الدنيا وبين لقاء ربه والقدوم عليه فاختار لقاء ربه محبة له
وشوقا اليه فاستاثر به ونقله الي الرفيق الاعلي والمحل الارفع الاسني وقد ترك امته علي
الواضحة الغراء والمحجة البيضاء فسلك اصحابه واتباعه علي اثره الي جنات النعيم وعدل
الراغبون عن هديه الي طريق الجحيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة وان
الله لسميع عليم فصلي الله وملائكته وانبياوه ورسله وعباده المومنون عليه كما وحد
الله وعرفنا به ودعا اليه اما بعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه
عبثا ولم يتركهم سدي بل خلقهم لامر عظيم وخطب جسيم عرض علي السموات
والارض والجبال فابين واشفقن منه اشفاقا ووجلا وقلن ربنا ان امرتنا فسمعا
وطاعة وان خيرتنا فعافيتك نريد لا نبغي بها بدلا وحملها الانسان علي ضعفه
وعجزه عن حملها وباء بحملها علي ما فيه من الظلم والجهل فالقي اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشدة
مونته عليهم وثقله فصحبوا الدنيا صحبة الانعام السائمة لا ينظرون في معرفة
موجدهم وحقه عليهم ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الي هذه الدار التي هي
طريق ومعبر الي دار القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة
رحيلهم الي الاخرة الباقية فقد ملكهم باعث الحس وغاب عنهم داعي العقل
وشملتهم الغفلة وغرتهم الاماني الباطلة والخدع الكاذبة فخدعهم طول الامل وران
علي قلوبهم سوء العمل فهممهم في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلت حصلوها
ومن اي وجه لاحت اخذوها اذا بدا لهم حظ من الدنيا باخرتهم طاروا اليه زرافات
ووحدانا واذا عرض لهم عاجل من الدنيا لم يوثروا عليه ثوابا من الله ولا رضوانا
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون نسوا الله فنسيهم

حين تكلم والنفس النفيس الرطيب اذا انبثت والجملة البرين حين يسمر
فان نت ذا قلب عليل يجبها فلم يبق الا وصلها اكرم ولا سيما في ثمها عند منعها
وقد رسما من احت حدك سعد صم ترا ان ابديت له حسن وجهها تلذ به قبل الوصال
ويعلم بغلة فيها العين عند اجتلابها فوالله شتى ملعها اس يعدم عنا فقيد من
كرم وتقى جنة ورمان اغصان به القلب مغرم والورد ما قد لبست خدودها
والخمر ما قد ضمه الريق والفم تقسم منه الحسن في جمع واحد فيا حبها من واحد يتقسم
لها ورق شتى من الحسن اجمعت اجملها ان اسلو تعرم تذكرت بالرصن من فوق
ناصل فينطق بالتسبيح حتى فشر اذا قابلت جيش الهموم بوجهها تولى على اعقابه
اشفاه الجيش يهزم وما جرى ما الشباب بغصنها اتيقن حتى انها نفاس يهزم
فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا فهذا زمان المهر فيه متقدم ودين مفضا فانا
تحيها التحطي بها من دوحن وتتقم ودين بما من سن عنها فانها لمتلك في جنات
عدن تايم وتنعم يوميك لا ترى العلك فيه تقول يعيد الفطر والناس صوم وأقدم
ولا تمنع بيتي منفس فما زال الفتيات من بين يقدم وان ضاقت الدنيا عليك بارضها
ولم يك فيها منزل لك يعلم لحى على جنات عدن فانها منازل ابراري وفيها المخيم
والمناسبي العدد فهل ترى تعود الى اوطانا وسلم وقد عز ان الغريب اذا نأى
وحللت به اوطانه فهو معزم وان اغتراب نوق عزيز اتي لها اضحت على اعدائنا
تحاكم وحي على السوق الذي فيه يلتقي المحبون ذاك الشوق للقوم معلم فما شئت
خذه بلا ثمن له فقد اسلف التجار فيه وسلفوا وحي على يوم المزيد فانه زيارة رب
العرش فاليوم موسم وحي على وادهنا الفيح وتربته من ازفر المسك اعظم
منابر من نور حفاف قصة ومن خالص العقيان لا تتقصم وكثبان مسك ناعمات
مقاعد لمن دون اصحاب الجنائز يعلم فيبنا هم في سرور عشيهم سرورهم وادراتهم
تجري عليهم وتقسم اذا هم بنور ساطع اشرقت له باقطار هن الجنات لا بيوتهم
تجلى لهم رب السموات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم باذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكلما تريدون عنا بي انني انا ارحم

فقالوا

نقالوا واحيفا نحن نسالك الرضا فقال الذي تولى الجميل وترحم
وبشره بما يحفر عليه تعالى الله فاتحة آدم ٥ فيا ايها الغافل المحل كانك لا
تدري الى ما تؤول تصيره ٥ فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة

فصل وهذا كتاب احتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه
فهو لمحزون سلوه والمشتاق الى تامل العرائس جلوة تخرج القلوب الى اجل منظر
وجاد للنفوس الى محاورة الملك القدوس ممتع لعارفه منوق للناظر فيه لا يناله
الملل ولا يمله الانيس يشتمل على بدايع الفوايد وفرايد الفلايد على العلل المجتهد
في اقطابه لا نظيره في ما شواه من الكتب مع تضمنه لجمله كثيره من
الاحاديث المرفوعات والاثار الموقوفات والاشارات المودعة في كثير من الكتاب
والسنة المبينات وايضاح كثير من المشكلات والتنبيه على الاصول من الاسماء
والصفات فاذا نظر فيه الناظر زاده ايمانا وجلا عليه الجنة كانه يشاهدها عيانا
فهو يشير شوقا الى العرصات الى دوحات الجنات وباعث الهم العلي يشتاق الى العيش الهني
في تلك الغرفات وتنسيه هاذي الارواح الى البلاد الارواح فانه اسر لطايبي ستناه
ولفظه توافق معناه واسد بعلمه ما تجيدت رسايعه وتاليفه اردت الفوصل
كل انسان عبد تليه وهو لمطلع على نيته وكسبه وكان جل القصود منه
اصل السنة بما اعد لهم في الجنة فانهم المشتغلون بالنظر في الجنة وفي الحور
الله عليهم الجنة وظاهره وهم اولياء الرسول وحزبه وبين خرج من سنته فهم لعداوة
وحربه لانا نخذهم في نصرة سنته ملامة اللوام ولا يزالون ياخذون عنه لقول واحد
من الانام والسنة احق بصدوره من ان يقفوا عليها وانا فقهنا او تحنا جدا
او خبا لا صوفيا وتناقضا كلاميا وفيا سا اسفيا وحكما شيا سوفا من قدم عليها
شيا من ذلك فهو الصواب عليه مسدد وهو عن طريق الرشاد مبعده وفي الناس
فيه لك غنمه وابي ولغيره سلمه ولك صفوه وعليه كدره وهو بضاعة المزجاة
تعرض عليك وبناتك فكاره ترى ابيك فان صادفت فيه اكريما ان خدمته
استكثر بمعروف او تسريحا باحسان وان كان غيره فاسد المستعان فيما
كان من صواب فمن الواحد للمان وما كان من خطا فمني ومن الشيطان والله بري

الباب الثاني في بيان ما ورد في الكتاب والسنة من الادلة على اثبات وجود الجنة الآن
الباب الثالث في بيان من ذهب الى انها جنة الخلد
الباب الرابع في بيان حج الطائفة التي قالت انها في الارض
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول عن ما ذكره اصحاب الباب السادس
الباب السادس في جواب ما ذكره اصحاب الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد الباب السابع في الجواب عما احتجوا به
من الشبه الباب الثامن في ذكر عدد ابواب الجنة الباب التاسع
في ذكر سعة ابوابها الباب الحادي عشر في صفة ابوابها الباب الثاني
عشر في مكان الجنة وابين هي
الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة الباب الخامس عشر في نوع
الجنة ومنشورها الذي كتب لاهلها الباب السادس عشر في بيان
توجهه الى الجنة وانه اشرفها الذي يرى واجدها الباب السابع عشر في دخول
الجنة الباب الثامن عشر في ذكر اعلاها درجة واشرفها والباب الذي
الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وصفة الثوب
الذي سيرى وعقد الباب الذي وقع بين الموسى وبين ربهم الباب العشرون
في طلب الجنة اهلها من بعد وشفاعتها منهم وطلبهم لها الباب الحادي والعشرون
في انشاء الجنة ومغارسها واشتقاقها الباب الثاني والعشرون
في عدد الجنات وانواعها الباب الثالث والعشرون
في خلو الرب تعالى لبعض عباده الباب الرابع والعشرون
في ذكر نوافلها وخزنتها الباب الخامس والعشرون
في ذكر اول من يدخل الجنة الباب السادس والعشرون
في ذكر اول الامم دخولا الجنة الباب السابع والعشرون
في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم الباب الثامن والعشرون
في ذكر خير العقبى الاعنا الى الجنة الباب التاسع والعشرون
في ذكر اصناف اهل الجنة الذين لا يدخلونها





الباب الثلاثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والثلاثون في ان النساء في الجنة والذكور من الرجال
الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب ولا عذاب
الباب الثالث والثلاثون في ذكر جناب الرب عز وجل الذي يدخلهم الجنة
الباب الرابع والثلاثون في ذكر تربة الجنة وطيبها وصفاء سائرها
الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها الباب السادس والثلاثون
في ذكر عرضها وقصورها ومقاصيرها وخيامها
الباب السابع والثلاثون في ذكر مرتبتهم ومنازلهم اذا دخلوا الجنة وان لبعضهم
الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم وما يستقبلون عند دخولهم
الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم
ومقادير اسنانهم الباب الاربعون في ذكر اهل الجنة منزلة وادناهم
الباب الحادي والاربعون في صفة اهل الجنة اول ما يدخلونها
الباب الثاني والاربعون في ذكر زوج الجنة فرش ميسرة كريم
الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به المؤذن فيها
الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعداد انواعها وصفاتها
الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة
الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها وبحارها الذي
الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومضرته
الباب التاسع والاربعون في آنيتهم التي يأكلون ويشربون فيها واجناسها وصفتها
الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم وبسطهم وجلودهم ونارهم
الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم واراكهم وبساطهم
الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم اهل الجنة وغلمانهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وسراريهم واصنافهن واسنانهن

في ذكر المائدة التي ... وذكر صاحب ...

في ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم والتذاذهم بذلك ...

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين

في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا ... الفريقين

في ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

في زيارة أهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا

في ذكر سوق الجنة وما أعد الله فيه لأهلها

في ذكر زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

في ذكر ملك الجنة وأن أهلها كلهم ملوك فيها

في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد وأن موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم جهرة

في ... رؤية القمر ليلة البدر ... لهم ...

في تكليمه سبحانه لأهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته إياهم وسلامه عليهم

في أبدية الجنة وأنها لا تفنى ولا تبيد

في ذكر آخر أهل الجنة دخولا إليها

وهو باب جامع فيه فصول منثورة

في ... الله المبشرة دون غيرهم

والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمؤلفه وقارئه وكاتبه من جنات النعيم وأن يجعله حجة له لا حجة عليه وأن ينفع به من اشتغل إليه خير مسؤول وأكرم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل

## الباب الأول في بيان وجود الجنة الآن

لم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد

علي اعتقاده

على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم فإنهم دعوا الأمم إليها وأخبروا بها إلى أن نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فأنكرت أن تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله ينشئها يوم المعاد وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة فيما يفعله وأنه ينبغي أن يفعل كذا ولا ينبغي أن يفعل كذا وقاسوه على خلقه في أفعاله فهم مشبهة في الأفعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث لأنها تصير معطلة مددا متطاولة ليس فيها سكان قالوا ومن المعلوم أن ملكا لو اتخذ دارا وأعد فيها ألوان الأطعمة والآلات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم يكن ما فعله واقعا على وجه الحكمة ووجد العقل سبيلا إلى الاعتراض عليه فحجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا أفعاله بأفعالهم وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب وحرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم والتزموا لوازم ... فيها العقلاء ولهذا يذكر عقائدهم أن الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات أن هذه مقالة أهل السنة والجماعة قاطبة لا يختلفون فيها قال أبو الحسن الأشعري في كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وأن الله تعالى إله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وأن له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطتان وأن له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وأن له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج وأقروا أن لله علما كما قال تعالى أنزله بعلمه وكما قال وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وأثبتوا السمع والبصر ولم

يعقوا ذلك عن الله كما نعته المعتزلة واشتوا لله القوة كما قال الله
تعالى والحرور وان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قالوا انه لا
يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله
تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما شاء المسلمون
ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل
شيا قبل ان يفعله بل قبل ان يفعله الله او يكون احد يقدر ان
يخرج عن علم الله وان يفعل شيا علم الله انه لا يفعله واقروا
انه لا خالق الا الله وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدرون
ان يخلقوا شيا وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته وخذل الكافرين
ولطف المومنين ونصرهم واصلحهم وهداهم ولم يلطف الكافرين ولا
اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين
وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يصيروا مومنين ولكنه اراد
ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وختم على قلوبهم وان الخير والشر
بقضاء الله وقدره ويومنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه
ومره ويومنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
كما قال ويعلمون امرهم الى الله ويثبتون الحاجة الى الله في كل وقت
ويفقرون الى الله في كل حال ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق
والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف نحو مبتدع
عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون
ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويرى
المومنون والكافرون لانهم عن الله محجوبون قال
الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

وان



وان موسى سال الله تعالى الرؤية في الدنيا فان الله تعالى علق الجبل فجعله دكا فاذا كان
ذلك الجبل لا يراه في الدنيا يراه في الاخرة ولا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب
يركبه كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر وهم باسمهم من الايمان
يومنون وان ركبوا الكبائر والايمان عندهم هو الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله والقدر خيره وشره حلوه ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم
وما اصابهم لم يكن ليخطيهم والاهوان نشهد ان لا اله الا الله على ما جاء في
الاسلام ضد غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون بنبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لاهل الكبائر من امته وبعذاب القبر
وان الحوض حق والشفاعة حق والبعث بعد الموت حق والمحاسبة من الله
للعباد حق والموقف بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسماء الله هي الله
يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنة لاحد من الموحدين
حتى يكون الله تعالى يفعل بهم حيث شاء ويقولون امرهم الى الله ان شاء غفر لهم وان
شاء عذبهم ويومنون بان الله تعالى يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جاءت
به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرهون الجدال
والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة فيما بينهم الا من له اهل الجدل
ويجازعون فيه من دينهم بالتسليم للروايات الصحيحة وما جاءت به الاثار
التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم ليس ذلك بدعة ويقولون ان الله
لم يشا الشر الا ان عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريد الله ويحبون
جل السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويختارون بغضهم ويتجنبون عن شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويعرفون لهم الخلافة الراشدة
المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصلوات

بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى
السما الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ويرون اتباع من سلف من ائمة الدين وان لا يبتدعون
في دينهم ما ليس منه ويقرون ان الله تعالى يجيء يوم القيامة كما قال
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما
قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف
كل امام برا وفاجر ويرون المسح على الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر
ويرون فرض الجهاد للسر كل مسلم بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى آخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون الدعا لائمة المسلمين
بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقون
بخروج الدجال وان عيسى ابن مريم يقتله ويرونه تنكيره وتكريره للخراج والربا
في الانام وان الاعمال في المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم
ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان السحر كائن وان الساحر كافر كما قال الله تعالى وان السحر كان
موجود في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من اهل القبلة من المسلمين وفاجرهم
ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات بأجله وكذلك كل من قتل
قتل باجله وان الارزاق من قبل الله تعالى يدر قها عباده حلالا كانت او حراما
وان الشيطان موسوس للانسان ويشككه ويخبثه وان الصالحين قد يجوز
ان يخصهم الله تعالى بايات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ بالقرآن وان
وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد وان الله
عالم بما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون
الصبر على حكم الله والاخذ بامر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه والحث على
العمل والنصيحة للمسلمين ويرون جهاد الله في العابدين والنصيحة
لجماعة المسلمين واجتناب الكبائر والزنا وقتل النفوس والمعصية والفخر

والكبر والحقد على الناس والبغي ويرون مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل
بعيوب الناس وكتابة الآثار والمشي في التقدم التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى والغيبة والنميمة والشحناء وتقتد المآكل
والمشرب فهذه جملة ما يرون به ويشتغل به ويرونه وكل ما ذكرنا فهو
نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم ونستعين وعليه
نتوكل واليه المصير والمقصود حكايته عن جميع اهل السنة والحديث
ان الجنة والنار مخلوقتان وسنعاد جملة كلامه ليكون الكتاب مؤتنا
على معرفته من يستحق السماء المذكورة وان اجل هذه المقالة هو اعلاها وبالله التوفيق
وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ورأى عندها
الجنة كما في الصحيحين من حديث انس في قصة الاسراء وفي آخره ثم انطلق بي
جبريل حتى اتى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها حنابذ اللؤلؤ واذا تربتها المسك وفي الصحيحين من حديث عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن
اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة وفي المسند وصحيح الحاكم
وابن حبان وغيرهما من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث بطوله وفيه
فينادي منادٍ من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال
فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه

فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاستغفار بعد ذكر ابي داود من حديث
الزبير بن العوام الطويل في قبض الروح ثم يفتح لها باب من الجنة وباب من النار فيقال
هذا منزلك لو عصيت الله ادخله الله بهذا فاذا رأى ما في الجنة قال
فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ادخله الله بهذا فاذا رأى ما في الجنة قال
قال رب عجل قيام الساعة كما ارجع الى اهلي ومالي فيقال الملك وفي مسند البزار
وعنده من حديث ابي سعيد قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا
دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك الموت بيده مطراق فاقعده فقال
ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له بابا الى النار فيقول هذا
كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ فعلت هذا فانه فتح لك باب الى الجنة فيراه ان
يتمنى الجنة فيقولون اسكن وفي حكم الجنين وفي جمع مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت حسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يجر ثوبه حتى
ادركم المسجد فثار الناس فصلى بهم فانجلت فقال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فافزعوا الى الصلاة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت في مصلاي هذا كل شيء وعدتم حتى لقد رأيتني لقد قطفا من الجنة حين رأيتموني
اهوي والقطف العنقود فاردت ان اجيء منها بقطف فحيل بيني وبينه ولولا ذلك لاكل منه
من بين السماء والارض وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند الطبراني
عن عبد الله بن جابر قال الخسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
وفيه فقال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم
ذلك فادعوا الله وقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كففت
فقال اني رأيت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
ورأيت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا لم
يا رسول الله قال بكفرهن قيل اكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت
منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في



في صلاة الكسوف قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها جئتكم بقطاف
من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امرأة حسبت
انه قال يخدشها هرة قلت ما شان هذه قالوا حبسها حتى ماتت جوعا لا
اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة فقال
عرض علي كل شيء توعدونه فعرضت علي الجنة حتى تناولت منها قطفا
لاحدثكم او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار
فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي
هذه فتدهشت بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من
لفحها حتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج
بمحجنه فان فطن له قال لها تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي
ولقد مددت يدي واني لارجو ان اتناول من ثمرها التمروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل
فما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي هذه وفي مسند الامام احمد وسنن
ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو في هذه القصة والذي نفس
محمد بيده لقد رأيت الجنة حتى لو بسطت يدي لتناولت من قطوفها ولقد
اريت النار حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان يغشاكم وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ قمت الصلاة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اني اراكم من امامي ومن خلفي والذي نفسي بيده
لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال
رأيت الجنة والنار وفي الموطأ والسنن من حديث ابن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة

بحديث كعب ما لك ايضا من النبي صلى الله عليه وسلم ما رواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة وعجل الجنة رواه اهل السنن وصححه الترمذي
وسيأتي في اخر الكتاب في الباب الذي يذكر فيه دخول ارواح المؤمنين الجنة
قبل يوم القيامة تمام عدة الاحاديث ان شاء الله وذكر دلالة القرآن على ما دلت
عليه السنة من ذلك وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل
جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بالجنة فحفت فقال ارجع فانظر اليها قال ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر
اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله الى النار
قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها واذا هي تركب
بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات
ثم قال ارجع فانظر الى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم
وقالت النار يا رب مالي انما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وكل واحد منكما ملؤها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وروى الليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح عن عبد الملك بن سعد رفع الحديث قال ما من يوم الا والجنة والنار يسألان
تقول الجنة يا رب قد طابت ثمارك واخرت انهارك واشتقت الي ولياتي يعجل
الي باهلي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري فعجل الي باهلي
وفي صحيح البخاري من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا

اسير

السير في الجنة واذا بنهر في الجنة حافتاه قباب الدر المجوف قال فلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك
بيده فاذا طينه مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت فيها
قصرا ودارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا هو
فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك يا ابا حفص لدخلته فقال عمر وقال او يغار
عليك يا رسول الله وسياتي حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك بين يدي وغير ذلك من الاحاديث
التي تاتي ان شاء الله وقال عبد الله بن وهب ثنا معوية بن صالح عن
عبد الرحمن بن جابر عن زيد بن حبيش عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة الصبح ثم صعد فيه ثم اخرجها انا
سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيا لم تصنعه في غيرها
قال اني اريت الجنة فرايت فيها دالية فطوفيها دانية حبتها كالدبا فاردت
ان اتناول منها فاوحي الي ان استاخري فاستاخرت ثم اريت النار فما
رايت فيها منظرا كاليوم قط فاوحي الي ان استاخري فاستاخرت واوحي
الي اقرهم فانك ستلبث واستلبوا وهاجرت وهاجروا وجاهدت
فلم ارى عليكم فضلا الا بالنبوة فان قيل فما معنى كم من الاحتجاج على وجودها
بقصة ادم ودخوله الجنة واخراجه منها بكلها من الشجرة والاستدلال بها
في غاية الظهور قبل الاستدلال بذلك وان كان عند العامة في غاية الظهور
فهو في غاية الغموض من اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل
كانت جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة او كانت جنة في الارض
في شان فيها ومن تذكر من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل فريق على
قول ما ورد به الفريق الاخر عليهم بعون الله وقوته

الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم
واهبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها في

فائدة

في موضع عال من الارض قال منذر بن سعيد في تفسيره واما قوله
تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طائفة اسكن الله آدم جنة
الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة وقال آخرون هي جنة اخرى غير
التي اسكنه اياها ليست جنة الخلد قال وهذا قول تكفي الدلائل الشاهدة له والحجة
للقول به وقال ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها آدم
على قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء
وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن هذا اختلفوا فيه على قولين احدهما
انها في السما لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن الثاني انها في الارض لانه استخلفها
فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها وان عنبتها من الثمار وهذا قول ابن بحر
وكان ذلك بعد ان ابليس اليس بسجود لآدم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه
وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية
هل كانت في هذه الارض او في السما وتقدير انها كانت في السما فهل هي التي
هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال ابو القاسم البلخي وابو مسلم
الاصفهاني هذه الجنة في الارض وهذا الامر بناء على الانتقال من بقعة الى
بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا واحتجا عليه بوجوه النقول وهو قول الجبائي
ان تلك الجنة كانت في السما بالقول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا
ان هذه الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم الراغب في تفسيره واختلف
في الجنة التي اسكنها آدم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى
له مسكنا ولم تكن الجنة المأوى وذكر بعض الاستدلال على القولين
ومن ذهب الى الخلاف ايضا ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة الخلد
ثم قال والمذهب الذي اختاره قول الحسن وعمرو واصل وأكثر اصحابنا
وهو قول ابي علي شيخنا ابي بكر وعليه اهل التفسير واختار ابن الخطيب التوقف
في المسألة وجعله قولا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل محتمل ولا دلالة متصلة
توجب التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض
ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رأيتا قولا بعض المخالفنا





في جنة آدم بتصويب مذهبهم من غير حجة لا الدعاوي والامانى ما لم تأت الحجة
من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا ارسالا
مشهورا وقد رجحنا مما ان مذهب العراق ومن قال بقوله فالقول ان جنة آدم ليست
جنة الخلد وهذه الدواوين مشحونة من علومهم ليس واحد من الشاذين بل
من رؤسا المخالفين وانما قلت ليعلم اني لا انصر مذهب ابي حنيفة وانما انصر ما
قام لي عليه دليل من القرآن والسنة فهذا ابن مزين يقول لي سمعت سألت ابن
نافع عن الجنة المخلوقة هي فقال السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال يعني في الارض وابن نافع
امام وابن عيينة امام وهما ياتيان عنهما ومن يصار قوله قولهما وهذا ابن قتيبة
ذكر في كتاب المعارف بعد خلق الله لآدم وزوجه قال ثم قال لهما وقال الكرماني
واما الارض وسلطوا على انواع النعم وطير السما والانعام وعشب الارض وثمرها
وثمرها فاهبطهما الى الارض خلقه وفيها امره ثم قال ويقال الفردوس فاتسع على اربعة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات ثم ذكر الحية فقال وكانت اعظم دواب الارض
لها اربع قوائم كالبعير وكان لها من هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من شرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال قال وهب وكان مهبطه حين اهبط
من جنة عدن في شرقي ارض الهند قال واحمل قابيل اخاه هابيل حتى اتاه وادنا
من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه وقال غيره كما نقل ابو صالح عن ابن عباس
في قوله اهبطوا مصرا قال هبط فلان ارض كذا وكذا قال منذر بن سعيد وقد
وهب بن منبه على ان آدم خلق في الارض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس
وانه كان بعدن وان الاربعة انهار انفجرت من ذلك النهر الذي كان يسقي فردوس
آدم وذلك ان انهارا ايضا في الارض لا اختلاف بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا اولي
الالباب واخبر ان الحية التي كلمت آدم كانت من اعظم دواب البر ولم يقل من
اعظم دواب السما فمن يقول ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت في
السما ثم قال واخرجه من شرقي جنة عدن وليس في جنة الماوى مشرق ولا
مغرب لانه لا شمس فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني

لخرجه من الفردوس الذي انصب له وجنة عدن في شرقي ارض الهند وهذه
الاخبار التي حكاها ابن قتيبة انما تاتي عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض
اليمن واخبر ان الله نصب الفردوس لادم بعدن ثم اكرد ذلك بان قال الازهري
التي ذكرنا منقوسه من النهر الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن
قتيبة عن ابن منده عن ابي قال واعتهى ادم عن موبقة فطفا من الجنة الى كان
فيها بان عمهم على نهر من السابعة وهو في الارض تخرج اولاده يطلبون ذلك
له حتى بلغتهم اما لا يلقه موته فان لادم كانوا مجاورين عند ثم ان كان ما نقله ابن
قتيبة حقا يطلبون لا بيهم ثم في جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر
ما قال هؤلا ولو كانت جنة الخلد الخلد فيها ونحن استيقنا من القران وغيره
قطع وادعى له عليه برهان فهذا ذكر بعض اقوال من حكى الخلاف في هذه المسئلة
ونحن نسوق حجج الفريقين ان شا الله وبين ما لهم وعليهم ان شا الله تعالى

## الباب الثالث في سياق

حجج من اختار انها جنة الخلد التي تدخلها
الناس يوم القيامة قالوا قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الخلق
صغيرهم وكبيرهم لا يخطر ببالهم سواه وكذلك هم لا يعلمون في الدار
غيرها قالوا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي مالك عن ربعي بن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس
فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيا توت ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج
منها هي بعينها التي تطلب منه ان يستفتحها وفي الصحيحين حديث
احتجاج ادم وموسى وقول موسى اخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت
الى الارض فهم وقد خرجوا الى سماوات فلم يخرجوا من الجنة وكذلك قول ادم للملائكة

يوم


يوم القيامة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وخطيئة لم تخرجهم
من سماوات الى ارض قالوا وقد قال تعالى في سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا دال على ان
هبوطهم كان من الجنة الى الارض من وجهين احدهما لفظة اهبطوا فانه
يرد الى رجوع الى اصل والثاني قوله ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا
فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم ذكر هذا بقوله في سورة الاعراف
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حياتهم
فيها قبل الاخراج وبعده قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا يكون
الا في جنة الخلد فقال انك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان في الطيب ساعاتها
فلا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعرى
والظمأ والضحى وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعرى
والضحى فان الجوع ذل الباطن والعرى ذل الظاهر والظمأ حر الباطن والضحى
حر الظاهر فنفاهن عنه فكمل له ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا
شان اهل جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب
ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا
منقضية فانية وان ما فيها يبلى قالوا وايضا هذه القصة في سورة البقرة
ظاهرة جدا في ان الجنة التي اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه

كلاما مستأنفا من الله تعالى الرحيم بخلقه بإهباط آدم وحواء وإبليس من الجنة ولهذا
أتى فيه بضمير الجمع وقيل إن الخطاب لآدم وحواء وإبليس وهذا ضعيف جدا إذ لا
ذكر لإبليس في شيء من قصة آدم ولا في السياق ما يدل عليه وقيل الخطاب
لآدم وحواء وأتى فيه بضمير الجمع كما في قوله وكنا لحكمهم شاهدين وهم
داود وسليمان وقيل لآدم وحواء وإبليس وهذه الأقوال ضعيف غير الأول
لأنه بين قوله لا دليل عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه فتبين أن إبليس داخل
في هذا الخطاب وأنه من المهبطين وإذا تقرر هذا فقد ذكر سبحانه الإهباط مرة
ثانية بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر أن هذا الإهباط الثاني غير الذي
وقع إهباط من اسمها إلى الأرض والأول إهباط من الجنة وحينئذ فيكون الجنة
التي أهبطوا منها لا توفي اسما جنة الخلد وقد نص المفسرون أن قوله
اهبطوا منها جميعا خطاب لآدم وحواء خاصة وعبر عنهما بالجمع
لاستتباعهما ذريتهما قال والدليل عليه قوله اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو ولكم ويدل على ذلك قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وما هو
الأحكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما جبل عليه الناس من التعادي
والتشاجر وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره ابن جرير أضعف الأقوال في الآية
قال العوفي عن ابن عباس يعني بذلك آدم وإبليس وذريتهما كما قال
تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه بذلك أمر العداوة بين
الشيطان والإنسان وأعاد ضمائر الهاء في القرآن لشيء الحاضر إلى التحذير من هذا
العدو وأما آدم وزوجته فإنه أما أخبر في كتابه أنه خلقها ليسكن إليها وجعل
بينهما مودة ورحمة فالمودة الرحمة بين الرجل وامرأته والعداوة بين الإنسان
والشيطان وقد تقدم ذكر آدم وزوجته وإبليس وهم ثلثة فلما أعاد
الضمير على بعض الأمور مع مشاركة الباقين لذلك المذكور مع أن اللفظ للبعض
يقتضيه فلم يصنع الزمخشري شيئا وأما قوله في سورة طه قال اهبطا

منها


منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا الخطاب لآدم وحواء وقد جعل بعضهم
عدا للبعض فالضمير في قوله اهبطا إما أن يرجع إلى آدم وزوجته وإلى آدم
وإبليس ولم يذكر الزوجة لأن ما تبع على هذا العداوة المذكورة هي بين آدم
وهما آدم وإبليس فالأمر ظاهر وإما على الأول فيكون الأمر قد اشتمل على أمرين
أحدهما الأمر تعالى لآدم وزوجته بالهبوط والثاني إخباره بالعداوة بين ذريته
وبين إبليس وعلى هذا الثاني يضمير الجمع في الثاني دون الأول فعلى هذا يكون قد اختلف حكم
هذه العداوة قطعا كما قال تعالى إن هذا عدو لك ولزوجك وقال الذرية إن الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وتأمل كيف تفنن المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير
الجمع وعلى التثنية وأما الإهباط فتارة يكون بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية
وتارة بلفظ الإفراد كقوله في سورة الأعراف قال فاهبط منها وكذلك في سورة
ص وهذا لإبليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لآدم وزوجته وإبليس
أو هذا لقصة عليهم وحيث ورد بلفظ التثنية فأما أن يكون لآدم وإبليس أو هما
أبو الثقلين وأصلا الذرية فقد ذكرهما وبالله التوفيق لم كون عطفه وعبرته
لأولادهما وقد حكينا القولان في ذلك والذي يرجح أن الضمير في قوله اهبطا
منها جميعا لآدم وإبليس أن الله سبحانه لما ذكر المعصية أفرد بها آدم دون
زوجته فقال وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال
اهبطا منها جميعا وهذا يدل على أن الخطاب بالإهباط هو لآدم وإبليس لأنهما
المعصية ودخلت الزوجة تبعا فإن المقصود إخبار الله للثقلين بما جرى على
أبويهما من شؤم المعصية ومخالفة الأمر فذكر أبويهما أبلغ في حصول المعنى من
ذكر أبوي البشر فقط وقد أخبر سبحانه عن الزوجة أنها أكلت مع آدم وأخبر
أنه اهبطه ولم يخبر عنها بذلك لأكلها فعلم أن حكم الزوجة كذلك وإنما
صارت تبعا لما صار إليه آدم فكان تجريد الصيغة إلى ذكر حال أبوي الثقلين أولى
من تجريدها إلى ذكر أبي البشر وأمهم فتأمله والجملة فقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ظاهر الجمع فلا ينوع حمله على الاثنين في قوله اهبطا من عموم قالوا
وأيضا فالتثنية جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله

اشكرات وتوهمها وظاهر ولاجنة يعنيها الظاهرون ويعرفونها الاجنة
الخلد التي وعد الرحمن عباده الغيب فقد صار هذا الاسم علما عليه بالغلبة
كالبيت والنجم والصعق الكتاب وظاهرها خبث وقد لفظها معرفا انصرف
الى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب الموحدين واما ان الدليل على انها
فانها تجيء منكرة او مقيدة بالاضافة او معينة من السياق يدل على انها
جنة في كل موضع الاول كقوله جنتين ذواتا افنان والثاني كقوله ولولا اذ دخلت
جنتك والثالث كقولهم انا بلونا اصحاب الجنة قالوا وتاييدا على ان
جنة آدم هي جنة المأوى ما روى فرقد بن يعقوب عن عون عن رجل سماه
ابن بشير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج آدم من الجنة زوده
من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها
تتغير وتلك لا تتغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه ان تاب واناب ان يعيدها اليها
كما روى ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات
قال عليه قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك
قال بلى قال اي رب الم تكلمني حسنك قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى قال ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال بلى
قال فهو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
كان آدم قال لربه اذ عصاه وبان انا تبت واصلحت فقال له ربه انى راجعك
الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القائلون بانها جنة الخلد ونحن نصوب
هذا الاخير الباب الرابع في بيان نعيم الطائفة التي قالت
جنة الخلد وانما هي جنة الارض قالوا هذا قول اكثر الدلايل الموجبة للقول
به نذكر بعضها قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيمة ولم يات من دخولها بعد وقد وصفها
الله تعالى كتابه بصفات ومحال ان يصف الله سبحانه شيا بصفة ثم
يكون ذلك الشيء بخلاف الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا الله تعالى
وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة فمن دخلها اقام بها ولم
يقم آدم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد وادم لم يخلد فيها ووصفها
بانها دار ثواب ووجدنا الله تعالى وصف في موضع اخر بانها دار سلامة
مطلقة لا دار ابتلاء واختبار وقد ابلى آدم باعظم الابتلاء ووصفها بانها دار لا يمسنا
الله فيها بلاء وقد مسي آدم في الجنة التي وصفها وصفها بانها لا تسمع فيها لاغية
ولا حزن وقد حصل لآدم فيها الحزن والخوف فمنها دار السلام
والسلام فيها الامان من الفتنة دار القرار ولم يستقر آدم فيها وقال في اخراجها
وما هم منها باخرجين وقد اخرج منها الابوان وقال لا يمسهم فيها نصب وقد نالهما
اذى فيها ما لا يطيق بعضه وفي الجنة كل ما تشتهيه الانفس وهذا النصب بعينه
والجوع والعري فيها لا تاثير وقد سمع فيها آدم لغو ابليس وانه واخبر انه لا يسمع
فيها لغوا ولا كذابا وقد سمع فيها آدم حلف ابليس وقد سماها الله سبحانه
مستعدا صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقال تعالى انا جاعل
في الارض خليفة ولم يقل انى جاعل في جنة الماوى فقالت الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون في جنة الماوى وقد اخبر
الله سبحانه عن ابليس انه قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكيف يرد
عليه ويقول له كيف ادلك على شيء انا قد وعدا عطيته ولم يكن الله سبحانه وقد اخبر
ادم اذا سكنه الجنة انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول
ابليس ولاما الذي نصحه ولانه لما كان في غير دار الخلود عزه بالطمع فيه من
الخلد فاتوا واولكن آدم اسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها
الا طاهر مقدس فكيف يوصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم المدحور
حبيس فيها ادم وهو شر له وهذه الوسوسة اما ان يكون في علمه واما ان
يكون في اذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين
وايضا فبعد ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها ايسع له
ان يرقى الى جنة الماوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه والاخراج
له والزجر والطرد بعتوه واستكباره وهل هذا الا لام فوله فما يكون لك
ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبة لآدم يا خاطبه بهذا فانه عليه لبث
تكبرا فما التكبر تعذر هذا فان قلتم فلعل في سؤاله وحملت الآية

وهو في الارض وهاهو ذا الساني على بن فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا
وان عنى انه دخل في نعل الجنة حتى اوصل اليها الوسوسة فاربط او اسقط الكلب
حتى يعد الاهباط لان يدخل الجنة ولو في بطن الحية وان الشيطان دخل في فيها
ووسوس اليها فالحية قد قام وانصبا فان الله [illegible] شيعا ذلك لانا لا
نشهدها فقال انما كان هذا كله عن هذه الشجرة وهذا دليل على ما شاهده
العالم والشجرة والمكان ادم خارجا من الجنة وعن ما كان فيها قال الله سبحانه اهبطوا
ارهبوا عن تلك الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة وقد وما قال لهما اسكنا كلا
عن هذه الشجرة بل اطمعهما في بلوغها والخلود في عرفها الى ما سمع الانسان لفظ
الخلود بعربيا لغة واصطلاحا الا عنها وزالها تعالى قال [illegible] كلا
الشجرة بل اراد اخراجهما منها فانما نهما الانسان لفظ البعد والحية كذلك
انما دخل الجنة حتى ولا شاهدة الشجرة التي نهيا عنها وانصافا سبحانه قال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب لا يصعد الى السماء الا
منذ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم لما نام في جنته وجنة الخلد لا تنوم فيها
بالنص واجماع المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ايام اهل الجنة في الجنة قال
لا النوم اخو الموت والقوم وفاة وقد نطق به القرآن والوفاة تعالى قال والدارس
سلمه من قبل الاحوال القائم مبادئ كلب [illegible] الحديث الذي
اشار اليه المعروف انه مرفوع من رواية ابي هريرة صحح عن ابن عباس وقال خلقت
حواء من ضلع ادم وهو نائم وقال اشباط عن السدي استكى ادم الى ربه
وكان شيء فيه وحشا ليس الروح يسكن اليها فنام نومة فاخذ ضلعا من
عرباسه امرأة فاعاد خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت قالت امرأة قال
ولم خلقت قالت لتسكن الي فقال ابن اتخوف عن ابن عباس انها من عظام ادم الباقية لم
تسلم فامر اضلاعه من شيء الا بشر ولم كانت لحما وادم نائم ايهبت من نومه حتى
خلق الله من ضلعه تلك وجعله جواب فلما رأها امرأة تسكن اليها فلما كشف عنه
الشيء وهي من نحيته راها الى جنبه فقال [illegible] وذوي وذهبي تسكن اليها فالوا
ولا نزاع ان الله سبحانه وتعالى خلق ادم في الارض ولم يذكر في موضع واحد اصلا الا عائد
الى الشام بعد ذلك ولو كان قد نقله بعد ذلك الى السما لكان هذا اولى بالذكر

لانه من اعظم الايات واعظم النعم عليه فانه كان معه ايا بدء ووجده
من الارض وقيل في فوق [illegible] قالوا وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق
السموات وقد اخبر [illegible] جاعله في الارض وكيف يسكنه والذي
الذي من ضلعها يخلقها فيها ولا يخلق منها قال تعالى ومما منها تعرجين
قالوا ولم يكن حتى في الجنة [illegible] سبحانه اهبط ابليس من الشما
حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل
الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت
الجنة في السموات لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط
منها واما تلك النقادير التي ذكروها فكلها ان ظاهرة كقول من قال الخلود
الذي [illegible] لعارضا لا مستقرا وقول من قال انه خلقه الجنة وقول من قال
دخل في فم احدهما وقول من قال يحور ان دخل وسوسة اليهما وهو في
الارض وما فوق الشما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف البعيد والتكلف
البعيد وهذا خلاف قولنا فانا قد اهبطه سبحانه من ملكوت السموات حيث
لم يجعل لادم اسكوب عدوانه فلما اسكنه جنته حسده عدوه ووسوس اليه
في اخراجه منها والله اعلم قالوا وما يدل ان جنة ادم لم تكن الخلد الذي وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه ليبقا
كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه
يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم
ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله ويداه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت عين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال اي رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا
كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل امنهم او من اضوائهم ابي الرب من هذا
قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمره اربعين سنة قال اي رب زد في عمره قال
ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك

قال ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان بعد ان قبض نفسه فلما سلك الميت
فقال له آدم قد عجلت قد كنت قبلي الف سنة قال اي والله لقد كان ذلك ما شاء الله
سبعين سنة تحفر وتجوف قبرك وتسوي فيه لحدك قال فمن يومئذ اسرع
الكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى من
وجه آخر عن ابن هريرة قالوا فهذا يصرح في ان آدم انما خلق في دار الدنيا التي لا موت
من دخلها وانما خلق في دار القناء التي جعل الله لها ولبنيها ان يموتوا فيها
وفيها اسكن فان قيل فاذا كان آدم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه
وانه ليس من الخالدين فكيف علم ذلك بابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب ان من وجوه ان الخلد لا يستلزم الدوام
والتعليل هو المكث الطويل كما سبأتي الى ان ابليس لما حلف بغروره وخدعه في
الخلود وسبى ما قدره له من عمره قالوا وايضا فان الصادوم لا يتأتى فيه مسلم ان
الله سبحانه خلق آدم من تربة الارض واخبر انه خلقه من صلصال من طين
وانه خلقه من صلصال من حمأ مسنون وقيل هو الذي له صلصلة
لليبسه وقيل هو الذي قد تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير
والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب هذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبدأه الاول كما اخبر عن اطوار خلق الذرية من نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم اخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق السموات
لا قبل التخليق ولا بعده فان الاول الدال على اصعاد مادته او اصعاده هو
بعد خلقه هذا لا دليل لكم عليه لا هو ولا ازم من لوازمها اخبر الله به قالوا
ومن المعلوم ان ما فوق السموات ليس كذلك الطين لا بمعنى التغير الرائحة الذي
قد اتى من تغيير وانما محل هذا الارض التي هي محل للتغيرات الفاسدات
واما فوق الافلاك فلا تلحقه تغير ولا تبدل ولا فساد ولا استحالة فهذا لا
يرتاب فيه العقلاء قالوا وقد قال الله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
ان عطاء الجنة الخلد غير مجذوذ قالوا فاذا جمع ما اخبر الله سبحانه به من انه









خلقه في الارض وجعله خليفة في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه
الذي اسكنه فيه بعد ان اهبطه من السماء بمساعدة من السجود له وانه اخبر انه لا يكنه
انه عامل في الارض خليفة وان دار الخلد دار جزاء وثواب على الامتحان والتكليف
وانه لا لغو فيها ولا تأثيم ولا كذابا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يموت ولا
يحزن ولا يخاف ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس وابن الكفر
فاذا جمع ذلك بعضه الى بعض وذكر فيه المصحف الذي وقع لصاحب الدليل
فسيظهر له اي بنفسه من غير فيض المنفلوطي حق له الصواب والله الموفق قالوا
ولم يكن في المسألة الا ان الجنة ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه الابوين
عنها بما عن الاكل من الشجرة فدل على انها دار تكليف لا دار جزاء وخلد هذا
الذي نقض ما استحبت به هذه الفرقة على قولها

## الباب الخامس في

جواب اصحاب هذا القول لاصحاب القول الاول قالوا واما قولكم ان قولنا هو
الذي قطر الله عليه عباده بحيث لا يعقلون سواه فالمسألة شمعية لا تعرف الا بالخبر
الصحيح وليس واحد منا يدعي هذا من القرآن ولا من المعقول ولا من الفطرة فالمتبع فيها
ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله وخبر الصادق المصدوق واحد وتابع الواحد او
حسن تصريح بان الجنة الخلد التي اعدها الله لاوليائه من بعثها ولن يخلد الى ذلك سبيلا
وقد اوجدنا كم من كلام الشارع ما يدل على خلافه ولكن ما ورد في الجنة مطابق في هذه
القصة واقعة اسم الجنة الذي اعدها الله لعباده في الجنة وبعض اصحابنا قد ذهب غير
من الاوهام التي يجب تنزيه الارض بالفضة عن هذا القدر لم يعد كرسا وان ارض الله مطر
الخالق على خلقه فاطرهم على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية
فدعوى باطلة وخبر اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد في عقولنا ما يدل على ما ذكرتم
من استحالة المشي على الماء استدلالكم بحديث ابي هريرة وقول آدم وهل اخرجكم منها
الا خطيئة ابيكم فانا نقول ان اخراج آدم عن الجنة بمفتاح الخطيئة التي وقعت منه في دار
الدنيا وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخر انه نهيت
عن اكل الشجرة فاكلت منها فان في هذا ما يدل على ان في الجنة اشجارا وكيف يمكن ان

تعمر او تسلم وكذلك قوله ونبي لها اخرجنا ونسئلك من الجنة فانا
لم نقل لها اخرجنا من جنة الخلد وقولكم انه خرج الى السماء من جنس الجنة التي
في الارض فانهم الجنة وان اطلق على تلك البساتين فهي اوسع جنة ادم لا يحل الا الله
وهو كما اشير بالتثنية اليها واسند اخراجهما في كونهما في الارض لا في تعاونهما
تعاونا في جميع الاسباب اولما استدلكم بقوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء الى الارض وعايته ان دل على النزول من
مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض فاهبطوا
منها الى الارض وقد بينا ان الاصل ادم وزوجته وعدوهما وكانت الجنة في السماء الثالثة
او فوقها استكمالا بعد هبطة الاولى الا ان تشجر دلائل فالاية اذا من اظهر الحج عليكم ولا
ولا يعني عنكم وجوه التعسفات والتكلفات التي قدروها وبسطوها واطالوا
تعالى وقلنا في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل
ذلك في الارض فان الارض انما خلقت لهم كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
بدر كثير فيه جوع ولا عري ولا ظمأ ولا ضحى فاهبطوا الى الارض يعرفون فيها ذلك
كله وفيها احياؤهم وموتهم وحشرهم من القبور والجنة اشكالها لم تكن دار نصب
ولا تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب والنصب والاذى
وانواع المكاره ولما قولكم انه سبحانه وصفها بصفات لا يكون في الدنيا فجوابه ان
تلك الصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها من انكم انها لا يكون في الارض
التي اهبطوا اليها منها واما قولكم ان ادم كان يحل ان الارض مقصية فلو كانت الجنة
فيها لعلم كذب المبلس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد فجوابه من وجهين احدهما ان
الهبوط انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع له فانه في اللغة المكث الطويل
وملك كل شيء بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا لبث وكبر ومنه قولهم
لاتاني الصحور خوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال
قال الاخر اذا هامد دفعت عنه الرياح خوالد سحم ولطير هذا الكلام
القديم على ما تقادم عهده وان كان له اول كما ان تعالى كما لم يزل ولا
قديم وقد اطلق تعالى الخلد في النار على عذاب بعض العصاة كقاتل النفس والظاهر



النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه الوعيد الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا
ومجيء الاخرة انما يعلم بالوحي ولم يتقدم ادم نبوة يعلم بها ذلك وهو وان نبأه الله
سبحانه وتعالى وانزل عليه صحفا كما في حق نبينا لكن هذا بعد اهباطه
الى الارض بنص القرآن قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فاما ما اتيكم مني هدى كما قال في سورة البقرة فقد اهبطنا منها
جميعا فاما يأتينكم مني هدى كما قال في طه ثم اجتبيناه وتاب عليه وهدى فاللام في
قوله فمن تبع هداي للتعليل فتنصرف الى جنة الخلد فقد ورد جنة معرفة باللام غير مراد بها جنة
الخلد قطعا كقوله آنا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
وقولكم ان الشياطين ها هنا دل على انها جنة في الارض قلنا والادلة التي ذكرنا
دلت على ان جنة ادم في الارض فلا التفات الى ورودها ادلة لا يحور تعطيل
دلالة الدليل الصحيح واما استدلالكم بانه تعالى قال وقلنا اخرج ادم من الجنة
وزوجه من قال ولم يقل منهما فجوابه زيادة على ما دل عليه القرآن الاخبار منها وهذا لا ينفي
ان تكون جنة الخلد وقولكم ان هذه مستغيرة وبالا تتغير فمن ابن لكم ان الجنة التي
اسكنها ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولم يتغير
ولم ينتن وقد بين الله سبحانه في هذا الطعام الغير متغير وشرابها ما يؤدي منه لم
يتغير وما قولكم ان الله سبحانه حتم على ادم ان تاب ان يجيده الى الجنة فلا ريب
ان الامر كذلك لكن ليس يعلم ان الحتم ان انا تاب تاول يعوده الى تلك الجنة بعينها
بل اذا اعاده الى جنة الخلد فقد وفى بحتمه بعينها حتى لو ذهاب لفظ العود لم
يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها بل ولا الى نظيرها
كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا
الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقد جعل الله سبحانه
المظاهر عايدا بارادة الوطي ثانيا او بنفس الوطي اذ لا سبيل الى كل منهما غير
الاول الا بعينه فهذا الجاب به بعينه الطايفة لمن نازعها

الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد

عما اخبر به من ان عدوهم قالوا لما قولكم ان الله سبحانه اخبرات جنة لا يدخل
انما تقع الدخول اليها يوم القيمة ولم يات زمن حصولها بعد فيما حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم القيمة
وقد النبي صلى الله عليه وسلم الجنة لبلال بشراوارواح المؤمنين والشهداء في اجواف
في الجنة وغير ذلك من الاخبار الذي اخبر الله به في القيامة فدخول الجنة اما يكون
يوم القيمة فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا اخرج الجواب عن
استدلالكم بكونها دار الخلد فانها وان كانت دار الخلد فانما تكون كذلك
الوجه الذي ذكرتموها في الجنة وانتم لا توجد في جنة ادم من الحزن والنصب والخوف
والغموم والكذب وغيرها فقد كذلك حق لا ينكره عقل ولا يجحده من اهل الاسلام
ولكن هذا اذا دخلها المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه شاف اذا كان كذلك فان تفي
ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها وهذا لا ينفي ان يكون قبل ايوى التعليل بما
حكاه الله سبحانه من ان لم يقدر الامر عند دخول المؤمنين اياها الهم الخواطر عنها
فلا تاتي بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
ادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة دار تكليف لا دار خلود
فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف اذا دخلها المؤمنون
يوم القيمة فحينئذ ينقطع التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل
على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة
الجنة فواتيا مراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغيره ممتنع ان
يكون فيها من يجاهد ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواجب فان من
فيها الان مؤمنون باقون من قبل ولم يعبدوا ربهم حق عبادته توانى ذلك تكليفا الوجه
الوجه الثاني التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي كلف بها الناس في الدنيا
من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وانما كان بحجر اعليها في شجرة واحدة من
من جملة شجارها اما واحدة بالعين او النوع وهذا الفرد لا ينسد وقوعه في دار
الخلد كما ان كل احد محكوم عليه ان يقبر باهل عصره فيها ان ادرج يكونها ليست
دار تكليف لامتناع وقوع مثل هذا فيها وقد ان لا وقات فالاحال عليه

وان ادم



اردتم ان تكاليف الدنيا منتفية عنها فموجق ولكن لا يدل على مطلوبكم واما
استدلالكم بنوم ادم عليه السلام فيها فجوابه ان ثبت ان النقل بنوم ادم عليه السلام
فانما ينفي النوم عن اهلها يوم دخول الخلد بحيث لا يموتون واما قبل ذلك فلا واما استدلاله
بقصة وسوسة ابليس له بعد اهباطه واخراجه من السماء فلعن الله انه من قوى الادلة
واشهرها على صحة قولكم وتلك التعسفات في وجود الجنة موعودة الى السماء بعد اهباط
الله منها لا ترتضيها منصف بكن لا يصعد الى هذا صعود اعارضنا تمام الابتلاء
والامتحان الذي قدر الله تعالى وقدر بسببه وان لم يكن ذلك مقعد المستقر الكان
وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن اناس انهم كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقعدون من السماء مقاعد للسمع فيستمعون الشيء من الوحي وهذا صعود
الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله
تعالى يصطفي بعضهم ببعض عقوة فلا تاتي من هذا الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا
يحتمل ويقبله تعالى اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه علم ادم عليه مقدار اجله وما ذكر
من الحديث وتقريب الدلالة منه بجوابه ان اعلامه بذلك لا ينافي دخوله الخلد
وابقائه فيها مدة واما اخباره سبحانه ان اهلها لا يموتون وانهم لا يخرجون منها فهذا يوم
القيامة واما احتجاجكم بكونه خلق من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين لكم انه كمل
خلقه فيها وقد روى في بعض الاثار ان الله تعالى لما بنى باب الجنة اربعين صباحا
لجمل ابليس يطيف ويقول لامر ما خلقت فلما راى جوف علم انه خلق ليهلك فقال لان
سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه مع ان نوع سبحانه وتعالى وعلم ادم من
الاسماء التي لم يعلمها غيره على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبائهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ويدل على انه كان في السماء معهم بحيث انباهم
بذلك الاسماء قوله لا ينزل الله الى الارض حتى يسمع منه وذلك وجوه كان خلقه فكمل في الارض
لم يستطع ان يصعد سبحانه الى السماء امر دبره وقدره ثم يعيده الى الارض وقد صعد المسيح
صلوات الله عليه وسلامه الى السماء ثم ينزل له الى الارض قبل يوم القيامة وقد اسرى برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فوق السموات فهذا جواب القائلين بانها جنة الخلد لما ذكرتم

والله اعلم الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد قالوا ولو كانت
مخلوقة الآن لوجب اضطرارا ان تفنى يوم القيامة وان يهلك كل ما فيها ويموت
لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت فتموت الحور العين فيها
والولدان وقد اخبر الله سبحانه وتعالى ان الباري اراد الخلود ومن فيها مخلدون لا يموتون
فيها وخبر سبحانه وتعالى لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روى الترمذي في
جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء انها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب وفيها ايضا من حديث ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة قال حديث حسن صحيح قالوا فلو كانت الجنة مخلوقة مغروسا
منها الثمن قيعانا ولم يكن لهذا الغراس معنى قالوا وقد قال الله تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ويحكي من فرعون وحاله انه يقول قال الا من
تسجد له نوبا واجعل له بيتا اصعد اليه نوبا وابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وهذه حيلة مركبة من شرط وجزاء
تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط باجماع اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجابر
ابن عبد الله وانس بن مالك وعمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنهم قالوا وقد جاء ان الملائكة
تمر بها وتسقي العبد اذا ذكر عن العمل قالوا وقد روى ابن
حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد قال
يا ملك الموت قبضت ولد عبدي فقبضت قرة عينه وثمرة فؤاده
قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند من حديثه ايضا قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوى
الفريضة بني له بيت في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال البدع والاعتزال كما
زعم بعض الناس وقد ذكرنا في تفسيره من رواية السدي وغيره ان في الجنة انهارا
من الجنة الخلو وهي تقال السكون فانها افضل الباب الثامن في الجواب
عما احتجت به الطائفة وقد تقدم في الباب الاول من ذكر الادلة الدالة على وجود
الجنة الآن ما فيه الكفاية وقول ما تعنون بقولكم الجنة لم تخلق بعد اتريدون
انها الآن عدم محض لم تدخل الى الوجود بعد بل هي بمنزلة النطفة في الصلب والرحم
[illegible] فهذا قول لم يقل به احد من المعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
الصريحة التي تقدم بعضها وسيأتي بعضها وهذا قول لم يقله احد من السلف
ولا اهل السنة وهو باطل قطعا انما نريد ان الله خلقها كما انها وجميع ما اعد الله
فيها لاهلها وانها لا تزال موجودة باقية بعد فناء الدنيا وادخال اهلها المؤمنون
احرزت له فيها من [illegible] فهذا احق لا يمكن رد [illegible] هذه الامة
دلت على هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث [illegible] عن جابر
صريحان في ان ارضها محاوة وقد قال الذي تمنى الله لقائله منه غراسا في الجنة
وكذا اما البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع له في الجنة
وكذا عمل خير تغرس له به فسيل يغرس له بنا واشي له من عمله انواع من ما
يتمنى به مهما القدر لا يدل على ان الجنة لم تخلق بعد ولا يسوغ لاحد ان يقول
بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فانما اعلم من عدم [illegible] لا يدوم واحبط بكم
يدل على عدم وجود الجنة والنار الان لاحتجاج احد بهما [illegible] وهذا
ذهبت اليه طائفة من المتكلمين وفسروا قوله [illegible] بمعنى ما اراد به
السلف عامة الاسلام ونحن نذكر بعض كلامهم في الآية قال البخاري في
صحيحه يقال كل شئ هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا [illegible] وجهه وقال
الامام احمد في رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فهذه الدنيا الان فيها اهلها
الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لاشتغال الجنة والنار به سبحانه
وتعالى فلا يبيد فلا يهلك ولا يبيد واما قوله كل شئ هالك الا وجهه وقال الذي

تعالى الخلق كلهم من عليها فان وقال الملائكة هلك اهل [illegible] ومن فيهن وهو في البقاء
فاخبر الله تعالى عن اهل السموات واهل الارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك
الا وجهه يعني ميت الا وجهه لانه حي لا يموت فاستثنى الملائكة عند ذلك
الموت حتى دكلامه وقال في رواية ابي العباس احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري
ذكر ابو الحسن في كتاب الطبقات قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بما عرفوا عليه المعروفين به المقتدى
بهم من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب شيئا منها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة
سبيل الحق وسبيل اقوالهم الى الزوال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار
وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق لكل واحد منهما اهلا ولا بد لنفس منهما ان تبلغ
اجلها فان احد مبتدع او زنديق يقول ان الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو
هذا من [illegible] القرآن قيل له كل شيء هالك الا الله عليه الفناء والهلاك الا ان
والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا والجنة
العين لا تبين عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا احد الذين الله عز وجل خلقهم
للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهم الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل
عن سواء السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين
بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمسمائة عام
وبين كل سما الى سما مسيرة خمسمائة عام وما فوق السما العليا السابعة
وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع
قدميه وهو يعلم ما في السموات والارض والبحر والكرسي والعرش وما تحت الثرى
وما بين هذا كله ومنبت كل شجرة وشجرة وكل ورق وكل نبات وما سقط كل
ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصا والتراب ومثاقيل الجبال واعمال
العباد واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شيء لا تخفى عليه من ذلك شيء وهو
على العرش فوق السما السابعة دون تحت شيء من ذلك وهو على [illegible]

فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اينما كانوا وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال انما يعني
بذلك العلم لان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا يعلم ذلك
كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان وقال في رواية جعفر الطائي
محمد بن عوف بن سفيان الحمصي قال الكلاباذي حافظ الشام في زمانه معروف المتقدم
في العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه وسالته عن
الرجال من اهل بلده قال املا علي احمد بن حنبل فذكر رسالته في السنة فقال في
اثنائها واوان الجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت بها قصرا ورايت الكوثر واطلعت النار فرايت اكثر اهلها
النساء وذكر من عمر انهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن كافر بالجنة والنار يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبدوس
ابن مالك العطار وذكر رسالته في السنة قال فيها والجنة والنار مخلوقتان قد
خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا ومن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجسبه يرى بالجنة والنار
فاسل هذه الابواب وما تضمنته من الاصول والمباحث والنكت والفوايد التي
لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة ونحن نختصر ما انحام في ذلك ولو بسطناه لقام
منه سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

## الباب التاسع في عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
بغير واو وقال طائفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية
وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف في دليل عليه ولا تعرفه
العرب ولا ائمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقال طائفة

اخرى الواو زايدة والجواب للفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا
ايضا ضعيف فان زيادة غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان
يكون فيه حرف زايد بغير معنى وقال بعضهم انه الجواب بحذوف
وتوله فتحت ابوابها عطف على توله جاؤها هذا اختيار ابي عبيدة والمبرد
والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو القاسم
ابن حبيب واصحابنا يزعمون زيادة الواو ولا يجوز عندهم ان الجواب محذوف
للعلم به بقي ان يقال فما الفرق في حذف الجواب بين حالة اهل الجنة وذكره في اية
اهل النار ويقال هذا ابلغ في الموضعين قال اللايذكر نعيم اهل النار والبهاء
معلقه حتى لا دخلوا اليها فتحت في وجوههم فتضاعف العذاب عنده تحيتهم
انتهوا اليها فتحت ابوابها للاهلة فان هذا شان الحر المترتب على الشرط ان
يكون عتيدا فانها دار الاهانة والجزي فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب
الى خزنتها ان لم يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الكرامة ومحل
خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها معلقه فيرغبون الى
صاحبها وملكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم من رسله فكلم
يا خزنة فلان حتى تفتح الابواب على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقولون انا لها
فيأتي ربنا تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء الله ان يدعه ثم يأذن له في
رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه
ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه
الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال
العظيمة التي اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وبارك له
من الاطمان طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله
لخاتم انبيايه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا اللائق باعلم
في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من يعهد بخلاف ذلك وليأتيهم الجاهل
انها بلغة الحال الذي يحلو من الجنة انما هي بين الناس وبينها من العقبات
والمفاوز والاخطار ما لا يحال الا به فمن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاباطيل

الواو

تاليه

ولهوه



ولهذه الدار فلم يعد عيشها الذي هو اولى به وقد خلق له وهي له تامل الى ما في
شوق الفريقين الى الدارين من تامل وجد هو لاخوانهم وشوقهم معهم
كل ذلك مزيد على حزنه مشتركين في علم صاحبين فيه على سرورهم وحماعتهم
متشابهين افوا القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير كذلك
يونس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك اصحاب الدار الاخرى
يسالون ايها ذكر ما اليحن بعضهم بعضا وينادي بعضهم بعضا وذلك
المبلغ في الحزي والفضيحة والهتيكة من ان يتنادوا واحدا فواحدا فالانتهاء
تدبر قوله ذكروا وقال لخزنة اهل الجنة لاهلها سلام عليكم فيا اوهم بالسلام
المتضمن للسلامة من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا تحزنوا بعد اليوم ما تكرهون
قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم ودخولها طيبكم فان الله حرمها الا
على الطيبين وبشروهم بالسلامة وبالطيب لدخول والخلود واما اهل النار
فانهم لما انتهوا اليها على تلك الحال من الهم والغم والحزن وتخت بهم ابوابها
ووقفوا عليها وزيد في عذابهم عليه توبيخ خزنتها وتكبيتهم لهم بقولهم الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
فبشروهم بدخولها والخلود فيها واوهم بلبس المتوعى لهم وتامل قول خزنة
الجنة لاهلها ادخلوها وقول خزنة النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم بحذف
حذف سر اللطيف ومعنى بديع لا يخفى على المتامل وهو انها لما كانت دار
العقوبة وابوابها اقصع شيء واشده حزا واعظم عذابا يستقبل فيها الداخل
من العذاب ما هو اشد منها وبدا بوابين الغم والحزن والكرب بدخول الابواب
فقيل ادخلوا ابوابها صاغرا لهم واذلالا وحبسا فيها لا مفر لكم منها ولا
محيد ولا محول الابواب العظيمة ولن [illegible] وفي دار الكرامة والمنزل الذي اعده الله لاوليايه فبشروا من اول وهلة
بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله تحاته حيات
عدن مفتحة لهم الابواب ستكين فيها بعد عون ظهرها بعد قوله وشراب كيف
تحذفه معنى بديعا وهو انهم اذا دخلوا لم يغلق ابوابها عليهم بل هي مفتحة

الجنة

عليهم

كما قال واما النار فاد خلها اهلها اغلقت ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة
اي عليهم مغلقة وبنيت ابواب مصيدا وهي موصدة في عمد ممددة فاجعلت
العمد ممسكة للابواب من خلفها كالحجر العظيم الذي يجعل خلف الباب قال
مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل
فيها روح آخر الابد وايضا فان تغلق الابواب امر اشارة الى تصور فهم ورودها
وانا تهم وسواهم من الجنة حيث شاؤا ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف
والالطاف من ربهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارة الى انها
دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا يحتاجون اليه في الدنيا
وقد اختلف اهل العربية في الضمير العايد من الصفة على الموصوف في هذه الجملة
فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم ابوابها والحروف تعاقب بين الالف واللام
والاضافة فيقولون مررت برجل حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى
فان الجحيم هي المأوى اي مأواه وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب
منها فحذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية اجود من ان
تجعل الالف واللام بدلا من الهاء والالف اي معنى الالف واللام ليس من معنى الهاء
والالف والنون لان الهاء والالف اسم والالف واللام دخلتا للتعريف ولا
يبدل حرف من ليس ولا يثبت معه قالوا وايضا لو كانا الالف واللام بدلا من
الضمير لوجب ان يكون في مفتحة ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي
لها بدل منها الابواب ولو كان كذلك اوجب نصب الابواب لكون مفتحة
قد نصب ضمير الفاعل ولا يجوز ان يرتفع به اسم آخر لامتناع ارتفاع ٥
باعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال من ضمير
والابواب مرتفعة به واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كقولك
مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت حسنا لم يجز الا الالف
واللام او التعريف بدل الاضافة بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات
عدن والضمير في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها وعندي ان هذا
غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يريدوا بالبدل الا ان الالف واللام خلف وعوض

عن



عن الضمير لا يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن الوجه وحسن وجهه
شاهد بذلك وقد قالوا ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين بدل شيء لا اضافة له
بمعنى التعاقب والتوارد ولا يرد دون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى البدل
معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الآخر فالكوفيون ارادوا
ان الالف واللام في الابواب اغنت عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان
المقصود الربط بين الصفة والموصوف بامر يحصلها الا يستقل فلما كان
الضمير عايدا على الموصوف تعين لهم الاستدلال وكذلك لام التعريف
فان كلا من الضمير واللام يعين ما يدخل عليه هذا معنى يشترك وهذا تعين ما دخل
عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم
وقد اعرب الزمخشري هذه الاية اعرابا اعترض عليه فيه وقال جنات عدن
معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وانتصابها على انها
عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل
وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير بتقدير مفتحة هي الابواب
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وفيه بدل الاشتمال هذا اعرابه واعترض
عليه بان جنات عدن ليس فيها ما ينتصب تعريفها وانما قوله التي وعد الرحمن
عباده ما انتصب فيه لانه صفة وبان جنات عدن لا يسوغ ان يكون عطف بيان
لحسن مآب على قوله ابن جرير الا لمن انكره عطف بيان لاذا لما يليه
فان القايل قايلان احدهما ان لا يكون الا في المعارف كقول البصريين والثاني
انه يكون في المعارف والنكرات شرط المطابقة كقول الكوفيين والذي
على الفارسي وقوله ان في مفتحة ضمير الجنات فانظاهر خلافه وان الابواب ترتفع
بمفتحة الضمير فيه وقوله ان لفظ الابواب بدل اشتمال فيه بحث لان الضمير
وغيره انما لا بد فيه من الضمير وان اريد عمومه فالجواب ولكن يجوز ان يكون الضمير
ملفوظا به وان يكون مقدرا وهما لم يلفظ به فلا بد من تقديره اي الابواب
كان التقدير مفتحة لهم فيه الابواب منها كان فيه الكفاية من الاضمار وتعليل اولى

وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا
الصائمون وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شيء من الاشياء
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ
فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء اذا الترمذي بعد الشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين زاد ابو داود والامام احمد ثم يرفع نظره الى السماء فقال
وعند الامام احمد من رواية انس رفعه من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال
ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتح له ابواب من ايها شاء دخل وعن عتبة بن عبد السلمي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم
فيركع ركعتين لا يلتفت فيهما الا وجبت له الجنة رواه مسلم وعند ابي داود
وعند احمد من حديث ابي ادريس الخولاني عن جبير بن نفير عن رجل
من اصحابه عن عتبة

## الباب العاشر في سعة ابوابها

عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه فنهش نهشة
وقال انا سيد الناس يوم القيمة ثم نهش اخرى وقال انا سيد الناس يوم
القيمة فلما رأى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله

قال يوم

قال يوم الناس اول العالمين فاسمعهم الداعي وينفذهم البصر وذكر حديث
الشفاعة بطوله وقال في اخره فانطلق فيحسن ان يفتح علي شيئا لم يفتح على
فيقيمني مقاما يحمدني به القائم كلهم ويغبطني به الاولون والآخرون فيقول
يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي
يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي لفظ لكما بين مكة وهجر
او كما بين مكة وبصرى متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناد الصحيح ما
بين مصراعين في الباب كما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا
عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم
وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها
وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فلقد ذكر
لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم
وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف فان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاله كما كان هذا شبعة ما بين ابوابها والعلة
الباب لا تظهر وان كان انما اخذ ذلك عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقدم
على حديث شاذ غير مرفوع المتقدم ولكن قد روى الامام احمد في مسنده من حديث
حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن حكيم بن معوية عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي توفون سبعين امة انتم اخيرها واكرمها
على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليه
يوم وله كظيظ وقد رواه ابن داود ما اسحق بن راهويه ثنا خالد الحريري عن
حكيم بن معوية عن ابيه بنحوه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة
سبع سنين وروينا من مسند عبد بن حميد الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة
رفعه اذا جاء ابو الشيخ عن ابي الحسين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث ابي هريرة اصح
وهذه الطرق ضعيفة والله اعلم وروى ابو الشيخ بسنده عن احمد بن يونس

ثانيا

عين
ملذم

الجنة

الى يوم

قال يوم

يعقوب بن حميد بن كاسب عن خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يدعى منه اهل الجنة مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم
الهرم ليضطغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا
مطابق للحديث المتفق عليه ان بابين من ابواب الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين
الشرفة الاجاد وهي اسرع مسيرة لا يقتضي ابلا ولا انها ايقطع هذه المسافة
في هذا القدر او قريبا منه واما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب راويه حماد
ابن سلمة ذكر عن الجريري التقدير باربعين عاما وخالد ذكر عنه التقدير بسبع
مئين وحديث ابي سعيد المرفوع في التقدير باربعين عاما على الجزمة رواه عن
الهيثم قال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوي والصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب انه الشذوذ
والعلة حديث ابي هريرة المتفق على صحته على ان حديث حكيم بن معاوية
ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل ان مدرج في الحديث موقوف فيكون
كحديث عتبة بن غزوان والله اعلم الباب الثاني في وصف بعض
ابوابها وانها ذات خلق روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مرفوعة لهم
الابواب قال ابو اسيد ترى وذكر ايضا عن خليد عن قتادة قال ابواب الجنة ترى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وتكلم وتفهم ما يقال لها التفتح وانغلق وقال
ابو النضير ثنا محمد بن عبد الله بن بحر القيسي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن ابي الحواري
ثنا سعيد بن عفير عن الفزاري قال لكل رجل من اهل الجنة اربعة ابواب وباب
يدخل عليه زواره من الملائكة وباب يدخل عليه ازواجه من الحور العين
وباب يقفل فيما بينه وبين اهل النار يفتحه اذا شاء ينظر اليهم ليعظم النعمة
عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على بعد ذات وقد
روى سهيل بن ابي صالح عن زياد النهري عن انس رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يأخذ حلقة باب الجنة ولا فخر وفي حديث
الشفاعة الطويل من رواية ثابت عن علي بن زيد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ حلقة باب الجنة فاحركها فيقال





صريح في ان لها حلقة حسنية بفتح الحاء وكسر السين وروى سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد حلقتي باب الجنة وروى ابو بكر
عن علي رفعه لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم ثمانية عشر الف اثم ان الله
واسع من رحمته الغير واسعها لهذا واشرع عنها ابواب الجنة وصل سهيل
والكاظم الجمان وجدار حرجها بعضها فوق بعض كما بين ابواب الجنة الثمانية
الباب العاشر في ابواب الجنة التي يدخلها وكم لها من الجنة الشعث قد اليها ابوابه
مادونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة واهل هذا وحده الاخلاق الذي جاءني
مشافهة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب
مخصص يدخلون منه حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كأني انظر الى الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلاثا ثم انهم ليتضاغطون
عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وبعضه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى جبريل
فاخذ بيده فاراني الباب الذي يدخل منه امتي الحديث وتقدم بيانه ان شاء الله
وقال خلف بن هشام البزار ثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس الملائي عن ابي اسحق عن عاصم بن
ضمرة عن علي ابن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا وبعضها فوق بعض ثم فراحتي
اذا جاؤها وهي مفتحة ابوابها اذا هم عندها بشجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احداهما فلا يترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رسته ويغتسلون من الاخرى فجرت
عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير ابشارهم بعدها ابدا ثم قرأ طيبتم
فادخلوها خالدين هذا دخل الله عز وجل وهو حرف يتزلد ويتلقاهم الولدان فيستبشرون
بسرورهم كما يستبشر الاهل الغائب تقدم من الله عز وجل فيطلعون اليها زواجهم مجبورين
تعاسلم فيقول امنة ايسة فيقوم الى الباب الجديد فيدخل الى بيته فتلقى على سريره
فيطرأ الى ساس بيته فاذا هو قد افتش على اللؤلؤ ثم ينظر في الحصر واحمر واصفر
ثم يرفع راسه الى خدمه بيته ولولا انه علم انه لا ينتهي نظره فيقول الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الباب الحادي عشر
في ذكر ما ورد من الآثار في ذلك وروينا في معجم الطبراني حدثنا مسعدة بن اليسع
ابن مسعدة الجبري وعبد الله بن الصقر السكري قالا حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا

نثرا ما وهذا يحتمل سببين ان تكون سبب ذلك هذا الخبر حفظه وان يكون عند اخر تلاوته

## الباب الرابع عشر في مفاتيح الجنة

لحفظه والله اعلم

قال الحسن ابن عرفة نا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه الامام احمد في مسنده ولفظه مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وذكر البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه انه قيل له اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وروى ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما مفتاح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن تجره قال ان للجنة ابوابا وفي المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله

وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا تفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور كما قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور ومفتاح الحج الاحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السؤال والاصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية والمحبة الذكر ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعاء ومفتاح الرغبة في الاخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما دعا الله عباده اليه والتفكر فيه ومفتاح الدخول على الله استلام القلب وصيانته لله والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة الاحسان الى عباد الخالق والشفقة في منفعة عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى ومفتاح الحفظ طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للاخرة قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة فيما عند الله والدار الاخرة ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم من





الارض عن حقيقته وتوفيقه قال الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا والباب الداخل منه اليه فجعل مفتاح الشر والكبر والاعراض عما بعث الله به ورسوله والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاح النار وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الحسد والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الانس مفتاح النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به معاني نفسه وما في الوجود من الخير والشر فيسعى للعبد ان يعنى كل الاعتناء معرفة المفاتيح وما جعلت مفاتيح له والله سبحانه من وراء توفيقه وعدله الملك ولله الحمد وله النعمة والفضل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

## الباب الخامس عشر في ذكر مفاتيح الجنة

الذي يفتح به لاصحابها بعد الموت وعند دخولها قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فاخبر الله تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كما انه حقيقة وجعل كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به بشهد المقربين من الملائكة والنبيين والصديقين المؤمنين ولم يذكر شهادة هؤلاء الكتاب الذين يوقعون كتاب الابرار وما وقع لهم به واشهاد الله واظهاره لهم خواص خلقه كما يكتب الملوك بوقائع من يعظمه من الامراء وخواص اهل المدينة ثم يوقعها باسم المكتوب له واشارة بتكريمه وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وملائكته على عبده وروى الامام احمد في مسنده وابن حبان وابو عوانة الاسفرايني في صحيحه من حديث المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة فجلس رسول الله على القبر وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وهو يلحد له فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه الملائكة كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم كفن

وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما
تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة
عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني على ملأ
من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي
كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيفتحون له فيشيع له
ويشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها
عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الأرض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه
في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله
فآمنت به وصدقت فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت وجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع
من الآخرة وإقبال من الدنيا نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه قال فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة
وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا
قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمونه



بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فقال الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده
ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي منادٍ من
السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب
لا تقم الساعة وروى ابو داود بطوله نحوه فهذا التوقيع والمنشور الاول
فصل واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحق بن ابرهيم
الدبري عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء
بن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية واخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم انبا محمد بن عبد الواحد الفقيه
اخبرنا احمد بن عبيد الصفار انبا عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم انبا المطهر بن عبد
الواحد البزاز انبا محمد بن اسحق بن منده انبا محمد بن علي البلخي انبا محمد بن مسلم بن
العباس بن زياد يعقة انبا عبد الله بن سعيد انبا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء الموت من جواز الجنة
الشرط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية قلت وقع الموسر في قبضة اصحاب اليمين يوم
القيامة ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ الروح فيه ثم كتب في ديوان اهل الجنة
يوم موته ثم يعطى هذا المنشور يوم القيمة فالله المستعان الباب

الاطريق واحد هذا ما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله
وسلامه عليهم واما طرق الخير فلا يمكن ان يحصى وقد اشتد سبحانه سبحانه
وتعالى بجمع سبل الشر وبقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر اي من السبل
جائر عن القصد وهي سبل الغي وقال هذا صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود
خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه
ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية فان قيل فقد قال
فادخلوا من ابواب شتى وكتاب سبل الهدى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل
هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي بمنزلة الخوارج والطرق في الطريق الاعظم
فهذه هي شعب الايمان يجمعها الايمان وهي شعبة كما تجمع سياق الشجرة اغصانها
وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة امره فطريق
الجنة هي اجابة الداعي الى الجنة ليس الا وروى البخاري في صحيحه عن جابر قال جاءت
ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله
مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها
يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فالدار الجنة والداعي محمد فمن
اطاع محمدا اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه البخاري
عنه والفظ لمسلم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام
كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا
تعال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ
دارا ثم بنى بناء ثم جعل مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد

رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
اكل ما فيها وصح ابو نعيم في حلية الاولياء من حديث عبد الله بن مسعود قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة فاخذ بيد رجل حتى خرج به الى بطحان فاجلسه
خط علي خطا ثم قال لا يبرحن خطك فانه سيمضي اليك رجال فلا تكلمهم ولا
لا يجلو نكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اراد فيما الجالس في
خطي اذا اتى رجال كأنهم الرجال شعارهم واجسامهم لا يرى عورة ولا ارى
شرا او ينتهون الى الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان من آخر الليل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني فقال
لقد اتاني منذ الليلة ثم جعل على في خطي فوسد فخذي فوضع فخذه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راد ان ينفخ فيما انا قاعد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم منبوذه فجعل
اذا انا برجال عليهم ثياب بيض لا الله اعلم بهم من الرجال فانتهوا الى الخط الذي
منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه فقال واما رأيا
عبدا فجاوني مثل ما اتوني هذا الذي ان عسى ان ينام وقلبه يقظان فاضربوا
له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مأدبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه
فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه
ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ملائكة
هولا وهل تدرون ما هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملائكة فذكر بمثل
الذي ضربوا لله ورسوله اعلم قال الرحمن بنا الجنة ودعا اليها عباده فمن
اجابه دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها الباب السابع عشر في درجات الجنة
قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقد ذكر جرير
عن هشام بن حسان عن حميد بن عطية عن ابن محيريز قال فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجة ما

ابن الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعة عشر عاما وقال ابن المبارك كما سأله
ابن بسطام عن الصحابة في قوله لهم درجات عندربهم قال بعضهم افضل من
بعض فيرى الذي قد فضل به فضله ولا يرى الذي اسفل منه انه فضل عليه
احد من الناس وتأمل قوله كيف اوقع التفضيل اولا بدرجة ثم اوقعها ثانيا
بدرجات فقيل الاول من القاعد والثاني من المجاهد والثالث من القاعد بلا عذر
والمجاهد وقال بجالي افضل البيع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب
الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا وصدقوا المرسلين
ولفظ البخاري في الافق هو الطالع او الغابر هو الذاهب البعيد الذي لا يرى الغارب
في التمثيل يشبه الكوكب الثابت الراتب هو اعلى فاذا كان احدهما بعيدا عن
العين والمسافة ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فان لم تناسب الطبقة
السفلى كالمنازل المستدة من نازل الجبل لا فرجة فاعلم فيما في الصحيحين ايضا من
حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون
الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب الدري في افق السماء وقال الامام احمد حدثنا قراد
احسبه ابا نوح عن عمر بن عطاء عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل عليين ليتراءون في الجنة كما تراءون الكوكب الدري الغابر في
الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي
نفسي بيده وانوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال هذا الاسناد ليس بهم
البخاري في صحيحه وفي هذا الحديث الغابر وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله



الطالع صفة للكوكب وصفة يكون غابرا ويكون طالعا وقد صرح بهذا المعنى
في الحديث الذي رواه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن عطاء عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤون في الغرف كما يرى
الكوكب الشرقي او الكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول
الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده وانوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
وهذا على شرط البخاري وصاحبي المسند من حديث ابي سعيد ايضا قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان المحابين ليرى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي
او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله عز وجل وفي المسند
من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ولو ان العالمين اجتمعوا فيهن لوسعتهم وفي المسند
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل
الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ آخر شيء
معه وهذا صريح في ان درج الجنة يزيد على مائة واما حديث ابي هريرة الذي
رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء
والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فاما ان تكون هذه المائة
درجة من الدرج والمراد ان بكل مائة هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
دونها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن
جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات
الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد
حيث ولدته امه فقلت يا رسول الله الا اخبر بذلك الناس فيستبشروا قال
ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مسيرة
من السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة
اوسط الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس

رواه الترمذي هكذا بلفظه في ورويا ايضا من حديث عطاء عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ثم ذكر نحو حديث
معاذ وقبله ايضا من حديث عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام قال هذا حديث حسن غريب
وقد ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه ان في الجنة مائة درجة لو ان
العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم رواه احمد بدون لفظه في
وقد رويت هذه الاحاديث بلفظه في وبدونها فان كان المحفوظ ثبوتها ففي
من جملة درجها وان كان المحفوظ سقوطها ففي الدرج الجبار المتضمنة للدرج
الصغار والله اعلم ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرهما
بالخمسمائة لاختلاف المسير في السرعة والبطء والنبي صلى الله عليه وسلم
انما ذكر القريب للافهام ويدل عليه حديث زيد بن حباب نا عبد الرحمن بن شريح
حدثني ابو هانئ الخولاني سمعت ابا علي الجنبي سمعت ابا سعيد الخدري يقول
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مائة درجة في الجنة ما بين
الدرجتين كما بين السماء والارض فالبسط رسول الله
واسم الدرجة روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وقال احمد نا عبد الرزاق نا سفيان عن ليث عن كعب عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله
لي الوسيلة قيل يا رسول الله وما الوسيلة قال درجة في الجنة لا ينالها الا رجل
واحد وارجو ان اكون انا هو هذه الرواية ان اكون انا هو ووجهها ان يكون
الجملة خبرا عن اسم كان المستتر فيها ويكون انا فصلا ولا تؤكيدا ليبتدأ في
الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال

حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة هكذا لفظ الحديث مقاما بالنصب ليوافق لفظ الاية ولانه
للابتغاء وانجر نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف عا توصف به
المعارف وهذا الطف من جعل الذي وعدته بدلا فتأمله وفي المسند
من حديث عثمان بن عزيه عن موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فاسلوا الله لي الوسيلة فدخل ابراهيم الدباغ فقال فيه درجة
في الجنة وليس في الجنة درجة اقل منها فاسلوا الله ان يجعلها لي ورس
للابلوني وقال ابو نعيم سليمان بن احمد بن عمرو بن سليم الكلاعي نا عبد الله بن
العابد نا فضيل بن عياض عن منصور عن ابي وائل عن الاسود عن عبد الله قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله انك لاحب الي من نفسي
وانك لاحب الي من اهلي ولحب الي من مالي وانه لياتيني وانا لا اكون في البيت فاذكرك فما
اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين وانك اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي الاعلم ياسناد هذا الحديث ثابتا وسميت
درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب درجات الجنة الى الله واصل اشتقاق
لفظ الوسيلة من الوصل وهي فضيلة من وصل اليه اذا تقرب اليه قال لبيد
بل كل ذي دين الى الله والسل ويعني الوسيلة الوصلة وهذا كانت
افضل الجنة واشرفها واعلاها نورا وقال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه وسط الجنة واشرفها واعلاها نورا وقال ابو نعيم سليمان بن احمد الطبراني
حدثنا احمد بن عمرو الخلال نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد عن عبد الله بن
عبد الرحمن عن ابي عياش عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا سألتم الله
فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة وافضلها وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة وفوقه عرش الرحمن انا شعث عدن لان فوقها العرش ومنها تفجر انهار

الجنة والحور العين الافضل على جميع الحور والقرب الى احد ان كان
لي اليه وسيلة بمعنى التقرب اليه فاوا اوسيلة في تعالى الاعلى وطلبوا اليه
القربة بالاعمال الصالحة وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كما الكشف
بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فقوله ايهم
هو تفسير الوسيلة الذي يبتغيها هؤلاء الذين يدعونهم المشركون من دون
الله ينافسون في القرب منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم
الخلق طريقة كريمة واعلمهم به واقربهم له حسنة واعظمهم له محبة
كانت منزلته اقرب المنازل الى الله واعلى درجة في الجنة وامر سبحانه امته عليه
ان يسألوها له ليجمعوا له الدعاء والثناء من الله وزيادة الاكرام وايضا فان
الله سبحانه قد رهاله باسباب منها دعاء امته بها كما ثبت في صحيح مسلم
صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي ومنها
ان يعطيه الله سؤله كما اخبر به في حديث الصحيحين ان لكل نبي دعوة
مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وانا اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فهي
نائلة منهم من مات لا يشرك بالله شيئا ومنها ان يبعثه مقاما محمودا يغبطه
به الاولون والآخرون كما وعده ربه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
ومنها ان يشفعه في اهل الموقف حتى يريحهم من هول ما هم فيه من الكرب
العظيم والغم الشديد ومنها ان يشفعه في اهل الجنة حتى يدخلهم الجنة
ومنها ان يشفعه في اقوام قد امر بهم الى النار ان لا يدخلوها ومنها ان يشفعه
في اقوام قد استحقوا النار بذنوبهم ان لا يدخلوها ومنها ان يشفعه في
اقوام قد دخلوا النار ان يخرجوا منها ومنها ان يشفعه في رفع درجات
قوم في الجنة ومنها ان يشفعه في تخفيف العذاب عن عمه ابي طالب
لحمايته له ونصرته ومنها ان يشفعه في تخفيف العذاب عن ابي لهب
لسروره بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان الله يخفف عنه كل
يوم اثنين بسبب ذلك السرور وقد ورد ان ابا طالب يخرج من النار
بشفاعته صلى الله عليه وسلم وان ابا لهب يخفف عنه العذاب بسبب
سروره بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان الله يخفف عنه كل
يوم اثنين بسبب ذلك السرور وقد ورد ان ابا طالب يخرج من النار
بشفاعته صلى الله عليه وسلم وان ابا لهب يخفف عنه العذاب بسبب
سروره بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان الله يخفف عنه كل
يوم اثنين بسبب ذلك السرور وقد ورد ان ابا طالب يخرج من النار
بشفاعته صلى الله عليه وسلم وان ابا لهب يخفف عنه العذاب بسبب

## الباب التاسع عشر في عقوبات الذنوب تعالى

سلعته الجنة على عباده ومنها الذي ظلمه منهم وعقد التابع الذي وقع
بين المؤمنين وبين ربهم قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد عليه
حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنة ثمنا
لنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها استحقوا الثمن وعقد
وعقد معهم هذا العقد وأكده بانواع من التأكيد احدها اخباره به سبحانه
بصيغة الخبر الموكد باداة ان التي لا اخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي
الذي قد وقع وتحقق واستغرق الزمان ذلك العقد الذي نفسه سبحانه
وانه هو الذي اشترى هذا البيع الرابح وانه اخبر انه سيسلم هذا الثمن
وعدا لا خلف له ولا تولى له الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب اعلاما
لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على نفسه السادس اكده بكونه



حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه أفضل كتبه
المنزلة من التوراة وهي التوراة والانجيل والقرآن الثامن اعلامه لعباده بصفة
استيفاء الاثمان كما اخذا وفى بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم
ان يبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشارة من قدم له العقد
ولم يجب لاحد فسخه ولا يعرض لما يفسخه العاشر انه اخبرهم
اخبارا مؤكدا بان ذلك البيع الذي بايعوه هو الفوز العظيم وابيع هذا بمعنى
البيع الذي اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقولنا بعتم به اي بعتموه وشريتم
به وقد كرر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد معهم دون غيرهم وهم المؤمنون
بما جاء به العابدون لله بما يحب الحامدون لله على ما يحبون وما يكرهون التائبون
وصرفت قواه به بالصيام وصرفت بالسفر في طلب العلم وصرفت
بالجهاد وصرفت به دوام الطاعة والتحقيق فيها انها سياحة القلب في ذكر
الله ومحبته والانابة اليه والشوق الى لقائه ويتبعه على ما كل ما يذكره من الاشغال
فكذلك وصف نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلقهن ان يبدله ازواجا خيرا منهن
سائحات ولهذا سماهن جهادا والسفر في طلب علم والادامة صيام وانما
هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة اليه وذكره وتأمل كيف
جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد
والسياحة قرينتين هذا التعلية بأوصاف كماله وسياحة اللسان افضل
ذكره وهذا السياحة القلب في حبه وذكره والهيامه كما جعل سبحانه العبادة
والسياحة قرينتين في صفة الارواح فهذا عبادة الدين وهذه عبادة القلب
بجعل الاسلام والايمان قرينتين فهذا اعلانية وهذا القلب كما في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب وجعل الصوم
والتوبة قرينتين فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التوبة
والعبادة قرينتين فهذا قيد وطلب وازالة ضد وذلك محو وشاهد
روضة انف لم يرتع فيها بعد وجعل الركوع والسجود قرينتين
وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرينتين وادخل فيهما الواو دون

على انعامهم بحكم لهم عليهم النصر والغلبة وكذلك سؤال الملائكة ربهم ان يغفر
للذين هو من الاسباب التي يوجب بها لهم المغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب
التي يفعل بها ما يريد وجعلها اسبابا واعدابه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها
اسبابا لوقوع مراده من الاسباب والمسببات فان المتوكل عليك لذلك فانظر الى
خلقه الاسباب بالحق يوجب محبته وعبوديته فهو يحب ويرضى ويغضب
ويسخط عين الاسباب التي خلقها وجعلها فالكل منه وبمشيئته من محبته
وعبادته الى حكمته وحمده وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا
العالمون بالله ونظير هذه الاية في هذا الدعاء ما وعد به قوله تعالى فادخلوا
فيها خالدين جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا يسأله اياه عباده المؤمنون
ويسأله بلا بلاغته لهم الجنة فسأل ربها اهلها واهل هاسألونه اياها والملائكة
تسأله لهم والرسل يسألونه اياها لهم ولآبائهم وازواجهم وذرياتهم بين
يديه يستشفعون بها لعباده المؤمنين وفي هذا من تمام ملكه والظهار رحمته
والحسانه وجوده وكرمه واعطائه ما سئل بما هو من لوازم اسمائه وصفاته
وافضائها الى آثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها من آثارها واحكامها
تعالى ربنا جواد له الجود كله يحب ان يسأل ويطلب منه ويرغب اليه
خلق من يسأله واليه سؤاله فخلق له ما يسأله اياه فهو خالق السائل
والسؤال ومسئوله وذلك محبته لسؤال عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم
منه وهو يغضب اذا لم يسأل واحب خلقه اليه اتمهم واكملهم له
تعبودا وهو يحب الملحين في الدعاء وكلما الح العبد عليه في السؤال احب
تعبوده واعطاه وفي الحديث يغضب عليه ولا يسأله اي
وقربه واعطاه وفي الحديث يغضب عليه ولا يسأله اي
حتابه جنبا القواعد القاعدة على الايمان بحالتي الظهور وبين مرتبة
ربها واسمائه وصفات كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما من مسلم يسأل الله
شيئا الا اعطاه اما ان يعجل له واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء

اقامة ومقامه ومقاما فصل الاسم الخامس جنة المأوى قال
تعالى عندها جنة المأوى والمأوى مفعل من أوى يأوي اذا انضم الى المكان
وصار اليه واستقر به وقال عطاء عن ابن عباس هي الجنة يأوي اليها جبريل
والملائكة وقال مقاتل والكلبي هي جنة تأوي اليها ارواح الشهداء وقال كعب
جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهداء وقالت
عائشة وزر بن حبيش هي جنة من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء الجنة
كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال في النار فان الجحيم هي المأوى وقال مأواكم النار فصل الاسم السادس
جنات عدن فقيل هو اسم جنة من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنان
كلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال
تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال
تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن والاشتقاق يدل على ان جميعها جنات
عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدنت البلد توطنته
وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه قال الجوهري ومنه جنات
عدن اي جنات اقامة ومنه سمي المعدن بكسر الدال لان الناس يقيمون
فيه الصيف والشتاء ومركز كل شيء معدنه والعادن الناقة المقيمة في
المرعى فصل الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان الدار الاخرة
لهي الحيوان والمراد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان الدار الاخرة يعني
الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها وقال الكلبي هي حياة لا موت
فيها وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياة
قال ابو عبيدة وابن قتيبة الحيوة الحيوان وقال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي
بكسر الحاء واحد قال ابو علي يعني انها مصادر فالحياة فعلة كالجلبة
والحيوان كالنزوان والغليان والحي كالعي قال العجاج * كنا بها اذ الحياة حي *
اي اذ الحياة حياة * واما ابو زيد فخالفهم وقال الحيوان ما فيه روح والموتان
والموات ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما مصدر

الى

كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصف كما حكاه ابو زيد وعلى قول ابي زيد الحيوان
مثل الحيلان والصيدح الا ان باب الفعلان بابه المصادر كالدوران والطيران
بخلاف الصفات فان بابها فعلان كسكران وغضبان واجاب من رجح
القول الثاني بان فعلان قد جاء في الصفات ايضا قالوا رجل صميان للسريع
الخفيف وزفيان قال في الصحاح ناقة زفيان سريعة وقوس زفيان
سريعة الارسال للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان معنيين احدهما ان الحياة الاخرة هي الحياة لانه لا تنغيص فيها ولا
نفاد لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار فيكون الحيوان مصدرا
على هذا الثاني ان يكون المعنى انها الدار التي لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما يفنى
الاحياء في هذه الدنيا فهي احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت فصل
الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على افضلها واعلاها
كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصل الفردوس البستان الذي
فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال كرم مفردس اي معرش
وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس
فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وجمعه الفراديس
ولهذا سمي باب الفراديس بالشام وانشد لجرير * فقلت للركب اذ جد المسير بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس * وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره
الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته انه البستان
الذي يجمع كل ما يكون في البساتين قال حسان * وان ثواب الله كل مخلد * جنان
من الفردوس فيها يخلد * فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا اسم جامع لجميع
الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم بها من الماكول والمشروب والملبوس
والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك

قوله القولة

هم فيها خالدون

والفراديس البساتين قال كعب هو البستان

يس

من النعم الظاهرة والباطنة **فصل** الاسم الخامس المقام الامين قال
تعالى ان المتقين في مقام امين والمقام موضع الاقامة والامين الآمن من كل شر
وآفة ومكروه وهو الذي فاز بجميع صفات الامن كلها فهو امن من الزوال والتغير
وانواع النقص واهله امنون فيه من الخروج والنقص في البلد والبلد الامين
الذي قد امن اهله فيه ما يخاف منه ونوامه وامنه كبيت الله كما قال تعالى
وهو لاء ان المتقين في مقام امين وفي قوله يدخلونها بسلام كل فاكهة امنين
فجمع لهم بين امن المكان وامن المقام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا شيء
عاقبتها او مصيرها وامن خروجهم منها فلا يخافون زوالها وامن الموت فلا يخافون
فيها موتا **فصل** الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق
وقدم الصدق قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
فسمى الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الجليس فيها كما
يقال مودة صادقة اذا كانت تامة وحلاوة صادقة وجملة صادقة
ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة
في كل امر التمام والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل
والصديق الذي يصدق في قوله بالعمل والصدق الغيث الصلب من الرماح
ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق في الحملة وهذا مصداق هذا
اي ما يصدقه ومنه الصداق لصدق المودة بالمال ومنه صدق في القتال
وصدق في المودة ومنه قدم الصدق ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج
الصدق وكل ذلك لمحو الغائب المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب
الباطل الذي لا شيء تحته ولا ينتهي امره الى ثبات وقدم الصدق الجنة وقيل
الاعمال التي ينال بها الجنة وقيل الثابتة التي يسبقه اليهم من الله وقيل بالمنزل
الذي علي به وهذا يسمى الواو لك والتحقيق ان الجميع حق وانهم سبقت لهم من الله
بذلك السابقة الاشياء بما قدرها لهم على يد رسوله ولاجرم حرا ها يوم لقائه
ولسان الصدق هو لسان الثناء الصادق فيما تضمن الافعال وجميل الطرائق
وفي تكوينه لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثناء حق لا باطل ودخل



الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه
صادقا على الله وهو دخوله وخروجه بالله وبتوفيقه وهذا الدعاء وان كان من
اجمع الدعاء للصدق فانه لا يزال المرء داخلا في امر وخارجا من امر فسئل ان
يدخله مدخل صدق ويخرجه مخرج صدق **الثاني والعشرون** عبد الحق
وانها نوعان جنان من ذهب وجنان من فضة الجنة اسم شامل لجميع ما
خلقه من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما ورد في الاخبار
في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة
وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال يا ام حارثة انها جنان في الجنة
وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما
وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد قال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فقد ذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان
فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما فقال المراد به انهما او
اولهما على قولين فقالت طائفة من دونهما اي اقرب منهما الى العرش
كما ان فوقهما وقالت طائفة بل يعني من دونهما تحتهما قالوا وهذا
للمقول في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي هو دونه في المنزلة كما قال
بعضهم ان الخ في هذه الاية دون بمعنى فوق وفوق بمعنى دون وفي الصحاح
دون يعني فوق وهو تفسير عن الغابة ثم قال ويقال هذا دون ذاك اي اكرم
منه والسياق يدل على تفضيل الجنتين الاولتين من عشرة اوجه احدها
قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو الغصن والثاني انه
جمع فن وهو الصنف اي ذواتا اصناف شتى من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في

اللتين بعدهما الثاني قوله فيهما عينان نضاختان وفي الاخريين فيهما عينان نضاختان والنضاخة هي الفوارة والجارية الثارحة وفي الحسن من العيون فانها تفيض الغزران والجريان الثالث انه قال فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولا يسان وصف الاولين بكون الجنان في قدر الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان فالتطبيقة الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقصر في فضله وجوده عن الرطب وهو ممتنع به كما يمتنع باليابس وفيه نظر لا يخفى وقال بطايفة الزوجان صنف معروف وصنف من كله غريب او قال بطايفة نوعان ولم نرد والظاهر والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك لان اختلاف اصناف الفاكهة اعجب وانهى في التفنين والقسم الرابع انه قال متكئين على فرش بطايفتها من استبرق وهذا تنبيه على فضل الظهاير وحطها وفي الاخريين قال متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان ونسر الفرش وفسر الجالس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه بما وصف به فرشي الجنتين الاولين الخامس انه قال وجنى الجنتين دان اي قريب تناول يتناولونه كيف شاءوا ولم يرد كذلك في الاخريين السادس انه قال فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم وحسنهن لهم وذلك يقتضي قصرهن لطرف ازواجهن عليهن فاذا علمن حسنهن اذ يطرد الى غيرهن وقال في الاخريين حور مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها اكمل ممن قصرت بغيرها الثامن انه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفا اللون واشراقه وحسنه ولم يرد كذلك في التي بعدها التاسع انه سبحانه قال في الجنتين الاولين هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق الكامل وكان جزاؤهما احسانا كاملا العاشر انه بدا بوصف الجنتين الاولين وجعلها جزاء لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلى جزاء الخايف لمقامه فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيبا مسببا على سببه فلما كان الخايفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر جنتي اصحاب



اليمين وقال ومن دونهما والسباق يدل على انه نقيض فوق كما قال الجوهري فان قيل فكيف انفسحت هذه الجنان الاربع على من خافها مقام ربه قيل لما كان الخايفون نوعين كما ذكرنا كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان ولاصحاب اليمين الجنتان الادنيان وصفاقيل فضل الجنتان لجمع الخايفين يشتركون فيهما ام لكل واحد جنتان وهما البستانان قيل هذا به قولان للمفسرين ورجح القول الثاني وجهين احدهما من جهة النقل والثاني من جهة المعنى واما الذي من جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في كل واحد من الجنة واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزاء الاداء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم فان قيل لم ذكر في الاولين ذكر النساء بهن في الموصفين ولم ذكر غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر الفرش قال بعدها فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريين بعد اللفظ لبتشاكل اللفظ والمعنى والله اعلم

الآية الثالثة لمنكرون في خلق جديد تناول بعضهم الجنات بيده وغرسها بيده فضلا لها على سايرها وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات دارا اضطفاها لنفسه وخصها بالغرس من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنان والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملايكة جبريل ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن النبوات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن الليل وسطه ومن الاوقات وقت الصلوات ومن الصلوات ما فضله سبحانه بخلق ما يشاء ويختار قال الطبراني في معجمه بسنده الى غير ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار قال الطبراني ونبا ابو شعيب الازدي بمكة نا عبد بن صالح حدثني الليث قال الطبراني ونبا ابو الزناد روح بن الفرج نا يحيى بن بكير نا الليث عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من بني عبد الدار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من شهر رمضان ستين الف ساعة عتق من النار في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غير الله ما يشاء

محمد صلى الله عليه وسلم محرمة على الامم حتى تدخلها امته وانا اول الامة
دخولا وقال ابو داود في سننه بنا هناد بن السري عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن عبد السلام بن حرب عن ابي خالد الدالاني عن ابي خالد مولى الجعد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي
فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني
كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي وقوله وددت تابعه سعد بن حوشب عن ابي هريرة
اليمن وان تصدر الخبر عنا كما قال ابو هريرة دبالدبي كيف تحيى الموتى قال الم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي رواه الحارث الدبي رواه ابن ماجة في سننه بنا احمد بن
بن عمر الطلي ابنا داود بن عطا المدني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخله الجنة فهو حديث منكر
جدا قال الامام احمد داود بن عطا ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث

## الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين

من هذه الامة الى الجنة وصفتهم في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم فيها الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
وعلى ابيهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشية وفي
الصحيحين ايضا من حديث زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على صورة اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا

في السماء وروى سعيدة وفليح عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى
الجنة يوم القيمة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال
الامام احمد بنا اسمعيل بن ابراهيم بنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير
عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده والعفيف المتعفف ذو العيال واول ثلثة يدخلون النار
الامير المسلط والذي لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور وروى
الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ له من حديث ابي عثمان
المغربي انه سمع عبد الله بن عمرو يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقراء
المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره وتعوت احدهم حاجته في صدره لا يستطيع
لها قضاء يقول الملائكة ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك وسكان بيتك
الجنة قبلنا فنقول عبادي لا تشركوا بي شيئا تتقى بهم المكاره تعوت احدهم حاجته
في صدره لا يستطيع لها قضاء فعند ذلك يدخل عليهم الملائكة من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد ذكر الله تعالى اصناف بني آدم سعيدهم وشقيهم
فقسم سعداءهم الى صنفين سابقون ومقتصدون فقال والسابقون السابقون
اولئك المقربون واختلف في عدهما على ثلثة اقوال احدها انهما صنفان بالتأكيد
اللفظي ويكون الخبر قوله اولئك المقربون والثاني يكون السابقون الاولون مبتدأ
والثاني خبره على حد قولك زيد اي زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال ابو
النجم وشعري شعري ثم قول الاخر اذا الناس ناس والديار ديار قال ابن عطية
وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول غير الثاني ويكون المعنى
السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون يوم القيمة الى الجنان والسابقون
الى الايمان هم السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل فما الحكمة

الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي ومحمد بن حميد بن الخطيب
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت حسيسك امامي لا دخلت البارحة
فسمعت حسيسك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف فذهب فكلت
لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش فاتيت فقرعت باب هذا القصر فقالوا لرجل
على فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا
القصر فقالوا لعمر فذكر الحديث بطوله فقال يا رسول ما ادنت قط الا سبقتك
وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهما قبل تلقاء بالقبول والتصديق ولا دليل على ان احدا
سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة وانما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه
وسلم في الجنة فلان الاكان يدعو الى الصلاة اولا بالاذان فيتقدم اذانه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين يديه كما لحاجب والخادم وقد روى في
حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارا
لشرفه وفضله لا سبقا من بلال لمثل هذا السبق مع قبض سبعة الى الوضوء
ودخول الجنة ونحوه والله اعلم

## الباب الثامن والعشرون في سبق الفقراء الى الجنة

قال الامام احمد بن عفان بن محمد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورجال
اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه وروى الترمذي من حديث عباس الدوري
عن المقرئ عن سعيد بن ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء باربعين
خريفا وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة باربعين



خريفا وقال الامام احمد نا حسين بن محمد نا داود عن سليم بن بشير عن
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم النفي يومئذ على
باب الجنة يومئذ غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس
الغني بما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فيقول اي اخي ماذا لبثك
والله لقد احبست حتى خفت عليك فيقول اي اخي احبست بعدك محبسا
فظيعا كربها ما وصلت اليك حتى سألني الملك عن الغرف ما لوودده الف عام
كلها اكله حبس لصدرت عنه وقال الطبراني نا محمد بن عبد الله الحضرمي
وعلي بن سعيد الرازي قالا نا علي بن مهران العطار نا عبد الملك بن ابي كريمة
عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابن حاتم عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وذكر الحديث بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم
لهم بنصف خريفا فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون ذلك اختلاف
مدة السبق بحسب احوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من
يسبق بخمسمائة كما يأتي خريف كل العقباء من الموحدين في الجنة بحسب جرائمهم
والله اعلم وفكر هاهنا امرا عجيبا التنبيه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم
في الدخول ارتفاع مساواتهم عليهم بل قد يكون الناس احرا على منزلة وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم
الذين لا يسترقون الخ وقد يكون بعض من يحاسب افضل من اكثرهم والغني اذا حوسب
على غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصدقة
والمعروف كان اعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول ولم يكن له ذلك
الاعمال ولا سيما اذا اشاركه الغني في اعماله هو وزاد عليه فيها والله لا
يضيع اجر من احسن عملا فالمزيد مرتبان مرتبة سبق ومرتبة رفعة وقد
يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق والرفعة ولبعدهما اخر يحصل
لاخر السبق دون الرفعة ولاخر الرفعة دون السبق وهذا احسب المقتضي للامر
لاحدهما وعنده وبالله التوفيق

## الباب التاسع والعشرون في ذكر

اصناف اهل الجنة الذي ضمت لهم دون غيرهم ثم قال تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر انهم
للاحسان في حالي العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من يبذل
في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كيف اذا هم لا يبذلون
حبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في
ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها بالذكر والتوبة والاستغفار وترك
الاصرار فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان فلا يعلم
لم خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا واداء
حق عباده وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم
خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان
شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون

وللبخاري بمعناه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بلالا ان ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة وفي بعض طرقه موسنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم
من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم
اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله
وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف
متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يبغون فيكم اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع
وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك
وذكر البخل او الكذب والشنظير الفاحش وان الله اوحى الي ان توا ضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث حارثة
ابن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق انا عبد الله انا موسى بن
علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى
عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد

الله ع

اي المجموع لهم

ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل
يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة ونعم اذكم من اهل الجنة
الودود والولود التي اذا غضبت او اغضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها
ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى اخرج الضياء من هذه الحديث صحيح
للحاكم انما اخرجه على شرطه ورواه الامام احمد ورجاله ثقات الا ان في اسناده
عن عبد الله بن عمرو العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة كل
جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وقال
ابن ماجه في سننه نا محمد بن يحيى وبشر بن آخر قالا نا اسلم بن ابي ذبيان
هلال الراسبي نا عقبة بن ابي الصهباء الراسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من هلا اذنيه من الناس
خبراء وهو يسمع واهل النار من هلا اذنيه من الناس شرار وهو يسمع
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك
ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة
فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض وفي الحديث
الاخير يوشك ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار قالوا بما يا رسول الله قال
بالثناء الحسن والثناء السيئ والجملة ان اهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم سبحانه
في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فنسال الله ان
يجعلنا منهم بمنه وكرمه

النادم

اهل الجنة ثم ان الله محمد ابي الجنة ثم ان الله


في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال انا ارجو ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فكبرنا ثم قال انا ارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وما انتم من
المسلمين في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء
في ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سوداء في جلد الثور
وعن بريدة بن الخطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي واسناده على شرط
الصحيح ورواه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد بن
زيد الكهلي وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم انتم ومن الجنة
لكم والناس الناس ثلثة اثلاثها قالوا الله ورسوله اعلم قال كم انتم ومنها قالوا
قال اكثر قال كم انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف لكم منها ثمانون صفا قال
الطبراني لم يروه هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحارث بن حصين تفرد
به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الرحمن بن احمد بن سوني بن عيلان نا هاشم بن
خالد نا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال
اهل الجنة اثنتان واربعون صفا امتي منها اثنان واربعون صفا قال الطبراني
تفرد به سفيان عن المبارك عن الثوري وقال حميد بن سليمان الفرش نا ابو قلابة
هو عبد الملك بن محمد بن بكار الصيرفي نا حماد بن عيسى نا سفيان الثوري
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
ومائة صف انتم منها ثمانون صفا وهذا الحديث قد تعددت طرقه واختلفت
مخارجها وصح بمجموعها ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر لانه صلى الله
عليه وسلم رجا اولا ان تكونوا شطر اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه رجاءه وزاده
عليه وسيأتي آخر ورد ورد في احمدي مسنده من حديث ابي الزبير عن جابر انتهى

النادم

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا جوان ان يكون
من يتبعني من امتي يوم القيمة ربع اهل الجنة قال فكبرنا فقال
فارجوا ان تكونوا الثلث فكبرنا فقال فارجوا ان تكونوا الشطر وإسناده على شرط مسلم

## ابواب الحاوي والثلثين في النساء الجنة

اكثر من الرجال وكذلك هم في النار وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي سعيد وابي هريرة واما ذكروا الرجال في الجنة اكثر من النساء اكثر في الجنة ام النساء قال ابو هريرة لم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي يليهم على اضوء الكوكب درى في السماء كل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب فان كان من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا اكثر من الرجال وان كان من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة انبا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين حديث جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامة ثم خطب بعد ما سلم فرأى انه لم يسمع النساء فوعظهن وحثهن على الصدقة فجعلت المرأة تلقي خاتمها وخرصها والنبي كذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يجمع ما هناك ثم قال ان منكن في الجنة لكثيرة فقالت امرأة لم ذاك يا رسول الله قال لكثرة شكواكن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر ان اقل ساكني الجنة النساء قيل هذا اول على ان هذا كان في الجنة اكثر باكثر الحور العين اللاتي خلقن في الجنة واقل ساكنها نساء الدنيا فاقل اهل الجنة واكثر اهل النار اما كونهن اكثر اهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين قال اطلعت

قال م

في النار فرأيت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة
فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وروى
الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
في النار فرأيت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء وفي المسند
ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في
الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها الاغنياء والنساء
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت النساء يتحفن
والكثرن الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا
رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال
اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث
الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة ففي اخراج مسلم
عن عطاء بن يسار ان امرأة كانت لها امرأتان فجاءتا عند احداهما فقالت الاخرى
جئت من عندها فلا يدفعها فجاء حصين بن عبد عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت فيها النساء قيل فما نصنع بالحديث الذي
رواه ابو علي الموصلي بسنده عن عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا
ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فيمن اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وتنشئ من ولد آدم لها فضل على من انشاء الله بعبادتها الله في الدنيا وذكر الحديث
قيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل ولا يعرف الا من حديث ابن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث
وقال ابن عدي احاديثه كلها مما لا يتابع عليه نقله ولما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي
قال سمعت محمدا يقول لم يتفقه مقارب الحديث فاذا

في النار

مثل هذا مما تخالف الاحاديث الصحيحة لم تلتفت الى روايته وايضا فالرجل
الذي روى عنه القرظي لا يدرى من هو وقد اخرج احمد في مسنده من حديث
عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا مع عمرو بن العاص في حج او عمرة حتى
اذا كنا بغير الظهران فاذا امرأة في هودج فقال فمال فدخل الشعب
فدخلنا معه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكثيب
فاذا نحن بغربان لثير فيها غراب اعظم احمر المنقار والرجلين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل من انشاء الجنة الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان الذي في حاجبه بياض قال الجوهري ويقال هكذا قولهم
الاثلق العقوق وبياض الانوف لكل شيء بعز وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين او اذنه من يدخل
الجنة من الناس في هذا الوصف الغربان قليل عزيز وفي حديث اخر المراة
الصالحة مثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
الذي احدى رجليه بيضاء وفي حديث اخر عائشة في النسائي الغراب الاعصم
في الغربان

## الباب الثاني في الذين يدخلون الجنة

هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم ثبت في الصحيحين من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل من امتي الجنة زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاء القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع نمرة عليه فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
او سبع مائة الف اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه الزمرة الاولى وهم يدخلون بغير
حساب والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم ان سعيد بن منصور

هشيم انا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم رأى الكوكب
الذي انقض البارحة فلت انا ثم قلت اما انى لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال
فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي
قال وما حدثكم الشعبي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال لا رقية
الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط
والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم
فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين
صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا
في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام اخر فقال سبقك بها
عكاشة وليس عند البخاري لا يرقون قال عطا وهو الصواب وهذه اللفظة
وقعت مصحفة في احد شيوخ مسلم من بعض الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق التوحيد
وتجريده ولا شك ان عبر هم ان يرقوا هم ولا يتطيروا والطيرة نوع من الشرك الذي يتوكلون
على الله وحده لا على غيره وتركهم الاسترقاء والتطير هو من تمام التوكل على الله كما في
احد حديثي الطيرة شؤم وقال ابن سعود وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل
وفي التطير واما رقية الغير فهي احسان من الراقي وقد رقا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل واذن في الرقا وقال لا باس بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنوه
فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان

وذكر سليم بن عامر خطوب الله ورسوله فالمراد بالمحسن والمسترشد في سبيل الله نفع
الغير وتحقيق التوكل بأن لا يرجو ذلك إلا من الله فعائشة قد رقت رسول الله صلى الله
وسلم وجبريل كما رواه في الجبل والملك نائم يستريح وهو صلى الله عليه وسلم لو علم
لأمر فيهم رأى وإنما قال لا أعلم لأن من أحد أن يرقهم وفي أشاعة صلى الله عليه
وسلم أن يرقوا الا رجل اتاني آت من رب العالمين فاخبرني أنه لو دعا كل من سالته ذلك
فرعا طلبه من الجن من أهله وأسلم رواه في صحيح مسلم من حديث محمد بن رومي عن
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون
الفا بغير حساب ولا عذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث ابي الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه فنهضوا اول
زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم
كاضوا بهم في السماء كذلك ذكر تمام الحديث وقال احمد بن سنع في مسنده ثنا عبد
الملك بن عبد العزيز ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم عرضت علي الامم فرايت على ابتي ثم رايتهم بالعبي الكثير فرايت
وهيتهم فقلت اوا السهل والجبل فقال ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال انا مع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول ادع الله ان يجعلني منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل اخر فقال يسبقك بها عكاشة

## الباب الثالث والثلاثون في ذكر

حساب الخلق يتبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر بن ابي عبيد ثنا اسمعيل بن
عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي قلت اسمعيل بن
عياش انما يجاء من هذا بسبعة وضعفه فاما ابن حبان فقال الطبراني ثنا احمد بن المعلى
الدمشقي والحسين بن اسحق التستري قالا ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل بن عياش



قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة فذكره واما ضعفه فانما هو
في غير حديث الشاميين وهذا من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاء من غير
طريقه قال ابو بكر بن ابي عاصم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو
عن سليم بن عامر عن ابي امامة الهوزني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد
ابن ابي حبيب والله ما ادري اسمك رسول الله الا مثل الباب الاصبهاني الباب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله وعدني سبعين الفا مع كل
الف سبعين الفا وزادني ثلث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو اليمان اسمه
عامر بن عبد الله بن يحيى ويحيى لقب واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم القاضي شيخ
البخاري ومن فوقه الى ابي امامة من رجال الصحيح الا الهوزني وما علمت به
جرحا وقال الطبراني ثنا احمد بن خليل ثنا ابو توبة ثنا معوية بن سلام عن زيد
ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول احدثني عامر بن يزيد الكناني انه سمع عتبة
ابن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني
يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا
يعني زيادة بارك وتعالى لكفيه ثلث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين
الاول يشفعهم الله في آبائهم وابنائهم وعشائرهم وارجو ان يجعلني الله في
احدى الحثيات الاواخر قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم
هذا الاسناد علة قال الطبراني ثنا احمد بن خليد ثنا ابو توبة ثنا معوية بن
سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول احدثني عبد الله بن عامر بن قيس
الكندي ان ابا سعيد الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع
كل الف سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلث حثيات بكفيه قال ابن قيس فقلت
لابي سعيد انا سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو سعيد
فلعلي قال ابو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان سالت ربي
ما اجرى امتي ويوفي الله عز وجل بقبيضه من اعرابنا قال الطبراني لم يروه الا

عن ابي سعيد الا انه اذا لا يفد الاسناد تفرد به معوية بن سلام وقد رواه محمد بن عجلان
ابن عن عمه عن ابي عبيدة الربيع بن نافع باسناده وفيه قال ابو سعيد فخشي ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ اربعين الف الف وتسع مائة الف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يشتوعب ان شاء الله مهاجري امتي قال الطيبي
محمد بن صالح بن الوليد البرسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا ابنا ابو حفص
عمرو بن علي بن معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي بكر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا الجنة
فقال عمير يا رسول الله زدنا فقال هكذا بيده فقال عمير يا رسول الله زدنا فقال
عمر حسبك يا عمير فقال ما انا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله
الجنة فقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ادخل الناس بحفنة او بحثية واحدة فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر وقال محمد بن عبد الواحد لا اعرف
لعمير حديثا غيره وفي الحلية من حديث سليمان بن حرب نبا ابو هلال عن ابي قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي
الجنة سبعين الفا فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال وعدني ربي ان يدخل من كل
حزب من امتي سبعين الفا قال وهكذا واشار سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان يدخل الناس
بحفنة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر وقد روى عنه ابرهيم بن الهدم
البلدي وفيه ضعف تفرد به ابو هلال الراسبي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن النضر عن انس عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعين الفا قال ابو بكر
يا رسول الله قال وهكذا وجمع بين يديه فقال زدنا يا رسول الله وقال وهكذا فقال
عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر عمر دعني وما عليك ان يدخلنا الجنة كلنا سبعين
عمر ان شاء ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وقد
رواه عبد الرزاق وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده نبا محمد بن ابي بكر نبا عبد القاهر بن
السري السلمي نبا احمد عن انس عن ابي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال هكذا وحثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله



من يدخل النار بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روى عن انس الا من هذا
الوجه من وسيا يحيى بن جبير عن عبد القاهر قال صالح واصحاب هذه الحفيات
والدرق وهو الذي قبض عبد الله بن ابي يوم الفجار بن قيل فكيف كانوا اولا من امة
واحدة فصاروا ثلثمائة وستين صفا مع الوحدة المذكورة قيل الذين سبعون الفا يخرج يوم
القيمة اثنا عشر صفا صور هم على صور القمر ليلة البدر وقد روي انهم كانوا كالدر وسائر
الحساب فيكونون انهم كانوا خلقه واكمل احسانا فانا نرجو ان نكون منهم
يحمل الله بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين

## الباب الرابع والثلثون في ذكر

## توبة الجنة وحليها وحصبائها وبنائها

قال الامام احمد ابو النضر ابو كامل الاشعري نا سعيد الطائي نا ابو المدلة مولى امير المؤمنين سمع ابا هريرة
يقول قلنا يا رسول الله اخبرنا عن قصور الجنة وكم من عام الدنيا وكم فيها من الاهرة وكم فيها من رمان
فسينا الدنيا وشهينا النساء والاولاد قال ليطوفن على كل حال على الحال
الذي تحبون عليه عندي لصاحبكم الملائكة بالنهر ولزارتكم في يوم وليلة
يا نبي الله بقوم يدخلون الجنة يغفر لهم قال قلنا يا رسول الله خبرنا عن الجنة
ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصبائها اللؤلؤ
والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا يبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه لا ترد دعوته تعجل الامام العادل والصائم حتى يفطر
ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول الرب
وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ورواه ابو بكر بن مردويه من حديث الحسن
عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل
الجنة حي لا يموت ونعم لا يبأس لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله
فما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك
اذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران هكذا جاء في هذه
الاحاديث اي ترابها الزعفران وقد روى يزيد بن ربيع بن سعيد
من قتادة عن الحلاق زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها

المسك وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك كان ابو ذر
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت الجنة فاذا انهار
حافاتها اللؤلؤ واذا ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وقد
روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه
عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن الجريري
عن ابي نضرة ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال درمكة بيضاء
مسك خالص وقال سفين بن عيينة عن الاعمش عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك اليوم قال
وان على غلبوا قال صالحهم اليهود لم عدد خزنة النار فقالوا لا ادري حتى نسأل
نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون
فقالوا نحن نسأل نبينا ولكن هم اعداء الله سألوا نبيهم ان يعمر الله جهنم على
باعد اسفاني سألهم عن تربة الجنة وانها درمكة فلما جاؤه قالوا يا ابا القاسم
كم عدة خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا
هكذا وهكذا اي قبض واحدة اي تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
ما تربة الجنة فتنظر بعضهم الى بعض قالوا لم تخبرنا يا ابا القاسم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك فحمده ثلث صيحات من تربتها لا
تعارض بينها فذهب طائفة من السلف الى ان تربتها متضمنة للنوعين
المسك والزعفران قال ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبيد عن ابيه عن الاعمش
عن مالك بن الحويرث قال غبيثين سمي الجنة تربتها المسك والزعفران
ويحتمل ان تضمن احدهما ان يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار
مسكا والطين مسكا ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها المسك
والملاط الطين ويدل عليه ان في حديث العلاء بن زياد تربتها الزعفران
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانظر حدها الى الاخر حدث



لها طيب احمر فصار مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار اللون
مسكا باعتبار الرائحة وهذا ان احسن بمعنى كون البهجة والاشراق في لون
الزعفران والرائحة في رائحة المسك وكلاهما يسمى بالدرمك وهو الخبز
الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما ذكره
سفين بن عيينة عن ابي بكر عن مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك ذفري
فالياض لون الفضة والرائحة رائحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث
ابي بكر بن ابي سبرة عن عمرو بن عباس وزاد عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عرضها مخور الكافور
وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة تتفجر فيها العسل
الجنة اذا هم والحور فيتعارفون بعث الله ريح الرحمة فتهب عليهم ريح
المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول قد خرجت
من عندي وانا بك لعجبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن ابي شيبة نا معوية بن
هشام نا علي بن صالح عن عمرو بن ميمونة عن الحسن عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله
كيف نا الجنة قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ نا الوليد بن ابان نا اسيد
ابن عاصم نا الحوضي نا عدي بن الفضل نا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بنى الجنة من ذهب لبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الاذفر
وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
فقالت الملائكة طوبى لمن دخل الجنة وقال ابو الشيخ نا عمرو بن الحسين بن علان نا
نا روح عن عطاء عن عمرو عن ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لجبريل اسألت ربك عن الجنة قال نعم سألته قال ابنتها من درة
بيضاء واذفرها مسك ابيض وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
الباب الخامس في اللون

قال احمد بن منصور الرمادي نا كثير بن هشام بن زياد ابو المقدام عن حبيب
ابن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجنة بيضاء وجعل النار الى الله البياض فليلبسه احيائكم وكفنوا فيه
موتاكم ان من امر بعاة الشام جمعة فقال من كان داعنا سودا فليخلط بها بيضا
فجاءته امراة فقالت يا رسول الله اني احدث عنها سودا فلا اراها تموا قال عفرى
وقوله عفرى اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد بن عباد نا هشام بن زياد
عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس يرفعه ان الله خلق الجنة بيضاء قال
احبوا الوان الله البياض فليلبسه احيائكم وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق
عبد الحميد بن صالح نا شهاب بن حسنة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض فان الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه
احيائكم وكفنوا فيه موتاكم من طريق الخلاد نا عبد الله بن محمد نا سويد بن سعيد
نا عبد ربه الحنفي عن خالد الرسان عن السمان سمع انا محذوف انه لقي عبد الله بن
عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال ابن عباس ما ارض الجنة قال امر مسوى
من فضة كانها سراة فلت ما نورها قال ما راتك الساعة التي يكون فيها قبل
طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر الحديث
وسيأتي ان شاء الله وفي حديث ابي سعيد الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد
في مسند ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قال وتحبس الشمس
والقمر فلا يرون منهما حدا قالت قلت يا رسول الله فهم يبصرون قال يعطيهم
في مجلسهم هذا وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الا ومن وجهه الجمال
وفي سنن ابن ماجة من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا

ورد سنا ٥

ان شاء الله



## الباب السادس والثلثون

ان شاء الله قال القوم ان شاء الله في ذكرها غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها قال الله تعالى لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق
غرف وانها مبنية بناء حقيقة ليلا يتوهم النفوس ان ذلك مثيل انه ليس
مثال بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى
كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف الاولى والثانية اي هي مبنية
مرتفعة وفوقها منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا والغرفة جنس كالجنة وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الافعال
المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله الغرفة والتحية والسلام في
مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم فبذل لوليك سلام الله وملائكته
عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
وقال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن وقال تعالى عن امراة فرعون انها قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان
ابن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال يا رسول الله
لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن عن
اسحق وقال الطبراني نا عبدان نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا
معوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو مالك الاشعري
حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال وقال ابن وهب حدثني حيي
عن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم

لمن ٥

قال ان الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك
الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وطاب قيامه
والناس نيام قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي اسناد حسن وذكر ابو
مالك فيه ما يدل على صحته لان ابا مالك قد روى واسناده ايضا حسن وقد
حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف فوقهم
كما تراءون الكوكب الغابر من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا
يبصر بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رضي
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة وقوله في حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن جاهد
واستشهد مت عند موت ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي
الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي هريرة وعائشة ان جبريل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اقرأها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب
اللؤلؤ المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد
بن سلمة عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لقصرا من لؤلؤ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولاطه مسك اذفر وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت وفي
الصحيحين من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب وهو فيهما من حديث
جابر ولفظه فاتيت على قصر من ذهب مربع مشرف من ذهب وقد تقدم وقال ابن ابي
الدنيا نصاع بن الاشوس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
من حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا
فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فما
ان اكون انا فقلت لاخي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا ان كان محفوظا



فبإسناده نور وإشراقه وضياؤه والله اعلم وقال الحسن قصور من ذهب
لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال
الاعمش عن مالك بن الحارث عن حبشي بن جنادة السلولي قال ان في الجنة قصورا من ذهب
وقصورا من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد
وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له
دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها وقد روى البيهقي من حديث حفص
ابن عمر بن ميسرة عن دحيم عن طالب بن حبيب عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
واذا كان خلقهم لا يخفى عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واوصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام قيل وما
طيب الكلام قال بحمد الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة
ولها مقدمات وبحبات ومعقبات قيل وما وصل الصيام قال من صام شهر
رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قبل وما اطعام الطعام قال من قام
عياله واطعمه قبل وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة
والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة قال حفص بن عمر هذا الحديث لم يروه عنه
غير علي بن حرب فيما اعلم قال [illegible] هذا ابلغ في الكفر بفتح الكاف
وضم اللام او قد روى عنه محمد بن عالب تمتام وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن
ضعفه ابن عدي وابن حبان وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد ابن
السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي ثنا عبد الرحمن بن عبد المومن قال
سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابي انت وامي قال ان في
الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فيها من النعيم واللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلنا يا رسول الله
لمن هذه الغرف قال لمن افشا السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى الليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال الذي يطيق ذلك وسائركم

عن ملك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشا السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل
شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا الاخرة في جماعة فقد صلى
الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاسناد وان كان لا يحتج
بمفرده فاذا انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روى باسناد صحيح

## الباب السابع والثلثون في ذكر معرفة

منازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال
تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون
كانهم بنوها لهم وقد خلوها لا يستدلون عليها احدا وقال ابن عباس في رواية ابي
صالح هم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب
يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا قول
جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله ابو عبيدة عرفها لهم حتى
عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل
بحفظ عمل ابن ادم يمشي في الجنة وبتلعة الرجل حتى يأتي قصره ومنزله
فيعرفه كل شيء اعطاه الله في الجنة واذا دخل الى منزله وازواجه انصرف
الملك عنه وقال سهل بن عقيل طرقها لهم ومعنى هذا انه طرقها لهم حتى يهتدوا
اليها وقال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها
بصفتها وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ولكن المعنى يعلمهم الجنة
التي عرفها لهم وعلى القول الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا اذا
قلنا ان سبب التعريف ما قيل اخرا انها من العرف وهو الرائحة
الطيبة وهذا اختيار الزجاج اي طيبها ومنه طعام معرف اي مطيب
وقيل هو من العرف وهو التتابع اي تابع لهم طيبا ريحها وملاذها والقول
الاول ان الله سبحانه اعلمها ونبأها بما يعلم كل احد منزلة ودارة فلا تتعداه
الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون من النار
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده لاحدهم ابصر بمنزله في الجنة
منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسند اسحق من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بما انتم في الدنيا بعرف
بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا

## الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم

الجنة وما يستقبلون عند دخولها قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن الدنيا
حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا اسمعيل بن عبد الله
المكي حدثني ابو عبد الله انه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال قلت يا رسول الله ما الوفد الا ركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق يعصب بها احنحة عليها
رحال الذهب شراك نعالهم نور يسلا لا كل خطوة منها مسل مد البصر ويمشون
الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على مفاتيح الذهب واذا شجرة على
باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما اخرجت في وجوههم
نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون
الحلقة الصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة فيبلغ كل حور انه لوجهها
قد اقبل مستبشرة بالحلة فتبعث فيهم فيفتح له الباب فلولا ان الله عز وجل
عرفه نفسه لم يستطع احد ان ينظر الى ما يرى من النور والبهاء فيقول انا فيك والذي وكلك
بامرك يتبعه فيقفو اثره حتى ينتهي الى زوجته فيستخبيها الحلة فتخرج من الحجلة
فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة
فلا ابأس ابدا وانا الخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بها من الباب الذي يشق منه باية
الفدراع مشي على جنادل اللؤلؤ والياقوت طرائق حضر وطرائق

صفر ساقها طريفة تشاكل صاحبتها فيأتي الاريكة فاذا اعليها سرير على
السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
ترى مخ ساقها من باطن الجلد يقضي حاجاتها من ليلة تجري من نحتهم انهار
معدارة
مطردة انهار من ماء غير اسن وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال بايديهم
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا
الطعام جائهم طير سمين ورفع احتجتها فيأكلون من جنوبها من اي
الالوان شاؤا ثم تطير فتذهب فيها فاذا ومنديل اذا اشتهوها اتبعت
الغصن اليهم فيأكلون من اي الثمار شاؤا وان شاء سكبا وذلك
قوله عز وجل وجنى الجنتين دان ومن اباريهم خدام كاللؤلؤ هذا لحديث غريب
وفي اسناده ضعف وفي وقفه نظر والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي
الدنيا نا محمد بن عمرو بن سليمان نا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن
النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابا
واسما يحشر الوفد على ابلهم ولكن يوتون بنوق لم تر الخلايق مثلها
عليها رحال من الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب
الجنة وقال علي بن الجعد في الجعديات نا زهير بن معوية عن ابي اسحق عن
عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين اتقوا بهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا
الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت ساقها عينان تجريان
فعمدوا الى احداهما فاكلوا منها فشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم
من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة
النعيم فلن تغير اشعارهم او تتغير بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا
بالدهان ثم انطلقوا الى خزنة الجنة فقالوا السلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
قال ثم لطائفهم الاولان يطيفون بهم كما يطوف ولدان اهل الدنيا بالحميم تقدم
من غيبته فيقولون ابشر بما اعد الله لك من الكرامة كذا قال ثم يطلق غلام
من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان

باسمه الذي يدعى به في الدنيا فيقول انت رأيته فيقول انا رأيته وهو ذا يأتي
فيتخف احداهن الفرح حتى يقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى اليه زلة نظر
الى الناس ببنانه فاذا اجتذاك اللؤلؤ فوق صرح لحضوا واصفر واحمر ومن
كل لون ثم رفع راسه ونظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قدره
له لاذهب بصره ثم طاطا راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة
وتارق مصفوفة ونمارق مبثوثة فنظر الى تلك النعمة ثم انكوا وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي منادي تحيون فلا
تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون وتصحون فلا تمرضون ابدا وقال عبد الله
ابن المبارك ابا اسامة بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ذكرنا ان الرجل اذا
دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم وارى ازواجه
وخدمه ما اخذه شوار فرح لو كان يسعى له ان يموت لمات من شوار فرحه فيقال
له ارأيت شوارا فرحك هذه فانها قد ملكت ابدا قال ابن المبارك واسامة بن
ابن سعد اسامة بن سعد القرشي عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان العبد
اول ما يدخل الجنة يبلغه سبعون الف خادم كانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك
وانبانا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب الخزومي
عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليضع للرجل من اهل الجنة سماطان
لا يرى طرفاهما من علمانه حتى اذا امر مسواكه اتاه وقال ابو نعيم بسنده
عن الضحاك قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل امامه ملك فاخذ بيده في
سكرجة فيقول له انظر ما ترى قال اري اكثر من كذا وكذا قصرا وانطلق به
وصفة واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم
استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول لانيس
فيقول له ماذا ترى فيقول اري اكثر عبيدا كثر وانيا وخيام واكثر
انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن
لك نحن لك في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لمدخل احدكم الجنة من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف

تماسكون لحد بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر الباب التاسع والثلثون
في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم
وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم ٥ قال الامام احمد
عبد الرزاق بنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله قال فكل من
يدخل الجنة على صورة ادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى
الان ستون على صفته وقال الامام احمد بن يزيد بن معروف وعفان بن مسلم
قالا بنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على خلق ادم ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع قال تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي جامع
الترمذي من حديث سهيل بن خوشب عن عبد الرحمن ابن عم عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين
بنو ثلثة وثلثين لهذا حديث حسن غريب وقال ابو بكر بن ابي داود ثنا
محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا بنا ابو عمر عن الاوزاعي عن معروف بن
رزبان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على
صورة ادم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جردا مكحلين ثم يذهب بهم
الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وقال
الترمذي ثنا محمود بن غيلان نا عبد الله بن المبارك عن مسعدة بن اليسع عن
عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من



صغير او كبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار فان كان هذا محفوظا فانما نقص ما قبله فان العرب
اذا قدرت بعدد لم تستوف ذلك العدد فان لم طريقين تارة يذكرون الناقص والتحرير وتارة
يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال ابن
ابي الدنيا بنا القاسم بن هشام بن صفوان بن صالح حدثني رواد بن الجراح العسقلا
الاوزاعي عن معروف بن رزبان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن
يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم
جرد مرد مكحلون وقال ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب بن
بخت عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة يدخلون الجنة على ميلاد ادم ستون ذراعا وعلى خلق قطعت شعورهم
وقد تقدم ان اول زمرة تصورهم على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم على ضوء
اشد كوكب في السماء اضاءة والاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين واخبر عن قلوبهم وتلاقي وجوههم وفي الصحيحين
اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والرواية
على خلق بفتح الخاء والمراد تشاكلهم في الطول والعرض والحسن وان تفاوتوا في
الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء
واما اخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تدخل الجنة
الحديث وقد تقدم ولهذا لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشية وكذلك الوصف بحداثة سنهم بانهم ابناء
اي في سن واحد ليس فيهم الهابر والشواب وفي هذا الطول والعرض
والسن من الحكمة ما لا يخفى فانه الجمع واكمل في تشهيها اللذة لانه اكمل من
القوة مع عظم الالة واجتماع الامرين يكون كمال اللذة وفوتها حتى
يفعل في اليوم الواحد الى مائة عذراء وشبابا في ان شاء الله ولا يخفى التناسب
الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما على الاخر فات الاعتدال

وتناسب الخلقة ويصير طولا مع دقة او غلظ مع قصر وكلاهما غير مناسب وله
اعلم الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم
اعلاهم منزلة سيدنا ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى بن مريم البينات قال مجاهد وغيره منهم من كلم الله موسى ورفع بعضهم
درجات هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاسراء المتفق على صحته انه صلى
الله عليه وسلم لما جاوز موسى قال رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا فوق
ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى وفي صحيح مسلم من حديث عمر و
ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي صحيح مسلم
من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه ما
ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك
ذلك ومثله ومثله وقال في الخامسة رضيت رب قال رب وارفعهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال الترمذي نا عبد بن حميد انبا
شبابة بن سوار انبا ليث عن نوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن ابي ليلى عن نوير عن عمر غير مرفوع قال
ورواه عبد الملك بن ابجر عن نوير عن ابن عمر موقوفا ورواه عبيد الله الاشجعي
عن سفيان عن نوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه قلت



ورواه الطبراني في معجمه من حديث معوية عن عبد الملك بن ابجر عن نوير
عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفي سنة ينظر
اقصاه كما ينظر ادناه ينظر الى ازواجه وسروره وخدمه الحديث ورواه ابو
نعيم عن اسرائيل عن نوير قال سمعت ابن عمر قال البشر الا اعلمكم بادنى
درجة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد نا حسن هو ابن موسى
نا شعبة عن عبد العزيز بن ابي حازم ابو الاشعث الصنعاني سمعت ابا
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لبسع درج وهو على السادسة وفوقه الثامنة وان له ثمانية خدم ويغدا
عليه ويراح كل يوم وثمانية صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفة لون
ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول الحد لو اذن لاطعت
اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن لتحدث الحدث فما قدر
ميل من الارض قلت سكين بن عبد العزيز ضعيف النسائي وشهر
ابن حوشب ضعيفه مشهور والحديث منكر يخالف الاحاديث فان طول ستين
ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعدة صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
في اول زمرة تلج الجنة كل امرء منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم فكيف يكون
لادنى اهل الجنة جماعة منهم وايضا فان الحديثين الصحيحين اعلى من الضعيفين
فكيف يكون ادناهم في الحديثين قال الذهلي شهر بن حوشب لا يشبه حديثه
حديث الناس وقال ابن عون لشهر اتركوه وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي
وقال ابن خزيمة لا يحتج به وروى شعبة وزيد بن سعيد وغيرهما عن اعلم الناس
بالحديث وانه وعلله وان كان عندهما لا بأس به وثقه وحسن حديثه فلا سبب
لاحد ان تعنتهما بخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم

الباب الحادي والاربعون في عدد اهل الجنة واذا دخلوها

روي مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه محمد
وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول
صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال اسال فقال اليهودي اين يكون الناس يوم اليوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفهم
حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها
تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئتك اسالك عن شيء لا يعلمه اهل الارض اهل بيت
الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني فاني جئت اسالك
عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة
اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل اشبها باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت
وانك نبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن
الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به وفي صحيح البخاري عن انس
قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في
ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن
الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزلة على قلبك باذن الله الا
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا
سبق ماء المراة ماء الرجل نزع قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول



ان اليهود قوم بهت واني ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت
اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن
سيدنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه
فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الصحيح عن حديث عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في
السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قال
وما هذا قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله
ابن المبارك باسناده بعد حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام
اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها ان كل
ضيف جزور واني اجزر لكم اليوم فبوني ثور وحوت فيجزر لاهل الجنة

## الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح الجنة

ومن شجرة كم يشرق ٥ قال الطبراني ثنا موسى بن حازم الاصبهاني ثنا
محمد بن بكر الحضرمي ثنا مروان بن معوية الفزاري عن الحسن بن عمرو
عن مجاهد عن حماده بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة مائة عام ورواه البخاري في الصحيح عن قبيصة بن جعفر عن عبد الواحد
ابن زياد عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما
حماده وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما وقال الترمذي ثنا محمود بن غيلان
ثنا معدي بن سليمان هو الاصبحي عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد

احدهم يده الله فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا
قال وفي الباب عن ابي بكرة وحديث ابي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الوهاب
واسناده عندي على شرط الصحيح قلت وقد رواه الطبراني من حديث
عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة غير انه قال
فانه يشم معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة ليوجد من مسيرة
مائة عام وقال الطبراني نا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
الحسن او غيره عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح
الجنة يوجد من مسيرة مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجا
في الصحيحين من حديث انس قال لم اشهد عيا رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
قال فمشى عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه فقال
اراني لم اشهد انبا بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبرين اسما اصنع قال
فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال
فاستقبل سعد بن معاذ فقال اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال
فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة
ورمية فقال اخته عمه الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه
الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال فكانوا يرون
انها نزلت فيه وفي اصحابه ورح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه
الارواح احيانا لا اذكاه العباد وريح يدرك بالمعاينة اشم الابدان كما تشم
روائح الازهار وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخرة من قرب
وبعد واما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده انس
ابن النضر نحو ان يكون من هذا القسم وان يكون من الاول والله اعلم وقال
ابو نعيم نا محمد بن معمر نا محمد بن احمد المرودي نا عبد الواحد بن غياث ابنا الربيع
ابن بدر بن هرون بن رئاب عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام وقال الطبراني
نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن احمد بن محمد بن مدرك نا ابي نا محمد بن كثير



حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال
ابو داود الطيالسي في مسنده نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادى الى ابي ابوابه لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقد اشهد الله عباده في هذه الدار
ان نار الجنة وانموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر
البهية والفاكهة الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين وقد روى
ابو نعيم من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك اكبر الذي
يجده الناس في النشر من ذلك كما جعل سمحاقه نار الدنيا والا نهار وغيرها
لجهنم فما اشد ذكره نار الاخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكرة
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة البرد والحر من انفاس جهنم فالله
ان يشهد عباده انفاس جهنم وما يذكرهم بها والله المستعان

## الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي

يؤذن به مؤذن الجنة روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري
وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وقال ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا
وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمان بن ابي شيبة نا يحيى بن ادم نا حسن بن صالح
عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا
ابدا وخلود فلا تموتوا ابدا وانعموا فلا تبأسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد
ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان يحقه لكم فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة

وبحسبنا من الدنيا وما كشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك انبا ابو بكر الاهلي اخبرني ابو نعيمة الضبي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على منبر البصرة يقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل اخبركم اسماء وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والاكاليل والازواج المطهرة فيقولون نعم الجزماء وعدنا فالواذلك ثلث مرات فينظرون فلا يعدون شيئا كما وعدوا فيقول ثم فيقول قد بقي شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فقالوا ربنا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ومن نزاع البخاري عليه بما مر كلام الرب مع اهل الجنة وبما في هذا الحديث ذكرها في باب حقوق الله ان شاء الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاخبار وان كان بين الجنة والنار فهو بلاغ جميع اهل الجنة والنار ولهم هذا الخبر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى برسل الله لهم ملكا فيؤذن فيهم بذلك فيزارعون الى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة كما سيأتي بيانه في باب زيارتهم الرب عز وجل

## الباب الرابع
## والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وغلالها

وقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال تعالى في ذوات افنان وهي جمع فنن وهي الغصن وقال فيها فاكهة ونخل ورمان



والمخضود الذي قد خضد شوكه اي قطع وقطع فلا شوك فيه هذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص وشامة بن زهير وجماعة واحتج هؤلاء بقول احدهم ان الخضد في اللغة القطع وكل رطب قضيته فقد خضده خضد خضدت الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود وسئل الخضد على بن ابي طالب عن عود ورطب خضد فعني مخضود له بعض وسئل ابو الخضاد شجر خولان شوك له الجهة الثانية قال ابن ابي داود نبا محمد بن يحيى نبا محمد بن المبارك نبا يحيى بن حمزة حدثني نور ابن يزيد حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة شجرة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة الفيل المعلوة فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الاخر المعلوة الذي قد اجتمع ثمره بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انبا صفوان بن عمرو عن سليم ابن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان في الجنة لشجرا تنبت الاعراب ومنابلهم فقال اعرابي فقال يا رسول الله ذكرت لي في الجنة شجرة موذية وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة وقالت طائفة المخضود هو الموقر حملا واكثر عليهم هذا القول قالوا لا يعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين انكروا هذا القول بل هو قول صحيح وارادوا ذهبوا الى ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره الحمل والحسبان المذكوران بحسب القولين بكل واحد قول من قال المخضود الذي لا شوك فيه ولا يرد اليد منه شوك ولا اذى فيه فشمر بما لازم المعنى المقصود ولا يرد على هذا القول ما ذكروه من ان لازم المعنى المقصود نادرة وقد ان افراده

نارة وضالا من اصله فتحكيها الجماعون الحنظل والشمر اقوال لا تختلف
ولا اختلاف بينها **فصل** واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا
انه شجر الموز قال مجاهد اعجبهم طلح وضح وحسنه فقيل لهم وطلح
منضود وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي سعيد الخدري
وقالت طائفة اخرى بل هو شجر عظام طوال وهو من شجر البوادي الكبير
الشوك عند العرب قال حماد بهم يشبهون هذا الشجر بالطلح والحاذ
ولهذا الشجر نور ورائحة طيبة وظل طليل وقد ينضد بالحمل والثمر متكامل الشجر
وقال ابن قتيبة هو الذي يضد بالحمل لا بالورق والحمل من اوله الى اخره فليس له
ساق بارز وقال مسروق ورق الجنة نضد من اسفلها الى اعلاها وانهارها
تجري في اخدود وقال الثعلبي الطلح شجر ام غيلان له شوك يجتمع من اعظم
الغضاة شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق يجوز ان يعني
به شجر ام غيلان لان له نورا طيبا الرائحة جدا فوعدوا انها يجيون منه الا
ان فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا فانه ليس في
الجنة مما في الدنيا الا الاسامي والظاهر ان من فسر الطلح المنضود بالموز
انما اراد التمثيل بحسن نضده والا فالطلح في اللغة الشجر العظام من
شجر البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من حديث ثابت الزيادي عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم وظل ممدود وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم
فحدثته النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر
السريع مائة عام لا يقطعها وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا سعيد بن الصحاك سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مائة سنة هي شجرة

الخلد وقال وكيع يعني اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
وبلغ ذلك كعبا فقال الصدف والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب جذعة او جذعا من دار
اهل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها
وان افنانها من ورائها شوك الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة
وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو عامر العقدي ثنا زمعة
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة
في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل ناحية منها
يخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال
فتشتهي بعضهم وبذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله وسلم يقول
الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا
يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا
ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤا
ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رواه بهذا اللفظ ٥
والنسائي والترمذي والنسائي وابن ماجه وصدره في الصحيحين وفي
صحيح البخاري من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان
شئتم فاقرؤا وظل ممدود وما سكوب وقال ابن وهب ثنا عمرو بن الحرث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب
اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه عنه حرملة بزيادة فقال اخبرني

ابن وهب اخبرني عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان
رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني ولمن
رأى من رآني طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله
وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها قال ابو عبد الله واول هذا الحديث في المسند ولعل طوبى
لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك
اخبرنا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يخرج الجنة حدوعها
من زمرد الخضر وكربها من ذهب احمر وشعبها كسوة لاهل الجنة
منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل واين من المزبد لبن فيه عجم وقال الامام احمد حدثنا
ابن نمير حدثنا هشام بن يوسف ابنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن يزيد
البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول بعثا اعرابيا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها
ندعي طوبى فاكرمنا الاردي عاد وقال ان بالجنة لشجرا رضاك يشبه قال لا
تشبه شيئا من شجرا رضك فعال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت الشام قال
لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على واحد وتسعين اعلاها قال ما
عظم اصلها قال لو ارتحل جذعة من ابل اهلك ما احاط باصلها حتى
تكسر بقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما اعظم العنقود قال
مسيرة شهر للغراب الابقع لا ينفد ولا ينتقر قال فما اعظم الحبة قال هل رأيت ابوك
بيتا من عنب قط عظيما قال نعم قال فشبه لها ابا ايه فاعطاه امك قال
احدى لماشبه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الجنة لتشبعني واهل
بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا عبد
الرحمن بن صالح ثنا صالح بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
الزبير عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة
او قال يستظل في الفنن منها مائة راكب عليها فراش الذهب كان ثمرها القلال



رواه الترمذي وقال حسن غريب وقال عبد الله بن المبارك
ابنا عبيدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الارض الجنة من ورق وترابها مسك وحصوا
لؤلؤ وجبالها ذهب وورق واشجارها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والورق والثمر تحت ذلك
من اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وذلك قوله
تعالى ذلك قال ابو معوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلنا السفاح
يا رسول الله اين نطلبه قال تحت شجرة طوبى قال فكادت الشمس ان تبلغه قال فقلنا الغلام انطلق بهذا انطلق
فانطلق قال انطلق فاطلبه فلما استيقظ اذا هو بسلمان قائما عنده اسلم عليه فقال يا
حبر تواضع لله فانه من يتواضع لله في الدنيا رفعه يوم القيمة يا حبر هل ترى ما
الظالمات يوم القيمة قلت لا ادري قال فلم يكن الناس يتهمون احدا عويذا الا كاد اراه بين
اسبعيه فقال ابن حبر لو طلبت في الجنة مثل هذا لوجدته قلت لابن المعيد الله فاين الفضل
والثمر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر

## الباب الخامس في ذكر نعوت

ثمارها وتعدد انواعها ووصفاتها وبحاثها قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبهه ونظيره
في صفته وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار او هذا نظير الذي
رزقنا في الجنة قبل فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل وقال مجاهد ما اشبهه به وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
والمراد متشابها يعود فوقه وقال الحسن هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا
لشبه بعضه بعضا في اللون والطعم واختار اصحاب هذا القول لحق احدها
بالشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها ببعض اعظم من الشابهة التي بينها وبين ثمار
الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو الوجه الثاني ما حكاه ابن جرير عنهم قال من
ذهب الى هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه اخر مثله كما ان ثمار
الدنيا كذلك قال ابن ابي حاتم سمعت عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال

كلما رزقوا ثمرة عادت مكانها اخرى الوجه الثالث قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل للمشابهة الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من قبل الوجه الرابع
ان من المعلوم انه ليس كل ما في الجنة من اثمارها وقد رزقوه في الدنيا وكثير من
اهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا يرادها وتحت طائفة منهم من حرير وغير
ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قبلهم
في بعض دون بعض فاذا كان قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبل كل
رزقوا ثمرة فلا شك ان ذلك من قبلهم في اولاهم وآخرهم في الوقت الذي
من ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم
من ثمارها ثمرة فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اولاهم وآخرهم
وشطره وما يليه فمعلوم انه محال ان يقولوا الآخر رزقنا ورزقوه من ثمار الجنة
هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا الاول رزقنا
ثمارها ولم تقدم عندهم غيرها منها هذا الذي رزقناه قبل الا ان يشبهه
وضلال الى قبل الكذب الذي قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك
من قبلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله صحته من
غير نصب دلالة على ان ذلك حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان معنى الآية
ورزقوا من ثمره من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا الذي
قلت اصحاب القول الاول يخصون هذا العام ما عدا الرزق الاول الا
العقل والقياس عليه وليس هذا بدع من طريقة القرآن وانت مضطر الى تخصيص
ولا بد انواع من التخصيص احدها ان يخبر امن ثمار الجنة وهي التي لا نظير لها في
لا يقال فيها ذلك الثاني ان يخبر امن اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها
نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم انهم لا يستمرون على هذا القول ابدا لانهم
اكلوا ثمرة واحدة قالوا هذا الذي رزقنا في الدنيا وسيستمرون على هذا الكلام دائما الى
نهاية والقرآن العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو مما يعتني به من يعلم مقادير



وانما هو كلام مستأنف خارج على المعتاد المفهوم من المخاطبة ومعناه انه يشبه بعضه
بعضا ليس له خبر امن خبر فلا هو مما يعرض له ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم
النخ وكبر ما من نقصان حملها وصغر ثمرها وغير ذلك بل اذا اكل من آخره
مثل اوله وهو خيار كله يشبه بعضه بعضا وهذا وجه قولهم ولا يلزم مخالفة
ما نص الله سبحانه ولا نسبة اهل الجنة الى الكذب بوجه والذي الزمهم من التحكم
ليس كذلك بل هو واضح متين والله اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال
الحسن جيد كله لا رذل فيه ألم تروا الى ثمار الدنيا كيف تتشابه ويختلف بعضه
وان ذلك ليس في ثمر الجنة وقال قتادة جيد كله لا رذل فيه وان ثمار الدنيا ينمي منها ورذل
منها وكذلك قال ابن جريج وجماعة وعلى هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل
وقالت طائفة اخرى منهم ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم متشابها في اللون والمرأى وليس يشبه الطعم الطعم قال مجاهد متشابها لونه
مختلفا طعمه وكذلك قال الربيع بن انس وقال يحيى بن ابي كثير عنب
الجنة الزعفران وكثبانها المسك يطوف عليهم الولدان بالفاكهة فيأكلونها
ثم يأتونهم بشبهها فيقولون هذا الذي حيينا به انفا فيقول لهم الخدم كلوا فان اللون
واحد والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقال الطبري معنى الآية انه يشبه ثمر الدنيا
عبد الرحمن بن زيد يعرفون
اشباه كانوا في الدنيا التفاح والرمان يأكلون فقالوا في الجنة هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واحسن الزجر
هذا القول قال وذلك الشاهد على فساد قول من قال ان معنى الآية هذا الذي رزقنا
من قبل اي في الجنة وذلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد
قول من خالف قولنا في تأويل قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر عن
المعنى الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
قلت وهذا لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى حيان عن ثمرة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وقال تعالى

يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وهذا يدل على انه ممنوع من انقطاعها وممنوعا منها وقال تعالى
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يكون في وقت دون وقت ولا يمنع ممن
اراد ها وقال تعالى فيهن في جنة عالية قطوفها دانية والقطوف جمع
قطف وهو ما يقطف والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانية قريبة ممن يتناولها قاعدا
كيف شاء قال ابن زيد ان جاذب يتناول الثمرة وهو نائم وقال تعالى دانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس اذا اراد ان يتناول من ثمارها مدت اليه حتى يتناول
ما يريد وقال غيره قربت اليهم منازلهم كيف شاءوا فيقصر رؤسهم وهم قعود او مضطجعين على
ما يريد وقال غيره قربت اليهم منازلهم كيف شاءوا فيقصر رؤسهم وهم قعود او مضطجعين
تكون كقوله قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل تناولها واهل المدينة يقولون
ذالك الفعل اي سهوعه وهو الوجه الذي يسهل تناولها وفي قصيدة
ومنها احدها انه على الحال عطفا على قوله متكئين والثاني انه صفة الجنة وقال
تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الجنتين الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان
وخص النخل والرمان من بين الفواكه بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على جبريل
والملائكة بعد ذكر النبيين اذ هما من افضل انواع الفاكهة واطيبها واحلاها وقال
تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال الطبراني ثنا سعاد بن
المثنى ثنا علي بن المديني ثنا رجال عن سعيد عن عباد بن منصور عن ابوب عن ابن قلابة
عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة
من الجنة عادت مكانها اخرى وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عقبة بن مكرم
العمي ثنا يعلى بن ابراهيم عن عليه بن عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من الجنة وعلمه صنعة كل شيء
وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها تتغير وتلك لا تتغير وقد
تقدم ان سدرة المنتهى في السماء السابعة وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفا
اخذ تدني لقطف فتناولت منها قطفا فقصرت عنه يدي وقال ابو خيثمة
ثنا عبد الله بن عقيل عن جابر قال بينا نحن نريح صلاة الظهر اذ قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقدم نائم تناول شيئا ليأخذه ثم اخر فلما قضى الصلاة

ابن جعفر ثنا عبيد الله عم

قال



قال له ابي بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه
قال له عرضت علي الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من
عنب لاتيتكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكل منه من بين السماء والارض
لا ينقصه وقال ابن المبارك انا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ثمر الجنة امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابين
من الزبد ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور ثنا سويد عن ابي اسحق عن الحارث بن
عازب قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة فاما ولا وجوها او مضطجعين على ايهم
حال شاءوا وقال البزار في مسنده ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عمرو بن سعيد بن كثير
بن دينار الحمصي ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال
حدثني كعب ابن سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اسلم
الجنة فان الجنة لا حزن فيها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في دار
سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول
الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله قال البزار وهذا
الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة ولا نعلم له طريقا عن اسامة
الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري الا هذا الرجل محمد بن مهاجر وفي
حديث سفيان بن عيينة الذي رواه عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه وعمه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلع من الجنة قال علي انهار من عسل مصفى وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات ولا بد لهم منها ومغفرة من ربهم ما غبر الشيء
وفاكهة لعمر الله مما يتعلون وحبر من مثل معه وايا الريحانة تهتز
كل ذلك طيب الرائحة قال وابو العالية هو ريحانا هذا ابو بعض من ريحان
الجنة نسخة الباب السادس والاربعون في زرع الجنة
قال الله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل
الجنة استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له اولست فيما شئت قال بلى

خبر المشمرون

ح

ما الله ما الله والله

ولكني احب ان ازرع فاسرع ويبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء
الاعرابي يا رسول الله لا نجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن
فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في كتاب
التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة وخرجه في غير ايضا
وهذا دليل على ان في الجنة زرعا وقد اكل منه ومن هذا الجنس ان تكون الارض
معمورة بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل ربه في الزرع
فاخبره انه في غنية عنه قيل لعله استاذن في زرع يباشره وسدره بيده
وقد كان في غنية عن ذلك وقد نفى موئنه ولا اعلم ذكر الزرع في الجنة الا في هذا
الحديث والله اعلم وروى ابو هيثم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال يتمنى اهل
في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي ازرع فلا يعلم الا الملائكة على ابوابه
فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئا فقد علمه وقد بعث
معنا البذر فيقول البذر وانفجر امثال الجبال فيقول الله الرب من فوق عرشه
كل يا ابن آدم فان بعد لا يشبع **الباب السابع والاربعون**
في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه قد تكرر
في القرآن في عدة مواضع قوله جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع تجري
تحتها الانهار وفي موضع من تحتهم الانهار وهذا دليل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة الثالث انها تجري تحت غرفهم وقصورهم
وبساتينهم كما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى
ذلك تجري بامرهم وتصرفهم اينما كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك
اعتقادهم ان انهارها من غير اخدود فهي جارية على وجه الارض فحملوا
قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اينما يريدون فوق المكان تحته وهذا
انما من ضعف افهمهم فان انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت
القصور والمنازل والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل تجري انهارها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناعم في الدنيا فقال الم تر ان الله انزل


من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه عن قول
فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما عينان نضاختان قال
ابن شيبة بن يحيى بن يمان عن اسبغ عن جعفر عن سعيد قال نضاختان
بالماء والفواكه وبه ابن يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان بالماء
والعنبر ينضحان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا وبه
عبد الله بن ادريس عن ليث عن ابي اسحق عن البراء قال النهران يجريان افضل
من النضاختين وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر سبحانه
هذه الاجناس الاربعة ونفاها عن كل واحد منها الآفة التي تعرض في الدنيا
فالماء الماآن يأسن والجن من طول مكثه وآفة اللبن ان يتغير طعمه الى
الحموضة وان يصير قارصا وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها
وآفة العسل عدم تصفيته وهذا من آيات الرب تعالى ان يجري انهارا
من اجناس لم تجر في العادة في الدنيا باجرايها وتجريها في غير اخدود ونفى
عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع آفات خمر الدنيا
من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذة فهذه خمسة آفات من آفات
خمر الدنيا يحتال العقل ويكثر اللغو على سكرها بل لا يطيب لسكارها ذلك
الا باللغو وتنزف في نفسها وتنزف المال وتصدع الرأس وهي ام كبائر الاثم
وهي جند من جند الشيطان توقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصد
عن ذكر الله وعن الصلاة وتدعو الى الزنا وربما دعت الى القتل والاخذ
ودوان الخادم وتذهب الحياء وتورث الحزن والندامة والفضيحة
وتلغي سكارها بنقص نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء
والسمات وتكسوه اقبح الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس وافشاء السر
الذي في افشائه مضرته او هلاكه وسواء الشياطين في تهذير المال الذي

الذي جعله الله لك قياما ولم يلم موسه ٥ وتهتك الاستار ٥ وتظهر الاسرار
٥ وتدل على العورات ٥ وتهون ارتكاب القبائح والمآثم ٥ وتخرج من القلب
تعظيم المحارم ٥ ومدمنها كعابد وثن ٥ وكم اهاجت من حروب ٥ واغرت بين
من غوى وادلت من عزيز ٥ وصيرت من شريف ٥ وسلبت من نعمة ٥ وحللت
من نقمة ٥ وشتت مودة ٥ وكم اورثت من حسرة ٥ واجرت من عبرة ٥ وكم
اغلقت بيتا وجدت شاربها بامن الخير ٥ وفتحت له باب الشر ٥ وكم اوقعت
في بلية ٥ ومحلت من منية ٥ وكم اورثت من خزية ٥ وحرمت على شاربها من
وجبات عليون من سلسبيل نهر جاء الاء ومفتاح السرور وسلامة النعم ودوام
النعم ٥ ولو لم يكن من فضائلها الا انها لا تجتمع هي وحمرة الجنة في جوف
عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشرب الخمر في الدنيا مسلم
في الاخرة وافات الخمر اصعاف اصعاف ما ذكرنا كلها منتفية عن خمر الجنة
قال **فصل** فقد وصف سبحانه الانهار بانها جارية ومعلوم ان الماء الجاري
لا ياسن فما فائدة قوله غير ياسن وما الجنة لا تعرض لهذا لكن لو قال قائل
وما السبب في اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل انهار الناس في هذا البر تعمر
وطهرهم وهذا القوت تعمر وعذابهم وهذا اللذة تعمر وسرورهم وهذا الشفاء تعمر
ومنفعتهم **فصل** ٥ وانهار الجنة تفجر من اعلاها تحدر نازلة الى
اقصى درجاتها كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله عز وجل للمجاهدين
في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
وروى الترمذي نحوه من حديث عبادة بن الصامت ولفظ حديث
عبادة الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس اعلاها
درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفردوس ذروة الجنة واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار



الجنة وفي صحيح البخاري من حديث شعبة عن قتادة قال اخبرني انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة
نبقها مثل قلال هجر ورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت ما جبريل ما هذا قال اما النهران الظاهران فالنيل والفرات
وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت
بيدي الى ما يجري فيه من الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك الله عز وجل وقال الترمذي في هذا حديث حسن صحيح وفي
الباب عن عطاء بن السائب عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب
من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح
ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا ابو جعفر هو الرازي عن ابي حصين عن مجاهد انا اعطيناك
الكوثر قال الخير الكثير قال وقال انس بن مالك هو نهر في الجنة وقال عائشة
هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه الا سمع خرير ذلك النهر
هذا معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر الخرير الذي يسمع حين يدخل
اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الحسن عن حكيم بن معوية
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح
وقال الحاكم ابو الاصبغ ابو الربيع بن سليمان نا اسد بن موسى نا بن لهيعة
عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن سمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليترکها في الدنيا من
شوه ان يکسوه الحرير في الاخرة فليترکه في الدنيا انهار الجنة تفجر من تحت تلال
او تحت جبال المسک ولو کان اذی في اهل الجنة جلبة عدلت بحلية اهل الدنيا
جميعا فکان ما يحليه به الله الاخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
جميعا ذکر الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار
الجنة تفجر من جبل المسک هذا موقوف صحيح وذکره ابن مردويه في مسنده
بنا احمد بن محمد بن عاصم بنا عبد الله بن محمد بن النعمان بنا مسلم بن ابرهيم بنا الجرمي
ابن عبيد بنا ابو عمران الجوني عن ابي بکر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار تنحدب من جنة عدن في جوبة
ثم تصدع بعد انهار او قال ابن ابي الدنيا بنا يعقوب بن عبد الله بن يزيد بن هرون
بنا الحريري عن معوية بن قرة عن انس بن مالک قال اظنکم تظنون ان انهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها لشاحة على وجه الارض احدى حافتيها
اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينه المسک الاذفر قال قلنا ما المسک الاذفر
قال الذي لا خلط له ورواه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن يحيى بنا مهدي بن حکيم بنا يزيد بن هرون بالحريري عن معوية بن
قرة عن انس بن مالک قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذکره بهذا
دراء موقوفا وقال ابو خيثمة بنا عفان بنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه
قرا هذه الاية انا اعطيناک الکوثر فاذا هو بحوض ولم يسق شفا واذا حافتاه
قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا مسک اذفر واذا حصباوه اللؤلؤ
وذکر سفين الثوري عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى
ومائة مسکوم قال انهار تجري في غير اخدود قال وتخال طلعها هامة الديک قال ابن ابي
ابي فرعها او کلمة نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل کل من انهار
الجنة وقال عثمن بن سعيد الدارمي بنا سعيد بن ابي مريم بنا سليمن بن علي عن مقاتل
ابن حيان عن عکرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من



الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل صلى الله عليه
وسلم فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم فذلک قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه في الارض
فاذا کان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القرآن
والعلم کله والحجر الاسود من زمزم البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى عليه
وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلک کله الى السماء ذلک قوله وانا على ذهاب به
لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخرة
رواه احمد بن عدي في ترجمة مسلمة هذا مع احاديث غير وقال عامة احاديثه
غير محفوظة والجملة فهو من الضعفاء قال البخاري منکر الحديث وقال النسائي
متروک وقال ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب بنا شعبة بن ابي
عن عقيل بن خالد عن الزهري ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له السبح
عليه قباب من ياقوت تحته حواريون يقعون اهل الجنة انطلقوا بنا الى السبح
فينطلقون ذلک الحواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى معها فتبعه
فيتصفحون ذلک الحواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى معها فتبعه

## فصل

واما العيون فقال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من کاس کان مزاجها کافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف معهم يعني يصرفونها حيث شاؤا
ما لک معهم وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الکوفيون الباء بمعنى من
اي يشرب منها وقال الخليل بل الفعل ضمن معنى يشرب بها اي يروى
بها فلا حاجة الى ادعاء معناه عداه لتضمنه وهذا اصح والطف وقال ابن قتيبة
الباء للقرنية والعين اشهر کان مزاجها کافورا ولذا ونظير هذا التضمن
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ضمن معنى يهم فعدي بعدي وقال تعالى
ويسقون فيها کاسا کان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر
سبحانه من العين التي يشرب بها المقربون صرفا ان منها الابرار يمزج منها لاهل

اولئك اخلصوا الايمان كله لله فاخلص شرابهم وهو لا يمزجوا فمزج
شرابهم ونظير هذا قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فاخبر
سبحانه عن مزاج شرابهم بتسنيم بالكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها
فان في الكافور من البرد وطيب الرائحة وفي الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة
ما يحدث لهم باجتماع الشرابين وعلى احدهما على اثر الاخر حالة اخرى كالطيب
والدهن كل منهما بانفراده وبعدل كيفية كل منهما بكيفية الاخر وما الصف
موضع ذكر الكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها فان شرابهم
اولا بالكافور وفيه من البرد ما يحي الزنجبيل بعده فيعدل والظاهر ان الكاس
الثانية غير الاولى وانهما نوعان كالديان من المشراب احدهما مزج بالكافور والثاني
مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابلة
ما وصفهم به من حرارة الخوف والايثار والصبر والوفا بجميع الواجبات التي
نذروها عليهم باضعافها وهو ما اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفا باعلاها
وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فان
في الصبر من الخشونة وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون في
جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير ما يقابل تلك الخشونة وجمع
لهم بين النضرة والسرور وهذا لحال ظواهرهم وهذا لحال بواطنهم كما جاء
في الاحاديث ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم بحقائق الايمان ونظيره قوله
في آخر السورة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من
فضة فهذا زينة الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا زينة
الظاهر المطهر له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله سبحانه لا يمسهم
فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاخبر ان لهم الراحة الدائمة والنعيم
بصيبه ذل الباطن بالخوف والخضوع والعبودية الظاهرة بالعري والجوع
بالصيام ولاجل الظاهر بالتحلي ونظير هذا ما عدده على عباده من نعمه انه انزل



عليهم لباسا يواري سوآتهم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فاخبر ان لباس
التقوى واخبر انه خير اللباسين وقرين هذا الخبر انه زين
السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد فزين ظاهرها النجوم
وباطنها بالحراسة وقريب منه امره من اراد الزاد الظاهر فهو اخير زاد
الزاد التقوى وقريب منه قول المرأة العزيز عن يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاخبر بهن
كمال باطنه وزينه بالعفة وهذا كثير في القرآن لمن تامله ⊙

الباب الثامن في مزج الابرار بكاس من زنجبيل وطعام اهل الجنة كشراب ومزجه

قال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية وقطوفها دانية
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى في صفة الجنة التي وعد المتقون
اكلها دائم وظلها وقال تعالى والورد راهم فاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك
جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما
يلهمون النفس وروى ايضا من رواية طلحة بن نافع عن جابر قالوا فما بال الطعام قال
جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن النسائي باسناد
صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي رقيم قال جاء رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون فيها قال نعم والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة وليس ثم اذى قال تكون
حاجة احدهم رشحا ينضمر بطنه ورواه الحاكم

في صحيحه ولفظه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال ابا القاسم
السنا نعمر ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه ان اقر لي هذا
خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل والذي نفس محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودي
فقال له اليهودي فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال رسول الله صلى
عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر
وقال الحسن بن عرفة نا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى
الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وقد تقدم حديث انس انه
عبد الله بن سلام في اول طعام يأكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث ابي سعيد
انه يكون لاحدهم قوة مائة رجل في يكفاه الجماع وقال الحاكم ابو
الاصبغ ابراهيم بن عقبة ادريس نا محمد جد بني الفضل بن الحباب عن عبد الله
ابن وهب عن عمرو بن الحارث الخطمي عن حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة طير امثال البخاتي فقال ابو بكر انها ناعمة يا رسول الله قال
انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر قال الحاكم وان الاصبغ نا يحيى بن
ابن عبد الوهاب بن عطاء نا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون
قال ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى طير الجنة ناعمة كأمثال البخت
قال من يأكلها انعم منها وانها امثال البخاتي واني لاحتسب على الله ان اكون منها الكر
وبهذا الاسناد عن قتادة عن ابي عبد الله رجل من اهل البصرة عن عبد الله بن عمرو
في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي حدثني من اثق به
شهاب عن ابيه عن عبد الله بن سلام انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه ربي يشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر ان لخطاب انها لناعمة يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها تابعه ابراهيم بن سعد عن ابن اخي شهاب

وقال

وقال قال ابو بكر بن عمرو قال عمي بن سعد الدراوردي نا عبد الله بن صالح عن معوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وكان من معين يقول الخمر لا
فيها غول يقول ليس فيها صداع وفي قوله لا ينزفون يقول لا يذهب عقولهم وقوله
وكاسا دهاقا يقول ممتلئة قوله رحيق مختوم يقول الخمر ختم المسك وقال
علقمة عن ابن مسعود ختامه مسك قال خلطه وابن خاتم ختم
يريد والله اعلم ان اخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة ليس من الخاتم وقال زيد بن
معوية سألت علقمة عن قوله ختامه مسك فقال بل ختامه مسك فقال بل علقمة
ليس خاتمه ولكن اخرها ختامه مسك قال علقمة خلطه الله تراب الجنة
من يشاء يكم يقول الطيب ان خلطه من مسك لا كذلك ولذا وذكر سعيد
ابن منصور نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله ومزاجه من تسنيم قال صرف لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا
وكذلك قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال
مجاهد ختامه مسك يقول طيبه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير وهو ان
الاناء اذا ختم منه وكانه والله اعلم يريد ما يبقى في اسفل الاناء من الدردي وذكر
لنا مرفوعا من حديث آدم نا شيبان عن جابر عن سماك عن ابي الدرداء في قوله
خاتمه مسك قال هو شراب يمزج من نهر الغضة يختمون به آخر شراب
لواني رجل من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد
ريح طيبها قال آدم نا ابو شيبة عن عطاء قال التسنيم اسم العين التي يمزج به
الخمر وقال الامام احمد نا هشيم نا حصين عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ممتلئة المتابعة ورواه سعيد العباس
يقول لم يسمعا وادهق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
وعلى قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
تقدم سلسبيلا جملة مركبة من فعل وفاعل وسبيلا منصوب بالمفعول
اي سل سبيلا اليها وليس هذا بشيء وانما السلسبيل كلمة مفردة وهي اسم العين

نفسها باعتبار صفتها وقد سمى قتادة ومجاهد في اشتقاق اللفظ فقال قتادة
سلسبيلا لهم يصرفونها حيث شاءوا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال
مجاهد سلسلة السبيل جديدة الحرية وقال ابو العالية والمقاتلان تسيل
عليهم في الطرق وفي منازلهم وهذا من ثلاثتها وجيد قجريتها وقال اخرون
سميت بذلك لطيب طعمها والمذاق وقال ابو اسحاق سلسبيل صفة لكل شيء في غاية
الشلاسة فسميت العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسبيل انه
صفة للماء وليس باسم للعين واحتج على ذلك بحجتين احداهما بان سلسبيل مصروف
ولو كان اسما للعين لم تصرف للتانيث والعلمية الثانية ان من عباس قال
معناه انها تسئل في جميع اوقاتهم استئلاء قال ولا حجة له في واحدة منهما
اما الصرف فلانه مصاروف من الاية كقطايرة واما قول ابن عباس فانما يدل
على ان العين سميت بذلك باعتبار صفة السلاسة والسهولة فقد تصمت
هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوا وانواع الاشربة من
الماء واللبن والخمر وليس في الدنيا شيء مما في الاخرة الا الاسماء واما الاشياء فبينها
من التفاوت ما لا يعلمه البشر فان قيل فان يشوي اللحم وليس في الجنة نار فقد
اجاب عن هذا بعضهم بانه يشوي بالنور واجاب اخرون بانه يشوى خارج الجنة
ثم يوتى به اليهم ع والصواب انه يشوى في الجنة باسباب قدرها الله عز وجل
لانضاجه واصلاحه كما قدر هناك اسبابا لانضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع
ان يكون فيها نار تصلح لا تفسد شيئا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
مجامر اهل الجنة الالوة والمجامر جمع مجمر وهو النجور الذي يتجمر باحراقة والالوة العود للطيب
فاخبر انهم يتجمرون به اي يتجمرون باجرائه لمستطيع لهم في الجنة وقد اخبر سبحانه
ان في الجنة ظلا لا ظلال لغيره ان يبقى بها فقال هم وازواجهم في ظلال على
الارائك متكئون وقال ان المتقين في ظلال وعيون وقال وندخلهم ظلا ظليلا
فالاطعمة والحلوا والفواكه تشتد على اشياء تم بها والله سبحانه خالق الشيء ونقيضه
وهو رب كل شيء ومليكه لا اله الا هو وكذلك جعل له سبحانه اشياء تصرف الطعام
من الجشاء والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا شبيه اخراجه ودائب



اضاجه وكذلك تجعل في اجوافهم من الحرارة ما يطبخ ذلك الطعام ويطبخه
ويصيره بخرجه ويخاصه وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه تخلق لها من
الحرارة ما تنضجها به وتجعل سبحانه اوراق الشجر ظلا لاجذاب الدنا والاخرة والاصل
وهو الخالق الاسباب والحكم بها يجعلها في الدنا والاخرة والاسباب مظهرا فعاله
وحكمته ولكنها تختلف ولهذا ينفع الشجر من الحميد لورود فعاله سبحانه على اسباب
غير اسباب المعهودة المالوفة وربما حمله على ذلك الاظهار والتعريف ذلك بخص
الجبل والطور الا قلبت قدرته سبحانه مقصورة عن اسباب اخر وشبابه
يشبهها بما كان حاضرا في هذا العالم المشهود وغير اسبابه وشبابه والذي
هذا اهون عليه من ذلك ولعل الفتاة الاولى التي انشاها الرب سبحانه فيها العيان
والمشاهدة اعجب من الفتاة الثانية التي وعد بها اذا تاملها اللبيب ولعل اخراج هذه
الفواكه والثمار من بين هذه النوى الغليظة والماء والخشب والنواة المناسب لها
اعجب عند العقل من اخراجها من بين زبد الجنة وبانها وهوائها ولعل اخراج هذه
الاشربة التي هي عذاب وداء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن في ذباب اعجب
من اخراجها انهارا في الجنة باسباب اخر ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة
من عروق الجاورمن الجبال وغيرها اعجب من انشائها هناك من اسباب اخر
ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على انسجها القباب المبثوثة والخيم
والصفوف احسن بنا اعجب من اخراجه من اكمام تتفتق عنه تجرها هناك فتاوج
فيها وانشيها ولعل جريان انهار الماء بين المشاء والارض على ظهور الجبال
اعجب من جريانها في الجنة في غير اخدود والجملة فتامل ايات اسم الذي هي عباده
الى التفكر فيها وجعلها اياته الدالة على كمال قدرته وعلمه في مشيته بحكمته وملكه
وعلى توحيده بالربوبية والالهية ثم وازن بينها وبين ما اخبر به من امر الاخرة والجنة
والنار يخبر هذه ادل شيء على ذلك شاهدة لها وحدها بمن سكانها واحد
وحالهم واحد فتبعد ٢ اليوم لا يومنون هم الباب الثانية
والاربعون في ذكر انيتهم التي ياكلون فيها ويشربون
واجناسها واوصافها ٠٠ قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب

واكواب فالصحاف جمع صحفة قال الكلبي بصناع من ذهب قال الليث الصحفة
صحفة مستطيلة عريضة الجمع صحاف قال الاعشى

والمكاكل والصحاف من الفضة والصاد ان تحت الرجال

وابا الاكواب جمع كوب قال الفراء الكوب المستدير الراس الذي لا اذن له
وانشد لعدي

سكا تصفق ابواله تسعى عليه الغيد بالكوب

وقال ابو عبيدة الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال ابو اسحق واحد فاكوب
وهو انا مستدير لا عروة له وقال ابن عباس هي الاباريق التي ليس لها اذان
وقال مقاتل هي اواني مستديرة الراس ليست لها عرى وقال البخاري في جمعه
الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب
وابا ريق وكل من معينا الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم قال ولم يذكر لها خراطيم
ولا عرى فهي اكواب وابريق افعيل من البريق وهو الصفاء هو الذي يرى فيه
من صفائه ثم سمي كل انسان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا وابا ريق الجنة من
فضة صفاء القوارير لبريق ظاهرها من باطنها والعرب تسمي الشيء ابريقا لبريق
لونه وبه قول ابراهيم

تعلقت ابريقا وعلقت جعبة لهلك حتى ذا زهاء وحامل

وفي نوادر اللبيان امراة ابريق اذا كانت براقة وقال تعالى يطاف عليهم بانية من فضة
واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا قال القوارير من الزجاج فاخبر
سبحانه عن بياض تلك الانية انها من الفضة وانها بيضاء الزجاج وشفافه وهذا
من احسن الاشياء واعجبها وقطع سبحانه نوهم كون تلك القوارير من زجاج فقال
قوارير من فضة قال مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي قوارير الجنة من الفضة
فاجتمع بياض الفضة وصفا القوارير قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من الانهار
وسررها وثمرتها واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس
ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة وصفاء القوارير
قال وهذا التشبيه اراد قوارير كانها من فضة وهذا هو المعقول كما نحن



الياقوت والمرجان اي ان الوان المرجان في صفاء الياقوت وهذا مردود عليه فان
الاية صريحة انها من فضة ومن هاهنا لبيان الجنس كما يقول من فضة ولا يراد بذلك انه
يشبه الفضة بجنسه وما دته الفضة ولعله اشكل عليه كونها من فضة وهي
قوارير وهو الزجاج وليس في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقدير التقدير
فعل الشيء بقدر مخصوص فقدرت الصناع هذه الانية على قدر لا تزيد عليه ولا تنقص
منه وهذا بليغ في غاية الشارب فلو نقص عن ريه لنقص المراد ولو زاد حتى يثير منه
فضل لساءه وسلامه من الماني هذا قول جماعة من المفسرين قال الفراء قدروا
الناس على ري احدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ الشراب وقال
الزجاج جعلوا الاناء على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال ابو عبيد
يكون الشيء الذي يشتهون يقدر وبهم يشتهون يعني الصبر في قدر والملائكة
والخدم مدروا الكاس على قدر الذي لا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزيادة فالتقدير هو الطابق لقصة الصبر يعود على الشاربين اي قدروا في
انفسهم ما تهواه الامر حسب ما قدروه واراده وقول الجمهور احسن والبلغ
فهو ملزم لهذا القول والله اعلم هـ واما الكاس فقال ابو عبيدة هو الاناء
فيه خمر وقال ابو اسحق الكاس لا يسمى كاسا اذا كان فيه خمر وقع الكاس لكل اناء مع شرابه
والمفسرون فسروا الكاس بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال
الضحاك كل كاس في القرآن فانما عنى به الخمر وهذا نظر منهم الى المعنى والمقصود
فان المقصود ما في الكاس لا الاناء معه وايضا فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل
بحرفين ومنفردين كما للنهر والكاس فان النهر اسم للماء والمحل معا ولكل
منهما على انفراده وكذلك الكاس والقدح ولهذا يجيء لفظ القدح مراد به الشارب
فقط والمشكر يغلط والامران معا وقد اخرجا في الصحيحين من حديث ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة

البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون
ذراعا في السماء وفي الصحيحين من حديث حذيفة نحا ليمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم
في الدنيا ولكم في الاخرة وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا سليمان حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعجبه الرويا فيرى الرجل الرويا فيسال عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا اتى عليه
معروف كان اعجب لرويا الى فاتته امراة فقالت يا رسول الله رايتني كاني
اتيت فاخرجت من المدينة فادخلت الجنة فتلقيت وجيها الجنة فاعجبني فما
فنظرت فاذا فلان بن فلان وفلان بن فلان فسمت اثنا عشر رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث سرية فقل ذلك في بهم عليهم نابطل
فنجحا وداجهم فقيل ادهبوا بهم الى نهر البيح او البيلخ فغمسوا فيه
فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها بسر
فاكلوا من بسره ما شاؤا وافيما يقبلونها من وجه الا اكلوا من الفاكهة ما اراد
واكلت معهم فيها البسر من تلك الشربة فقال اصبح فلان وفلان حتى عد اثنى
عشر رجلا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة فقال قصي رويالك فقصتها
وجعلت تقول حتى بهلان وفلان كما قال رواه الامام احمد في مسنده بنحوه
واسناده على شرط مسلم

## الباب الخمسون في وصف لباسهم وحليتهم

ومنازلهم وفرشهم وتنعمهم
وسائدهم وعمائمهم وزيارتهم لربهم

قال تعالى ان المتقين في
مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على

الارائك



الارائك قال جماعة من المفسرين السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وقال طائفة ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر واللين
اللابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس ولذاذ العين به وبين
نعومته ولذاذ الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وهاهنا
مسالة قد اوضح ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب وانس
ابن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت طائفة من السلف
والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ولبس غيره من اللباس قالوا واما
قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام المخصوص وقال الجمهور
هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص الوعيد الذي دل على ان
هذا الفعل يقتضي هذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع
على ان التوبة مانعة من لحوق الوعيد ولمنع من لحوقه ايضا الحسنات
الماحية والمصايب المكفرة ودعاء المسلمين وشفاعة من اذن الله له في
الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين لمن نفسه فهذا الحديث قد اخبر
الامر من يشرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وقال عن اهل الجنة ثيابهم سندس خضر واستبرق
فتامل ما دل عليه لفظه عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا وباطنا والجمل
فواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب المزينة والحال
وقد اختلف القراء السبعة في نصبه هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف
النحاة في وجه نصبه هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف
المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم مطوفون عليهم ثياب
السندس والاستبرق او للسادات الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون
على سادا تهم وعلى السادات هذه الثياب فيها قولان والاشبه

ذلك المعنى البديع الرائع والصواب فيه انه منصوب على الظرف قال
عالبا ما كان بمعنى فوق تجري تحتها قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو
ان العالية صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل منكم كذلك قالوا
هو ناحية من الدار وامامن رفع عاليهم فعلى الابتداء وثياب سندس خبر هو
ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان فاعلا قد يراد به الكثرة
كما قالوا الانجبراني العشيرة داجن دعتهم دواع من هوى ومنافع
وقال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع خضر اجراه صفة
صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة بينهما في الجمع الثاني
موافقته لقوله تعالى ويلبسون ثيابا لخضرا الثالث تخلصه من وصف
المفرد بالجمع ومن جر اجراه صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك
الناس الدينار الاصفر والدرهم الابيض وقرئ القراءة الاولى بوجه رابع اعلا
وهو ان العرب تحمل الجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله
تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر
فاذ لكانوا وافردوا صفات هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان
في معنى الجمع اولى في اشترق قرأ ابن الزبير عطفا على ياب والجر عطفا على
سندس ع وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي
كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما تقدم فرتب الجمل النواطن بالشراب الطهور
والسواعد بالاساور والاذان بلباب الحرير وقال تعالى ان اسبغ الاولى
اساور على الصلات حالات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه فمن نصبه
فظاهر وجهان احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه منصوب
بفعل محذوف دل عليه الاول اي ويحلون لؤلؤا ومن جره فهو عطف على
الذهب ويحتمل ان يكون اساور مركبة من الامرين معا الذهب المرصع باللؤلؤ
والله اعلم بما اراد قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله بنا زيد بن
الحباب قال حدثني عتبة بن يقظان القاضي الذي عن جعفر بن ابي المغيرة



عن سعيد بن عطية عن كعب قال ان الله عز وجل لما كان يوم خلق يصوغ
حلي اهل الجنة الى ان يقوم الساعة لو ان قلبا من حلي اهل الجنة اخرج لذهب
بضوء شعاع الشمس والقمر لو بعد هذا عن حلي اهل الجنة وحدثني يحيى بن ابي كثير
العنبري نا ابي عن اشعث عن الحسن قال الحلي في الجنة على الرجال الحسن
منه على النساء نا احمد بن منيع نا الحسن بن موسى نا علي بن يزيد بن ابي
حبيب عن ابي عمران عن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس
ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم وقال وقال ابن وهب حدثني ابن لهيعة
عن عمر بن رباح عن ابي الخير عن ابي هريرة ان ابا امامة حدثهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اهل الجنة فقال مسورون بالذهب
والفضة مكللون بالدر عليهم اكاليل من جدر ويا قوت متواصلة
وعليهم تاج كتاج الملوك ثياب جرد مردمكحلون وقد اخرجا في
الصحيحين والنسائي لمسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو
يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى بلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء
فقال ابي فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء
سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
اخرجه مسلم وبه قال نا اسحاق نا عثمان بن ابي شيبة نا جرير وهو
قول اهل المدينة وعن احمد روايتان والحديث لا يدل على الاطالة فان الحلية
انما تكون زينة في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما قوله فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل فزيادة الرواة مدرجة في الحديث من كلام ابي
هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او من دون ذلك وبهذا جزم
مسلم ان يطيل غرته فليفعل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او كما
قاله ابو هريرة من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللفظة لا يمكن ان تكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغرة لا تكون في اليد لا تكون

الا في الوجه واطالتها غير ممكنة اذ يدخل في الدبر ولا ينفي ذلك عذرة
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة
ينعم لا يبوس لا يبلى شبابه ولا تفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وقوله لا يبلى شبابه الظاهر ان المراد به الشاب
المعينة لا لجنسها الثاني ويحتمل ان تراد الجنس بل لا يزال عليه الشاب
الجدد كما انها لا تنقطع اكلها في جنته بل كل ما كول خلف ما كول آخر
والله اعلم وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا محمد بن ابي الوضاح
ثنا العلاء بن عبد الله بن رافع ثنا حسان بن خارجه عن عبد الله بن عمرو
جاء اعرابي حبري فقال يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ايملك ابن
ام لقوم خاصة ام الى اي خير معلومة ام اذا مت انقطعت فقال لمن شاء
ثم جلس فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال اين السائل قال
ها هو ذا يا رسول الله قال الجنة ان تجر الغوائج حتى ما ظهر منها وما بطن
ونعيم الصلاة وتوتي الزكاة ثم انت منها جر وان شئت المصير فقام اخر فقال
يا رسول الله اخبرني عن باب اهل الجنة اخلق خلقا او تنسج نسجا قال
فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحملون من حاجة
تسألون عنها ما فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال اين السائل عن
ثياب الجنة قال ها هو ذا يا رسول الله قال لا بل تشقق عنها ثمار الجنة ثلث
مرات وقال الطبراني في معجمه ثنا محمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي
الفسوي قالا حدثنا سعيد بن سليمان ثنا فضيل بن مرزوق عن ابي يحيى
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل
الجنة كان وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن
كوكب دري في السماء كذلك واحد منهم زوجتان من الحور العين على
كل زوجة سبعون حلة يرى مخ شوقها من وراء لحومها وحللها كاليد
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهذا الاسناد على شرط الصحيح
وقال الامام احمد ثنا يونس بن محمد ثنا الخزرجي بن عثمان السعدي

ابو ايوب



ابو ايوب وولي احمان بن عثمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيد شوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم
من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراة من الجنة خير من الدنيا
ومثلها معها قال قلت يا ابا هريرة وما النصيف قال الخمار وقال ابن وهب
اخبرني عمرو ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة لينكح مئة عذراء
قبل ان يحول من تلك امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى
من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد
السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا
ادناها مثل النعمان من طوبى فيبعد بصره حتى يرى مخ شوقها من وراء ذلك
وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب رواه
الترمذي عنه ذكر التيجان وان ادنى لؤلؤة عن سويد بن نصر عن شذين
ابن سعد عن عمرو به وقال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن ابي ادريس الحنظلي ثنا ابو
عتبة ثنا اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلام الاسود قال سمعت ابا امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يدخل الجنة الا انطاق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ من اي
ذلك شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود
مثل شبابه النعمان وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا وثنا سويد بن سعيد ثنا
عتاد بن وراق الضبعي عن خالد الربعي انه سمع ابا ها قال قلت للاعمش
ما حلل الجنة قال فيها بحر فيها ثمر كاند الرمان فاذا اراد ولي الله كسوة
اخذ ذلك البدر من غصنها فانفلقت عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم
تطبق ترجع كما كانت قال وثنا عبد الله ابو خيثمة ثنا الحسن بن موسى ثنا
ابن لهيعة حدثني دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله طوبى لمن راك
وامن بك قال طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي

والربيع فقال له رجل ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد بن يزيد
ابن حمدون ابنا حامد بن شعلة عن ابي المهزم قال قال ابو هريرة دار المؤمن
في الجنة لؤلؤة فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه واشار ابو سعيد
والابهام سبعين حلة متمنطقا باللؤلؤ والمرجان قال وحدثنا حيوة
ابنا العباس بن عبد الله بن عثمان ابنا ابن المبارك انا صفوان بن عمرو عن شريح
ابن عبيد قال قال كعب لولدان ثوابا من ثياب اهل الجنة ليس اليوم في الدنيا
لصعق من نظر اليه وما حلته ابصارهم وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا
ان الزوجة من ازواج الجنة لها سبعون حلة هي ارق من ثقيف قضيم
هذا يرى مخ ساقها من وراء اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدى
اكيدر دومة الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فتعجب
الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا يخفى
ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ها هنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا ناخذه في الله لومة لائم وختم له
بالشهادة وآثر رضي الله ورسوله على رضى قومه وعشيرته وخلفا به وافق
حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون مناديله التي يمسح بها يده في الجنة
احسن من حال الملوك **فصل** ومن ملابسهم التيجان على رؤسهم
ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد بن كاسب نا هشام بن سليمان
عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع عن سعيد المقبري وزيد بن سلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فعلم بما في الليل والنهار



وحل حلاله وحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان القرآن له حجيجا فقال يا رب كل
عامل يجازى الدنيا باخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم بي اناء الليل والنهار
فيحل حلالي ويحرم حرامي يقول يا رب فاعطه فينتوجه الله تاج الملك ويكسوه
من حلل الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب فزد عبدك فاقصاص من هذا
فيحطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقول هل رضيت فيقول نعم يا رب
وذكر الامام احمد في مسنده من حديث ابن بريدة عن اسيد بن حضير رفعه تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ثم سكت
ساعة ثم قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان
صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
والقرآن لمن صاحبه يوم القيمة حين يشق عنه قبره كالرجل الشاحب
ويقول له هل تعرفني فيقول لما اعرفك فيقول له القرآن انا الذي
اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانا
اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على
راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا
هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها
فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا هو البطلة السحرة والغيابة
ما اظل الانسان فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوله
عز وجل حسان عليٰ سُرُرٍ يحلون فيها من اشاء ومن ذهب تعالى
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب
**فصل** واما الفرش فعدد قال تعالى في صفة فرش الجنة
بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش مرفوعة فوصف الفرش بكونها
مبطنة بالاستبرق وهذا يدل على امرين احدهما ان ظهائرها اعلى واحسن
من بطائنها لان بطائنها للارض وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة قال

سفين الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن عبد الله في قوله بطائنها
من استبرق قال هذه البطائن فكيف بالظهائر الثاني
يدل على انها فرش عالية لها شمك وحسن البطانة والظهارة وقد روي
شمكها وارتفاعها اثارا ان كانت محفوظة فالمراد ارتفاع محلها كما رواه
الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة
ما بينهما خمسمائة عام قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
رشدين بن سعد قيل ومعناه ان الارتفاع المذكور للدرجات والفرش على

قال ورشدين بن سعد عنده مناكير قال الدارقطني ليس بالقوي
وقال احمد لا يساوي عندي وليس به باس في الرقاق وقالوا ارجو انه
صالح الحديث وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة ضعيف
وقال الجوزجاني عنده مناكير ولا ريب انه كان سيء الحفظ فلا يعتمد على
ما تفرد به وقد قال عبد الله بن وهب ثنا عمر بن الحارث عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ما بين الفراشين كما بين السماء والارض
وهذا اشبه ان يكون هو المحفوظ والله اعلم وقال الطبراني ثنا المقدام بن
داود ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير عن كعب في قوله عز وجل وفرش مرفوعة قال مسيرة اربعين
سنة قال الطبراني وثنا ابو هشيم بن مالك ثنا اسمعيل بن عمرو البجلي ثنا
اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من اعلاها
لهوى فيه اربعمائة خريف وفي رفع هذا الحديث نظر بينه قال ابن ابي
الدنيا ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي
عن القاسم عن ابي امامة في قول الله عز وجل وفرش مرفوعة قال
لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا فصل

واما البسط والزرابي فقد قال تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان وقال تعالى فيها سرر مرفوعة والاكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
الرفرف رياض الجنة والعبقري عباقي الزرابي وذكر اسمعيل بن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان قال هي البسط قال واهل المدينة يقولون هي البسط واما النمارق
فقال الواحدي هي الوسائد في قول الجميع واحدها نمرقة بضم النون
وحكى الفراء نمرقة بكسرها وانشد ابو عبيدة

اذا ما شاط للهو مندّ وفرت للانه انماطه ونمارقه

قال الكلبي وسائد مصفوفة بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسائد
مصفوفة على الطنافس وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربية
في قول جميع اهل اللغة والتفسير ومبثوثة منثورة ممتهنة

فصل واما الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب يحضر فيه
الواحد رفارفه وقال ابو عبيدة الرفارف البسط واسد لا ابن فعل

واما الترنجون يعني بها الناس فوق من اصناف ربط ورفرف
وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسائد
وقالوا الرفرف الحابس وقالوا فضول الحابس للفرش وقال الليث وهو
فضول الثياب الذي تجد الملوك في الفرش وغيره قال الواحدي وكان الاصل
هذا الان العرب تسمي كثير الحبا والخرقة التي يحاط في اسفل الخباء رفرفا
ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرايتا
وجهه كانه ورقة قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فسمي
ما فضل من المجلس عما تحته بطرف البساط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمة من الطرف والجانب فمنه الرفرف الحابط ومنه الرفرف
وهو كثير الحبا وجوانب الدرع وما ذري منها الواحدة رفرفة ومنه رفرف
الطير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه والرفرف

ثياب خضر تتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة وكل ما فضل من شيء
فتثني وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل الذي
من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد الأفق وهو في التهذيب
فصل واما العبقري فقال ابو عبيد كل شيء من البسط عبقري
قال ويرون انها ارض موشي فيها وقال الليث عبقر موضع بالبادية كثير
الجن يقال كانهم جن عبقر وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم حين ذكر عمر فلم ير عبقريا يفري فريه واما اصل هذا فيما يقال
انه نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا لكل شيء رفيع
وانشد الزهري
تحل عليها عبقرية جديدة ... يعاون لا لوا فسعوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا هو الصحيح في العبقري وذلك ان العرب
اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد
حتى اذا رواسيا اقدامها ... ومحى الغلوب بقوس ما لدوتر
حسبه وظاهر جعلها ... وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفة عجيبة وانهم يأتون كل امر عجيب
ولما كان عبقر معروفا بكثرة ما نسبوا كل شيء بالغ فيه اليه وبدون ذلك
اليوم من علمهم وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بالغ
في صفته وشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم راى اشياء كثيرة نسبها الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفة عمر عبقريا
وروى سلمة عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو الفاضل من
الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصة بالوشي لما نسب اليها غير
الموشي وانما نسب اليها البسط المنسوبة العجيبة الصنعة لما ذكرنا كما
نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس وعبقري يريد البسط
والطنافس وقال الكلبي هو الطنافس الخملة وقال قتادة هي عتاق الزرابي
وقال مجاهد الديباج الغليظ وعبقري جمع واحدة عبقرية ولهذا وصف
بالجمع وتامل كيف شبه الفرش بانها مرفوعة والزرابي انها مبثوثة

والنمارق انها موضوعة فترفع الفرش دال على سمكها ولينها وبث
الزرابي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا تختص بها مقدم المجلس
دون مؤخره وجوانبه وصف الشاهد يدل على انها مهيأة للاستناد
اليها دايما ليست بحيأة تصف في وقت دون وقت والله اعلم

## الباب الحادي والخمسون في ذكر خيام الجنة وسرادقها

واوانيهم وسحابها انهم قال تعالى حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم
المؤمن وفي لفظ احرجها ايضا الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل
زاوية منها اهل المؤمن لا يراهم الآخرون وللبخاري وحده في لفظ للاول
وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى
شواطئ الانهار وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد
ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان قال ليست خلق الحور العين انشاء
ولا تكاثر خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام وقال بعضهم لما كان ابدا
وعادة البكران تكون مخصورة في خدورها حتى يأخذها بعلها انشأ الله
سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى تحفظ بهن من اولياء في
الجنة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق وكيع بن سفيان عن جابر عن القاسم ابن ابي
بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيمة في الجنة
وللكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة ليست
قبل ذلك لا مرحاب ولا ذهاب ولا تحزاب ولا اطراد حور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون حدثنا علي بن الجعد نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة
قال سمعت الاخوص يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام قال درر مجوف وقال ابن المبارك نا سليمان التيمي عن قتادة عن خليل

المعمري عن ابي الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كل باب درة
قال ابن المبارك واسامة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة
درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال بن ابي
الدنيا فضيل بن عبد الوهاب بن شريك عن منصور عن مجاهد حور
مقصورات في الخيام قال في خيام اللؤلؤ والخيمة لؤلؤة واحدة حدثني
محمد بن جعفر بن منصور نا يوسف بن الصلت عن ابي صالح عن ابن عباس حور
مقصورات في الخيام قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ
ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دور محفوف من كل باب خمسون من الحور
من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب والله اعلم **واما السرر**
فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال
تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم انها مصفوفة
بعضها الى بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيد من بعض واخبر انها
موضونة والوضين في احتمل النضد والنسج المتصاعف بتال وضن والى
الحر والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث الوضن نسج
السرير واشباهه وتقال الدرع موضونة مقاربة في النسج وقال
رجل من الحرب لامرأته ضني سداع البيت اي فاتني بعضه من بعض
قال ابو عبيدة والفراء والمبرد وان قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة
متداخلة بعضها على بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين
وهو نطاق من سيور ينسج فيدخل بعضه في بعض وانشد والله اعلم
ومرنجة داود موضونة ... تناوح مح الى عبر افعيرا
قالوا موضونة منسوجة بفضان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد
قال هشيم انبا حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال مرمولة بالذهب وقال
مجاهد موصولة بالذهب وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس موضونة





مصفوفة واخبر سبحانه انها مرفوعة قال عطاء عن ابن عباس قال السرر
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايلة
وقال الكلبي طول السرير في السماء مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه
تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه **فصل**
واما الارائك فهي جمع اريكة قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها على الارائك
قال لا تكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة فان كان السرير بغير حجلة لا تكون
اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة ولا تكون اريكة الا والسرير
في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اريكة وقال مجاهد هي الاسرة في الحجال وقال الليث
الاريكة سرير مجلل فالحجلة والسرير اريكة وجمعها ارائك وقال ابو اسحق
الارائك الفرش في الحجال **قلت** فها هنا ثلثة اشياء احدها السرير
والثاني الحجلة وهي البخانة التي تعلق فوقه والثالث الفراش الذي على السرير
ولا يسمى السرير اريكة حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكة سرير يتخذ
مرمن في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الاراك وفي الحديث
ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به
طرفيها من حجلة ازرارها **الباب الثاني والخمسون**
في ذكر خدمهم وعلمانهم قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
بأكواب واباريق وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا قال ابو عبيدة والفراء المخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون
قال والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا لم يذهب اسنانه
من الكبر قيل هو مخلد وقال الاخرون مخلدون مقرطون مسورون اي في
اذانهم القرطة وفي ايديهم الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون
يقرطون بالخلدة وجمعها خلدة وهي القرطة ورووا عن عمرو عن ابيه خلد
جاريته اذا اخلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا انث ولم يشمط فذلك
سعيد جبير مقرطون واجتمع هو لاء المحدثين احداها ان الخلد وعام لكل
من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين بالخلد يختص بهم وذلك

هو القرطة الثانية قول الشاعر ه

ومحلات باللجين كانها اعجاز هق رواكد الكثبان

قال الاولون الخلد البقاء قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول ترجمان القرآن هو في هذا كافي وهو قول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يموتون ولا يتغيرون وجمعت طائفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يحزن لهم الكبر والهرم في اذانهم القرطة فمن قال مخرطون اراد هذا المعنى ان كونهم ولدانا امر لازم لهم وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فايدتان احداهما الدلالة على انهم غير معطلين بل يبعثون في خدمتهم وحوائجهم والثاني ان اللؤلؤ اذا كان منثورا كان اكمل نشاط من ذهب او حرير كان حسن المنظر وابهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان الدنيا ام انشاهم الله في الجنة انشاء فروي فقال علي بن ابي طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين لم يكونوا لا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذا دخلوا الجنة لا ولاده فيها قال الحاكم ابو عبد الرحمن بن الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن ادم بن الملاء ابن فضالة عند الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال المشركين يجعلهم خدما لاهل الجنة واخرج هؤلاء الاثار واه يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي اللاهيين من ذرية البشر الا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفة فيرد واه وفضيل بن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف

قال

وقال ابن قتيبة واللاهون من لهيت عن الشيء اذا اغفلت والبر هو من امور واصحاب القول الاول لا يقولون ان هؤلاء اولاد والاهل الجنة فيها وانما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنة انشاء كما انشا الحور العين قالوا وانما ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة اثنا عشر الف سنة لما روى ابان وهب ابا عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاسبه ان هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين لما روى انهم غلمان كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وهذا يدل على انهم غير اولاد الدنيا فان من تمام كرامة الله لهم ان يجعل اناسا هم مخلدون من خدم لا يعلمهم غلمانا لم يزالوا كذلك في الجنة حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه الترمذي وابن ماجه في حديث الشفاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من يخرج اذا يعتوا وفيه يطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون والمكنون المستور المصون الذي لم تمسه لا يدي واذا ثبت لقطة الولدان المنثور المصون الذي لم تمسه لا يدي واذا ثبت لقطة الولدان وانها مخدومة ويطوف عليهم واعيد ذكرها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضمت ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور انتفى علمت ان الولدان غلمان انشاهم الرب تعالى في الجنة خدما لاهلها والله اعلم بمرادهم

## الباب الثاني والعشرون في ذكر نسائهم

وصفاتهن واصنافهن وحسنهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن وصفهن الله به في كتابه ه قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات انهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون فتامل جعل الله المبشر به وهو جنته لك على اشياء شتى على الملك بهذه البشارة وقد بشر بها نبيك صلى الله عليه وسلم فاشار سبحانه في هذه البشارة الى نعيم البدن بالجنان وما فيها من الانهار والثمار ونعيم النفس الارواح المطهرة ونعيم القلب وقرة العين

بمعرفة دوام هذا العيش ابدا الاباد وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج
والمراة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح فهو لغة قريش وبها نزل
القران كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ومن العرب من يقول زوجة
وهو نادر لا يكاد دون يقولونه واما المطهرة وان جرت صفة على الواحد
فتجري صفة على جمع التكسير اجراء له مجرى جماعة كقوله تعالى
ومساكن طيبة وقرى ظاهرة ونظائره والمطهرة التي طهرت من الحيض
والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل اذى من نساء
الدنيا وطهر مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئة والصفات المذمومة
وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من ان تطمح به الى غير زوجها
وطهرت ثيابها من ان يعرض لها دنس او وسخ قال عبد بن المبارك سمعته
عن قتادة عن انس نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيها
ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبصاق وقال عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا تحيض ولا تمذر ولا تتخمص
وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القذر والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا
يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن ولا يبصقن ولا يلدن وقال قتادة
مطهرة من الاثم والاذى مطهرهن الله من كل بول وغايط وقذر ودنس
وقال عبد الرحمن بن زيد المطهرة التي لا تحيض وارواح الدنيا ليس بمطهرات
الا من اهتدى بدينه وتمسك الصلاة والصيام قال وذكر لنا ان خليفة جواحي
عصت فلما عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسادميك كما دنست هذه
وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة
امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع
لهم بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه وامنه على
على الدوام والابد وحسن الباس وكمال العشرة بمقابلة بعضهم بعضا
وتمام اللذة بالحور العين وغايتهم بجميع انواع الفاكهة مع امنهم

من



ف

من انقطاعها ومضرتها وغائلتها وختام ذلك علمهم بانهم لا يذوقون
فيها الا موتا والحور جمع حوراء وهي المراة الشابة الحسنة الجميلة البيضاء
شديدة سواد العين وقال زيد بن اسلم الحور التي يحار فيها الطرف
وعين حسان الاعين وقال مجاهد الحور التي يحار فيها الطرف من رقة
الجلد وصفا اللون وقال الحسن الحور اشد بياض العين شدة
سواد العين واختلف في اشتقاق هذه اللفظة فقال ابن عباس الحور
في كلام العرب البيض وكذلك قال قتادة الحور البيض وقال مقاتل
الحور بيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين التي يحار فيهن الطرف
باد ماق ستوفهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن
كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون وهذا من الاتفاق واللفظة
مشتقة من الحيرة واصل الحور البياض والتحوير التبييض
والصحيح ان الحور ماخوذ من الحور في العين وهو شدة بياض بياضها مع قوة
سوادها فهو تبيض الامرين وفي الصحاح الحور شدة بياض العين
في شدة سوادها امراة حوراء بينة الحور وقال ابو عمرو الحوران
سواد العين كلها مثل عين الظباء والبقر وقال الاصمعي ما ادري
ما الحور في العين فان خالف ابو عمرو اهل اللغة واشتقاق
اللفظة ورد الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه الى البياض او الى البياض
في السواد والحور في العين معنى ملتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتناف كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين حوراء اذا اشتد
بياض بياضها وسواد سوادها ولا تسمى المراة حوراء حتى تكون مع حور
عينها بياض لون الجسد والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين من النساء
ورجل اعين اذا كان عظيم العين وامراة عيناء والجمع عين والصحيح ان
العين الاتي جمعت عينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل الحسن حسان
الاعين ومن محاسن المراة عينها في طول وضيق العين في المراة من العيوب
والمستحب الضيق منها في اربعة مواضع فيها وخرق اذنها وانفها وثقب

ويستحب السعة منها في اربعة مواضع وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما
بين كتفيها وجبهتها ويستحب الباس منها في اربعة لونها وفرقها
وتقدرها وسلامة عينها ويستحب السواد منها في اربعة عينها وحاجبها
وهدبها وشعرها ويستحب الطول منها في اربعة قوامها وعنقها
وشعرها وشبابها ويستحب القصر منها في اربعة وهي معنوية لها
ويها ورجلها وعينها فتكون قاصرات الطرف قصيرة الرجل واللسان عن المشي
وصغيرة الهام قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب
الدقة منها في اربعة خصرها وفرقها وحاجبها وانفها فصل
وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما زوج الفعل
بالفعل وجعلناهم انيس لبعض وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج
قال والعرب لا تقول تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال ومن نصر هذا
والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها ولو كان على تزوجت بها لقال وزوجناك بها وقال ابن عرفة
ثم تقول تزوجت امرأة وتزوجت بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الاصمعي
تقول العرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلامهم تزوجت بامرأة
قال وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الفراء هي لغة في
ازدشنوءة قال الواحدي وقول ابي عبيدة في هذا حسن لانه جعله من التزويج
الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا للاخر بمعنى عقد النكاح ومن هذا الحديث يقال
كان فرد امرة وجنه باخر كما يقال شفعته باخر وانما منح الماء عند من يسميها
اذا كان بمعنى عقد التزويج قال ولا يمتنع ان يراد الامران معا
فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل
على الاقتران والضم وهذا بلغ من حد فهما والله اعلم وقال تعالى وعندهم
قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان وصفهن سبحانه بقصر الطرف في احد موضع
احدها هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف عين



والثالث في ص وعندهم قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى
قصرت طرف نفس على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرت طرف ازواجهن
عليهن فلا يبغين غيرا زواجهن قال ادم ربنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال
لا يجهن فلا يبغين غير ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما من مؤمنة يجب ولا مؤمنة
قصرت طرفها على ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما من مؤمنة يجب ولا مؤمنة قصرت
وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرت طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لداة الانسان قال ابو عبيدة وابو
الحسن اقران اسنانهن واحدة قال ابن عباس وغيره المقصورات مشتوبات
على ازواجهن واحد وميلاد واحد بناتك وبنات بناتك سنة وقال مجاهد اتراب اشكال
ابو الحسن اي هن في غاية الشباب والحسن وسن الانسان وقوته ثلاثة
سن تراب الارض بعد في وقت والمعنى من الاخبار بالصواب انهن ثلاثين وفيهن
مجاز وقد فات حسنهن ولا يبلغ الوطء بحال الذكور فان وطء المولدان
وهم الخدم وقد اختلف في تفسير الضمير في قوله فقالت طائفة تشترك الجنيات
وبناتهن من المقصورات العرف والخيام وقالت طائفة تشترك الجنيات المذكورة
في قوله تكلمن على فرش بطائنها من استبرق وفي معنى على وقوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيدة لم يمسسهن بيان ما طمث هذا المعنى
جبل طمث اي ماسه وقال يونس يقول العرب هذا جمل ما طمث جبل قط اي
ما مسه وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالشدة والطمث
هو الدم وقد لغتان طمث يطمث ويطمث قال الليث طمثت الجارية اذا ادميت
والعامة في اعلى هم تجعل الطمث قال العجاج بقال لامرأة ضخت تطمث اذا ادميت
بالافتضاض وطمثت على فعلت يطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث

وقال في قول الفرزدق ... حرص الي لم يطمث قبلي ... وهن احسن من حور الغرف
اي لم ينشئن قال المفسرون لم يطامثهن ولم يفتضضن ولم يجامعهن هذه الفاظهم
وهم مخالفون في هؤلاء وبعضهم يقول جمع اللواتي انشئن في الجنة من حورها يقول
يعني نساء الدنيا انشئن خلقا اخر ابكارا اترابا وبعضهن قال انشئن نشاة
الدنيا انشئن بعد انشئن خلقا اخر وقال مقاتل لا تمس حائض في الجنة قال عطاء عن
ابن عباس من الادميات اللاتي ينشئن ابكارا وقال الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق
انشئن خلقا اخر ولا جان ... ظاهر القران انها ولادة النشوة غير
من نساء الدنيا وانما هن من الحور العين وانما انشأ الدنيا فقد طمثهن الجن والاية تدل على ذلك قال ابو انس وفي هذه الاية دليل ان الجن
كما ان الانس يعني ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنة انه شبههن بما
اعده الله في الجنة لاهلها من الفواكه والثمار والازهار والملابس وغيره
وتدل عليه ايضا الاية التي بعدها وهي قوله حور مقصورات في الخيام ثم قال بعد
انشئن قبلهم ولا جان قال الامام احمد والحور العين لا يبلن عند النفخة في الصور
لانهن خلقن للبقاء وفي الاية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان موسى الجن في الجنة
ان كافرهم في النار ويوب عليه البخاري في صحيحه فقال باب ثواب الجن وعقابهم
ونص عليه غير واحد من السلف قال ضمرة بن حبيب وقد سئل هل للجن ثواب
فقال نعم وقرا هذه الاية ثم قال الانسيات للانسي والجنيات للجني وقال مجاهد
في هذه الاية ادل جامع الرجل ولم ينه انطوى الجان على اهليه فجامع معه وقال
في قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي يومئذ مكذبين وهم ازواجهم هاروت
الياقوت والمرجان قال الحسن وعامة المفسرين اراد صفاء الياقوت في بياض
المرجان شبههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه ما
قال عبد الله ان المراة من نساء اهل الجنة لتلبس عباءة بين حلة من حرير
فترى بياض عباءتها من وراء ذلك بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان
الاوان الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من
وراء الحجر ... وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات



في الخيام المقصورات المحبوسات قال ابو عبيدة محبوسات في الخيام وكذلك
قال بعضهم محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو ان يكون المراد انهن محبوسا
على ازواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال مقصورات على
ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطلعن الى من سواهم ذكره الفراء قال ...
وهذا معنى قاصرات الطرف لكن اولئك قاصرات بانفسهن وهؤلاء مقصورات
ويراد في الخيام على هذا القول صفة الحور اي هن في الخيام والمراد بهن ما المقصورات
وهذان ارباب هذا القول فسروا ان تكن محبوسات في الخيام لا يبرحن الى
رحبات ارباب القول الاول يجيبون عن هذا بان الله شبههن وصفهن
العرب والتابعين واصحاب القول الاول يجيبون عن هذا بان الله شبههن وصفهن
بصفات النساء الخيرات المقصورات وذلك اكمل في الوصف ولا يلزم من ذلك
ان لا يبارحن الخيام الى المعروف والتابعين كما ان نساء الملوك وذوي اليسار
المقصورات لا يمتنع ان يخرجن في شغل وغيره الى منتزه وبستان ونحوه فوصفهن
الازم لهن القصر في البيت وتعرض لهن مع الخدم الخروج الى البساتين ونحوها
ولهذا عمم فقال مقصورات فاوثر على ازواجهن في خيام اللؤلؤ وقد تقدم وصف
النشوة الاولى بكونهن قاصرات الطرف وهو لا يوثر مقصورات والوصفان
كل النوعين فانها صفتا كمال فذاك الصفة قصر الطرف عن طموحه الى
غير الازواج وهذه الصفة قصر الرجل عن التبرج والبروز والظهور
للرجال فصل ... قال تعالى فيهن خيرات حسان فالخيرات جمع
خيرة وهي مخففة من خيرة كشيدة ولينة وحسان جمع حسنة فمن
خيرات الصفات والاخلاق والتسع حسان الوجوه قال ... وضع ب
سفين عن جابر عن الفاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد
الله قال لكل مسلم خيرة وكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل
عليها كل يوم من باب تحفة وهدية وكرامة ليس فيها كير ولا صفر ولا وضر
ولا دنس ولا صخب ولا اصوات فصل ... قال تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين اعاد الضمير الى
النساء ولم يجر لهن ذكر لدلالة المقام عليهن اذ هي محادثة وقيل الضمير

في قوله وفرش مرفوعة كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالقوارير والارزوبير
ولكن قوله مرفوعة يابى هذا الا ان يقال المراد رفعة القدر وقد تقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها فالصواب انها الفرش
نفسها ودلت على النساء لانها محلهن على ما قال قتادة وسعيد بن جبير
خلقا من خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد نساء الادميات به وقال الكلبي
ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط يقول تعالى خلقا من بعد
الكبر والهرم بعد الخلق الاول في الدنيا ويؤيد هذا التفسير حديث انس
المرفوع من عاير كم العمش او مص رواه الثوري عن موسى بن عبيدة عن
يزيد الرقاشي عنه ويؤيده ما رواه يحيى الحماني عن ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عجوز فقال
من هذه قالت احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل الجنة عجوز فدخل الغم
من ذلك فانشأه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
يحشرون يوم القيمة حقاة عرابا غرلا واول من يكسى ابراهيم حلل الورق
ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء وقال ادم بن ابي اياس
نا شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشأناهن انشاء قال يعني
الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا قال ادم وبه المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجز فبكت عجوز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ
شابة ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء وقال ابن ابي شيبة نا احمد
ابن طارق نا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عمرو بة عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب عن عايشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر له عجوز من الانصار
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع
الى عايشة فقالت عايشة لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال نبي



الله صلى الله عليه وسلم انك اذا دخلت الجنة
حيث لم تكن ازواجا وذكر مقاتل قولا اخر وهو اختيار الزجاج ان الحور
العين اللاتي ذكرهن قبل انشاهن الله عز وجل لاولياء الله لا يقع عليهن ولادة
والظاهر ان المراد به انشاهن الله في الجنة انشاء يدل عليه وجوه احدها
انه قد قال في حق النساء يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فذكر سرورهم
وانعمهم وسرابهم وفاكهتهم وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر
اصحاب المعصية وطعامهم وسرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر انهن مثل
نساء الدنيا فهم خلق غير الخلق الثاني انه سبحانه قال انا انشاناهن انشاء وهذا
ظاهر انه انشاء اول لانا لا نعلم سبحانه حيث يريد الانشاء الثاني يفيده بذلك
كقوله وان عليه النشاة الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاة الاولى الثالث
ان الخطاب بقوله وكنتم ازواجا ثلثة الى اخره للذكور والاناث والثانية عامة
ايضا للنوعين في قوله انا انشاناهن انشاء ظاهرة اختصاصهن بهذا الانشاء
ويدل اكده المصدر والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات
بهذا الوصف بل يدل على انشاء كل من الحور العين في هذه الصفات المذكورة
فلا يوهم انفراد الحور العين عمن ذكر من الصفات على من لم يذكر
فالانشاء واقع على الصنفين والله اعلم وقوله عربا جمع عروب وهن المتحببات
الى ازواجهن قال ابن الاعرابي المعروب من النساء المطيعة لزوجها المتحببة اليه
وقال ابو عبيدة العروب الحسنة التبعل [illegible] يريد حسن
مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع وقال المبرد هي العاشقة لزوجها
والمحببة اليه، وفي الخبر عروب غير فاحشة ذربا الوادف بحيث دونها البصر
وذكر المفسرون في تفسير العرب انهن العواشق المتحببات الشكلا
التعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم وقال الخليل في صفة
عمرو بن شقلة واحدها عروب مثال صبور وصبر تسميها اهل مكة العربة

واهل المدينة الشكلة والعرب المحببات الى ازواجهن هكذا ذكره في كتاب
بدء الخلق وقال في كتاب التفسير في سورة الواقعة عربا مثقلة واحدها
عروب مثل صبور وصبر وتسميها اهل مكة العربة واهل المدينة العنجة
واهل العراق الشكلة قيل جمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن
عشرتها وهذا غاية ما يطلب من النساء وبه تكمل لذة الرجل بهن وفي قوله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اعلام بحال اللذة بهن فان لذة الرجل بالمرأة
لم يطأها انسي قبله فضل على لذة يجدونها وكذلك هي ايضا فضل
وقال تعالى ان المتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا الكواعب
جمع كاعب وهي الناهد قاله قتادة ومجاهد والمفسرون وقال الكلبي هن
المعاشيق اللواتي بلغن تدييهن وتفلكنه واصل الفلك من الاستدارة
والمراد ان ثديهن نواهد كالرمان ليست متدليه الى اسفل وبهن
نواهد وكواعب وروى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما
فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قيده يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو
اطلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض لاضاءت ما بينهما ولاملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي يليها
على اضوء الكوكب دري في السماء وكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وما في الجنة اعزب قال الامام احمد ثنا حماد بن عثمان ثنا حماد بن سلمة
ابنا ابو نضرة عن مجدر مشيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل من اهل الجنة
زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة ترى مخ ساقها من وراء الثياب
وقال الطبراني ثنا بكر بن سهيل الدمياطي ثنا عمرو بن هاشم البيروتي ثنا سليمان بن ابي
كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل كأمثال اللؤلؤ



المكنون قال صفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت يا رسول
الله اخبرني عن قوله عز وجل كواعب اترابا قال نهود مستديرة الثدي قلت
ما الجلد الذي رايته وراء الحلل السبعين مما يلي القصر وهو الغرفي قال رسول الله اخبرني عن قوله
عز وجل وعربا اترابا قال هن اللواتي قبض في هذه الدنيا عجائز رمصا عمشا طاهرات
بعد الكبر فجعلهن عذاري غرا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد
قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور
العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن
وصيامهن وعبادتهن لله البس الله وجوههن النور واجسادهن من الحرير بيض
الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر ومشاطهن الذهب يقلن نحن
الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن المقيمات فلا ظعن
ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول
الله الرجل منا يتزوج زوجين او ثلثة او اربعا ثم يموت فيدخل الجنة وتدخلون
معه ايكون زوجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهن خلقا فتقول
اي رب ان هذا كان احسننا معي خلقا في الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة تفرد به سليمان بن ابي كريمة ضعفه
ابو حاتم وقال ابن عدي عامة احاديثه مناكير وهو والسقفي فيهما
سواء قال ابن عدي لا اعرف هذا الحديث من طريق وقال لا اعرف الا بهذا الاسناد الشديد وقال ابو يعلى
الموصلي ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه قد ذكر حديث الصور
وفيه فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة يدخلون الجنة
فيقول الله قد شفعتك وانا اعلم في اي الجنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده اني لاحمي يومئذ اعرف بازواجي ومساكن
من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم وبمن يدخل عليهم من نفس وبعين زوجة
مما شاء الله ونفس من ولد ادم لما فضل على من شاء الله لعباده ذكرها الله في الدنيا

يدخل على الاولى منهما في عرفة ياقوتة على سرير من ذهب مكلل
باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه ليضع يده
بين كتفيها فيرسطر الى وجهه من صدرها من وراء ثيابها وحلقها واحمائها وانه
لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها
مراة وكبدها له مراة فيبيناهو عندها لا يملها ولا علة وبانيهما من مرة الا
وجدها عذرا ما يفتر ذكره ولا تشتكي قبلها فبيناهو كذلك اذ نودي انا
قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا انه لا مني ولا منية الا ان يكون لها ازواج
غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما اتاها وجدها قالت والله ساني الجنة
شيء احسن منك وما في الجنة شيء احب الي منك هذا قطعة من حديث
الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذي وابن ماجة
وضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث
وقال ابن عدي عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل
العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال
لي شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة احاديث ساقه
اسمعيل او غيره هذه السياقة وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب منفرد
وما تضمنه معروف في الاحاديث والله اعلم وقال عبد الله بن وهب بنا
عمرو بن الحارث وحدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤة زبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء
رواه الترمذي ولكن قال ابو الشيخ بالطريق قال احمد احاديثه مناكير وقال
النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ايضا ليس بالقوي
وساق له عدة احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف
وقال مرة متروك واما يحيى بن معين فمدحه وقد اخرج عنه ابو حاتم بن حبان
في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني هو ثقة وقال ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي





صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهه في
خدها اصفى من المراة وانه ليأتي عليها التضي ما بين المشرق والمغرب وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا يشفها بصر حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
قال الترمذي انبا ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن بحدثان بن ابي مالك عن
ابيه عن حماد بن سعدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى
عبد يدخل الجنة الخ وزوج ثمانين وسبعين وزوجة حسان من الحور العين وسبعين
من اهل سراته من اهل الدنيا الذين نهض امراة الاولى ما قبل شفي وقد ذكر ابو سعيد
قلت حماد هذا هو ابن سعيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال احمد
ليس بشيء وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر ابن عدي له هذا
الحديث ما انكر وعليه وقال ابو نعيم بنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حويه بنا احمد
ابن حنبل حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة بيت وسبعون زوجة فقلنا يا رسول
الله اولهن قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة قلت احمد بن حنبل هذا هو السعدي
ابو عبد الله صغير والحجاج هو ابن ارطاة وقال الطبراني بنا احمد بن علي الابار بنا ابو
همام الوليد بن شجاع وانا احمد بن احمد بن هشام السبري البغدادي بنا عبد الله بن
عمر بن ابان الهلالي حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل يصل الى نسائنا في الجنة فقال ان
الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زائدة
تفرد به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي
على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ بنا ابو يحيى بن بكير الدارمي بنا هناد بن السري
ابو اسامة عن هشام بن حسان عن محمد بن ابي عمرة الانصاري وهو زيد النحوي عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله افضي الى نسائنا في الجنة كما يفضى اليهن في الدنيا قال الرجل
ليفضي الى امرأته عذراء في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وزيد هذا قال
ابن محمد سنده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وكذلك
قال ابن معين صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه وكذلك
قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي تاشك

حلوا فلم يطعنوا وشربوا فلم يبهروا وناموا فلم يدرموا وقال ابن المبارك انبأنا عمي ثنا
عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس قال لما حملوا على اصحاب كعب
يوما فقال لهوان بدا من عرض الجنة دلت ريحه ريا المسك لاضاءت لها الارض ما بين
المشرق الى المغرب قال فما ظنك بيدها فلعب بالوجه في اضوء وحسنه
وفي مسند الامام احمد من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا توذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وفي
مراسيل عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لا تكثر عددا
منكن يدعون لازواجهن قيل اللهم اعنه على اهبك واقتل عليه على طاعتك
وابنه بعدك يا ارحم الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامة بن زيد عن عطاء
عنه وذكر الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال ان في الجنة لخيمة
يقال لها اللعبة لو يسير الطائر لاك لجد واحد منها مكتوب من كان يشبهي
ان يكون له مثلي فليعمل بمرضاتي وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار رأيت
اشوفنا فقال يا عطاء ان في الجنة ان لا يموتوا لماتوا من حسنها فلم يزل عطاء
من قول مالك وقال احمد بن ابي الحواري حدثني جعفر بن محمد قال لقي حليم حكيما فقال
اشتاق الى الحور العين فقال لا قال فاشتاق اليهن قال نعم فاذا هو بحور مهن نور الله
تمشي عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا وقال وديعة بن كلثوم نظرنا الينا
وخرجوه شباب فقال يا معشر الشباب اما تشتاقون الى الحور العين وقال
ابو ابي الحواري حدثني الخضر بي قال نمت انا وابو حمزة على سطح فجعلت انظر الى منقلب
الكواكب على فراشه الى الصباح فقلت يا ابا حمزة ما رقدت الليلة فقال اني لما اضطجعت
تمثلت لي حور احسن كاني احسنت بجلدها فاذا مس جلدي جلدها تشتهي انا
اشتهيان فقال هذا رجل كان مشتاقا وقال ابن ابي الحواري سمعت المثنى
يقول ينشأ خلق الحور العين انشاء فاذا اكمل خلقهن ضربت عليهن الملائكة
الخيام وذكر ابن ابي الدنيا عن صالح المري عن يزيد الرقاشي قال ان في نور
مسطح في الجنة لم يتم موضع من الجنة الا دخل من ذلك النور فيه فضل هذا قبل



حور اضحك في وجه زوجها قال صالح فسمعني رجل من ناحية المجلس فلم ار
بعدها حتى مات وقال ابن ابي الدنيا ثنا بشير بن الوليد ثنا سعيد بن زربي
عن عبد الملك الحوفي عن سعيد بن جبير قال لابن عباس لو ان حوراء اخرجت
كفها بين السماء والارض لاضاءت ما بينهما ولو اخرجت نصيفها لكانت
الشمس عند حسنه مثل الغيابة في الشمس لاضوئها ولو اخرجت وجهها
لاضاء حسنها ما بين السماء والارض وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن يحيى وغيره
الصبري بإخوته ابو محمد عن شعبة عن الثوري قال ينطلع نور في الجنة لم يبق
موضع في الجنة الا دخل فيه من ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء
ضحكت في وجه زوجها ورواه المطيب في تاريخه من حديث عبد الله بن محمد
الكرخي قال حدثني عيسى بن يوسف بن الطباع ثنا جليس بن محمد ثنا سفيان الثوري
عن مغيرة بن ابرهيم عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمع
نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها
وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا ضحكت المرأة من الحور العين لم يبق شجرة
في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين
يطلعن ازواجهن عند ابواب الجنة فيطلعن طالما انتظرناكم نحن الراضيات فلا
نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت يا حسن اصوات سمعت
ويقول اسخى وانا احبك لمن دونك تقصير ولانورك تعدل ج ج ج

## الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة
## وزوجاتهم والتذاذهم بذلك مع كمال لذة وتمام ذلك
## من لذة الجماع وانه لا يوجب غسلا ج ج ج

وقد تقدم حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله ايقضي احدنا في الجنة فقال
ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء وان اشتاد صحيح وتقدم حديث ابي
موسى المتفق على صحته ان للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها
ستون ميلا لها في اهلون يطوف عليهم والحديث انس يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من الفتاء ومحمد الترمذي وروى الطبراني وعبد الله

فقد حسنه رواية شعبة عنه فصل والاحاديث الصحيحة انما فيها
ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث
محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من البشر اي زيادة على الزوجتين وبكونه
في ذلك على حسب مناصبهم في الجنة والكثرة كالخدم والولدان واما ان يراد انه
يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواة بعض هؤلاء بالمعنى
قال له كذا او كذا زوجة ورواه الترمذي في جامعه من حديث حماد عن
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من
الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فاعمل
من رواه بقضية مائة عدد او رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد الساعات تفاوتهم
في الدرجات والله اعلم والاقرب ان للمؤمن في الجنة اكثر من انثيين الا في الصورين
من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة
طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم العبد فلا يرى بعضهم بعضا

## الباب الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ورد في ابن آدم

ومعه فصلان الاول في ذكر فاما المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى
البيهقي من حديث الحرث بن حصيرة عن اسماعيل بن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من
الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا الاسناد لا نعرفه عن ابن علية في
ولكنه حديث قيس بن الربيع عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
ابن عم رجل من الانصار رواه الطبراني حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا علي بن
اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الحور العين من الزعفران قال
الطبراني لم يروه الا هذا الاسناد تفرد به علي بن الحسن بن هارون
وقد رواه اسحق بن راهويه عن عائشة بنت يونس قالت سمعت زوجي ليث بن
ابي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفا عليه وهو اشبه بالصواب

ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله
ولا يصح رفع الحديث وحسنه ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان الحور في الجنة عرب وسألم يلدها آدم ولا حواء ولكن خلقت من زعفران وهذا امر وقف
عن صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن تابعيين وهما ابو سلمة ومجاهد وبكل حال فهن
من انشأ في الجنة ليس مولودات بين الآباء والامهات والله اعلم وقد رواه
الطبراني من حديث عبد الله بن يزيد عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم بن علي بن محمد الطوسي ثنا علي
ابن عبد الله بن اسماعيل الحسابي ثنا منصور بن الهاجري ثنا ابو النضر الاسدي عن انس
رفعه عبد الرحمن بن اسماعيل الحسابي ثنا منصور بن الهاجري ثنا ابو النضر الاسدي عن انس
رفعه لو ان حوراء الله قطت في سبعة ابحر لعذب البحار من عذوبة فمها وخلق
الحور العين من الزعفران واذا كانت هذه الخلقة الادمية التي هي من احسن الصور
واجملها مادتها من تراب وجاءت الصورة من احسن الصور والطف بصور تتعلو فوقه
من مادة الزعفران الذي هذا كان فاقه المشتعان وقد روى ابو نعيم بن حديث عيسى
ابن يوسف بن الطباخ ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا سفيان الثوري ثنا معبد بن ابراهيم
القرشي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو من ثغر حور انحكت في وجه زوجها ورؤي في وجهها
ان الوليد بن عبيد بن شعيب حدثني خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيدان
نهر الحيوان باهل الجنة فتقول ما اريد ان امطركم فلا تسألوني شيئا الا امطرتكم
قال فيقول كذب بل اشهدني اسقاك لاقوان امطرتا جواري مرتبات هي وقد روى
في زيادة خلقهن سعة احرب قال ابن ابي الدنيا حدثني خالد بن خداش بن عبد الله بن
وهب ثنا سعيد بن ابوب عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في
الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جواري ناسات يقول
اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيون وينتصبون لهن الجواري فاذا انتهى الرجل
منهن جارية مشى معها فتتبعه وقال اللدن ابن تعد عن يزيد بن ابي حبيب
عن الوليد بن عبدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
قف بي على الحور العين فما وقف عليهن وقال بأبي انت عن جواري قوم كرام

ابن احمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر انه قال يا رسول الله على ما نطلع في
الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا نامة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر والله مما تعلمون
وخير من مثله وازواج مطهرة قلت يا رسول الله وما فيها ازواج معلمات
قال الصالحات للصالحين لبذوا بمن مثل الدنيا في الدنيا وبلذة خلق عبوان لا تواله
قال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن
رسول صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله انطاني الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
وحمادحنا فاذا اقام عنها رجعت مطهرة بكرا وقال الطبراني حدثنا ابو هشيم بن خارجة
القيسي حدثنا محمد بن عبد الملك الرقيقي الواسطي حدثنا علي بن عبد الرحمن الكاهلي
حدثنا شريك عن عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن ابكارا قال الطبراني
لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به علي قال الطبراني وحدثنا عبدان بن احمد
حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي حدثنا عمرو بن ابي سلمة حدثنا صدقة عن هاشم بن
يزيد عن سليم ابي يحيى انه سمع ابا امامة تحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل هل يتناكح اهل الجنة قال ذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع وحمادحنا
قال الطبراني وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا خالد
ابن عبد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اجامع اهل الجنة قال وحمادحنا والذكر لا ينثني ولا ينبه
وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما وقوله لا ينثني ولا ينبه اي لا ازال
ولا موت وقال نعيم حدثنا ابو علي محمد بن احمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا ابو عبد الله
المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا عمارة بن راشد عن ابي هريرة عن رسول
صلى الله عليه وسلم انه سئل هل من اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج
لا يعني وشهوة لا تنقطع وقال الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا هشام
ابن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عتبة بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم
عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح اهل الجنة قال



اي والذي بعثني بالحق وحمادحنا ولكن لا مني ولا منية وقال سعد بن منصور
حدثنا سفين عن عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
قال في افتضاض الابكار وقال عبد الله بن احمد حدثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن
حميد قالا ابنا يعقوب بن عبيد حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن
شهر بن شليه عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى وقال الحاكم اخبرنا الاصم انبا
العباس بن الوليد اخبرني شعيب عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض الابكار وقال مقاتل شغلوا افتضاض
العذارى عن اهل النار فلا يذكرون ولا يهتمون لهم شيئا وقال ابو الاحوص شغلوا افتضاض
الابكار على السرر في الحجال وقال سلمة الجيمي عن ابي مجاز قلت لابن عباس قول الله
تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ما شغلهم قال افتضاض الابكار
وقال ابو اسحاق الدبري حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع عن سليم التمي
عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في شغل فاكهون قال افتضاض العذارى
حدثنا الحسن بن ابرهيم حدثنا يحيى بن يمان عن الاشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
ان شهوة الرجل في جسد امرأته سبعين عاما يجد اللذة ولا يجهدها ذلك جنابة
فيها حون الى التطهير ولا تضعف ولا تحال فوة بل وطيهم وطي الذاذ ونعيم
فلا انه فيه بوجوه من الوجوه واكمال الناس فيه اصوتهم لنفسه في هذه الدار عن
الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا
لبسه في الاخرة ومن اكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل فيها في الاخرة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهالهم في الدنيا ولكم في الاخرة فمن استوفى طيباته ولذاته
ولذاتها في هذه الدار حرمها هناك كما نهى سبحانه على اذهب طيباتكم في الدنيا واستمتعتم
بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم بخافون من ذلك اشد الخوف وذكر الامام
احمد عن جابر بن عبد الله انه راى عمر ومعه لحم قد اشتراه فقال ما هذا قال اللحم
اشتهيته فاشتريته فقال اوكلما اشتهى احدكم شيئا اشتراه اما شعرت ان الله تعالى
يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد ايضا عثمان

فؤاده وبصره فلت يرسول الله ساعة ذاك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهو في ذراته
خير وعلم اني اتبعي تسقطه فقال بعض ربك عز وجل من الغيب لا يعلمها الا الله واشار بيده
فلت وما هي قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما
طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل
يضحك قد علم ان غيركم الى قريب قال لقيط فلت ان لا عدم من رب يضحك
خيرا وعلم يوم الساعة فلت يرسول علمنا ما تعلم الناس وما نعلم فما من قيل
لا يصدقون نصدقه بقولا احد من ورج التي نزلوا علينا وخنع التي تواسا وعشيرا
التي غزت منها قال يلبثون ما لبثتم ثم تموتون كما تموتكم ثم تبعثون كما تبعثكم
لعمر الهك لما ندع على ظهرها شيئا الا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل قد صح
ربك يطوف في الارض وخلت عليه البلاد فارسل ربك السماء بعضب من
عنده العرش فلعمر الهك ما ندع على ظهرها من مصرع قتيل ولا ميت فترى
الا شعف الجبل عنه حتى يجعله من عند راسه فيشوي جاثما فيقول ربك
مويم لما كان فيه يقول يارب امتني اليوم ولعهده بالحياة بحسبه حديثا بالله
فقلت يرسول الله كيف يجمعنا بعد ما مزقتنا الرياح والبلى والسباع قال
انبيك مثل ولا الا الارض اشرقت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا عي الا ام ارسل
ربك عليها السماء فما لبثت عليك الا اياما حتى اشرقت عليها وهي بشرة واحدة
ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعهم من الما على ان يجمع نبات الارض فتخرجون
من الاصواء ومن مصارعكم وتنظرون اليه وينظر اليكم قال فلت يارسول الله
فكيف ونحن مل الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وينظر اليه قال الهك
مثل ذلك في الا الله الشمس والقمر اية منه صغيرة نرونها وترانا كم ساعة واحدة
لا تضارون في رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر على ان يراكم وترونه منهما قلت يارسول
فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى على
سكم خافية فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الما فينضح قبلكم بها فلعمر الهك
ما تخطى وجه احدكم منها قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الرقطة البيضا
واما الكافر فتخطمه مثل الجمر الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم



ويقرن على اثره الصالحون ويتلون جسرا من النار فيخطا الاحدكم الخمرة فيقول
حسن يقول ربك عز وجل اوانه فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم على اضعاء راحلته قطرانها فاعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع
عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والاذى وتحبس الشمس والقمر فلا تزولون
منها واحدا قال فلت يارسول الله فيما ننصرف قال مثل بصرك ساعتك هذه
وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقت الارض ثم واجهه الجبال قال فلت يرسول
الله فما تجزي بحسناتنا وسيئاتنا قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها
الا ان يعفو قال فلت يارسول الله ما الجنة ما النار قال لعمر الهك ان للنار سبعة
ابواب ما منهن بابان الا بعيد الراكب سبعين عاما قلت يارسول الله فعلى ما نطلع من الجنة
منها بابان الا بعيد الراكب سبعين عاما قلت يارسول الله فعلى ما نطلع من الجنة
قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها من صداع ولا نامة وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وماء غير اسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من
مثله معه وازواج مطهرة قلت يارسول الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات
قال الصالحات للصالحين يلذونهن ويلذذ بكم في الدنيا ويلذذ بكم غير انه لا
ولد قال لقيط فقلت افضي ما نخبر اليهن ومنهن اليه فلعمر النبي صلى
الله عليه وسلم قلت يرسول الله علي ما ابعث فبسط النبي صلى الله عليه وسلم
يده وقال على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفراق المشرك وان لا نشرك بالله الها
غيره قال فلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم
يده وبسط اصابعه وظن اني مشترط شيئا لا يعطينه قال فلت نجل منه ما حسنا
ولا نخزى عما امرتنا فبسط يده وقال لك نجل حيث شئت ولا
نخزى عليك ما تستسل قال فانصرفنا وقال لها اية نرها ان لعمر الهك
ان خلفت الا انها من اتقى النار في الاولى والاخرة فقال له كعب بن الحدارية
احوني بكر بن كلاب ترهم يرسول الله هل لاحد مما مضى من خير في جاهليتهم قال
قال رجل من قريش والله ان ابانا المنتهى في النار قال فكانه وقع حين
من جلدي وحمي وحمي ما قال لابي على رؤوس الناس فصمتا ان اقول وابوك

يا رسول الله ثم اذا الاخرى احمد فقلت يا رسول الله واهلك قال واهلي لعمري اسما
اثبت عليه من قبر عامري او قرشي من مشرك فضل ارضلني لربك محمد فاتبرك
بك واستوكل بحر علي وجهك وبطنك في النار قال قلت يا رسول اسما فعل
بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحبون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك
بان الله عز وجل بعث الى اهل كل بيع امم نبيا فمن عصى نبيه كان من النار ومن اتبع
نبيه كان من الجنة وهذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي
القاسم عبد الرحمن ابن المغيرة بن عبد الرحمن المديني ثم من رواية ابراهيم بن حمزة
الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء اهل المدينة نعتان مخرج لهما في الصحيح احتج
بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري ورضي عنهما في مواضع من جامعه صح
رواية الحديث في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد ورواه
احمد بن عمرو بن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ وابو عبد الله بن
منده والحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم
على شكل القبول والتسليم قال الحافظ ابو عبد الله بن منده روى هذا الحديث
محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما ودراوردي العراق جمع
العلماء واهل المدينة لم يذكروا احدا منهم ولم يتكلم في اسناده وكذلك ابو زرعة
وابو حاتم على شكل القبول معه وقال ابو الخير بن حمدان هذا حديث كبير
حسن مشهور وسألت شيخنا ابا الحجاج المزي عنه فقال عليه جلالة
النبوة قال نقلم الاطفال فهذا حديث صريح في انتفاء الولد وقوله اذا اشتهى
معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به واذا اوقعه
طائعة في المحقق فقد تستعمل مجرد التعليق الاعم من المحقق وغيره قالوا
وفي هذا الوضع يتعين ذلك لوجوه احدها حديث ابي ذر بن والثاني في قوله
تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي طهرن من الحيض والغائط والبول
والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية عن ابن جريج عن عطاء في
مطهرة قال من الولد والحيض والغائط والبول الثالث قوله غير آباء ولا
مني ولا مذي ولا نوم في الفرج لم يكن هناك اولاد والرابع انه قد ثبت في الصحيح



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى في الجنة نسل من شاء الله لها حالتان كلهم
كالعمار ولو كان في الجنة اولاد لكان الفضل لاولادهم وكانوا احق بهم من
غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني قاذورات النساء
عباب في الجنة ليفعل عنهم الحيض والانزال السادس ان الله سبحانه
وتعالى انما نسل في الدنيا لانه قدر الموت واخر جهم الى هذه الدار وقدر بعد قدر
وجعل لهم اجلا ينتهون اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني وهذه الملائكة
لا يتناسل فانهم لا يموتون كما يموت الانس والجن فاذا كان يوم القيامة اخرج
الله سبحانه الناس كلهم من الارض وانشاهم للبقاء لا للموت فلا يحتاجون الى
تناسل يحفظ النوع الانساني اذ هو يبقاه والدوام فاما اهل الجنة فيتناسلون
واما اهل النار فانه سبحانه يكون منهم الحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا بهم
ولو كان يبقى لهم في الجنة ذرية اخرى لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في
الدنيا لتقر عيونهم كما تقر عيونهم بذرياتهم من اهل الدنيا الثامن
انها لو بقيت باستمرار التناسل فيها لا في غاية او الى غاية تنقطع وكلاهما باطل
لا سبيل الى القول به لاستلزام الاول اجتماع الاضداد لذاتهم واستلزام
الثاني انقطاع نوع من ذرية اهل الجنة وسرورهم وهو محال ولا يمكن ان يقال
يتناسل بعوت معه تناسل ويخلفهم نسل اذ لا يموت هناك التاسع ان
الجنة لا يموت اهلها كما يموت اهل الدنيا فلا اولاد لهم كما لا يموت
ولا الرجال يموتون كما تقدم بل هم ولدان صغار لا يكبرون وهم اولاد
الناس ولدان لا يكبرون فلو كان في الجنة ولادة لكان الولد ينمي
ضرورة حتى يصير رجلا ومعلوم ان من نعيم اهل الجنة
وتامين ان لا يموتوا العاشر ان الله سبحانه يشتهي اهل الجنة
شهوات الملائكة او اكمل من شهواتهم بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخطون ولا يمتهنون التنظيف ولا يهتمون على تطاول الاحقاب والاحقاب
ابدا يهم بل العدد الذي جعلوا عليه لا دوام لهم ابدا والله اعلم فهذا ما في هذه

المسألة فاما قول بعضهم ان القدرة صالحة والكل ممكن فقول اخرس ان
الجنة دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل وامثال هذه المباحث ضعيفة
وهي في كتب الناس والله التوفيق، وقال الحاكم قال الاستاد ابو سهل
اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة وقد روي
فيه غير اسناد وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يكون ذلك على
نحو ما روينا والله سبحانه يقول وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وليس بالمستحيل
ان يشتهي المؤمن الكامل من شهوات المصفى المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة
فؤاده من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهرة فان قيل ففي الحديث انهن لا يحضن ولا
ينفسن فانى يكون الولد قلت الحيض سبب الولادة الممتدة امدها بالحمل على الكره
والوضع عليه كما ان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما
عرف من التعب والنصب وما يعقبه كل منها ما عدونه وتخاف من عواقبه
وهذه خمرة الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية قد اعدها الله لاهل الجنة منزوعة
البلية موفورة اللذة فلم لا يجوز ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه قلت
النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ في قلوبهم ولكن لحديث ابي رزين ان
لا توالد وقد حكينا قول عطاء وغيره انهن مطهرات من الحيض والولد وقد حكى
الترمذي عن اهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين وحكينا قول اسحق وروى
ابو امامة في حديثه غير ان لا مني ولا منية والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء
وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد هذا اجود اسانيده
اسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي
وقد اضطرب لفظه فتارة يروى عنه اذا اشتهى الولد وتارة انه ليشتهي الولد
وتارة ان الرجل من اهل الجنة ليولد له فالله اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض
حديث ابي رزين ان لا توالد اذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي
ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة فهذا ما
انتهى اليه علمنا القاصر في هذه المسألة وقد اتينا فيها بما لعلك لا تجده في غيرها



## الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذات

قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون قال محمد بن جرير حدثني محمد بن موسى الحرشي حدثنا عامر
بن يساف قال سألت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون
قال الحبرة اللذة والسماع حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنة ولا يخالف هذا
قول ابن عباس يكرمون وقول مجاهد وقتادة ينعمون فلذة الاذن بالسماع من الحبرة
والنعيم، وقال الترمذي حدثنا هناد واحمد بن منيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن اسحق
عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان
لنا وكنا له وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت
وفي الباب عن ابن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضا فاما حديث ابي هريرة
فقال ابو جعفر الفريابي حدثنا سعيد بن حفص حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن
زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في الجنة
نهرا طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين باصوات حتى يسمعها
الخلائق ما يرون في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء
الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل هكذا رواه موقوفا
وروى ابو نعيم في صفة الجنة من حديث شبابة بن علي عن زيد بن واقد عن رجل
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة جذوعها من
ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون
بصوت شيء قط الذ منه واما حديث انس فقال ابو نعيم اخبرنا عبد الله بن
جعفر حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن ابرهيم حدثنا ابن ابي فديك عن
ابن ابي ذئب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن ابن لانس عن انس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور العين في الجنة تغنين
خلقنا لازواج كرام وروى بن ابي الدنيا نا ابو حشيمة نا اسمعيل بن عمرو
ابن ابي ذئب عن ابي عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث بن
ابي ذئب فقال ابو نعيم نا محمد بن جعفر بن اصلت نا موسى بن هرون نا حامد بن
يحيى البلخي نا يونس بن محمد المودب نا الوليد بن ابي ثور حدثني سعد الطائي عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في كل يوم من اهل الجنة اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ايم ومائة حوراء
فيجمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلائق مثلها نحن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات
فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامة فقال ابو جعفر العقيلي حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى عبد يدخل الجنة الا وحش
عند رأسه وعند رجليه ثمانون من الحور العين يغنينه باحسن صوت سمعه الانس
والجن ولا تزمر امير الشيطان واما حديث بن عمر فقال الطبراني حدثنا ابو زرعة
عمرو بن ثابت بن موسى نا العوام المصري حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ثمرها احد فقال
ما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون بقرة اعين
وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتن نحن لا نمات فلا نحتمه نحن المقيمات فلا
نظعن وقال الطبراني لم يروه عن زيد بن اسلم الا محمد تفرد به بن ابي مريم وقال
ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب هل في
الجنة سماع فانه حبب الي السماع فقال اي والذي نفس بن شهاب بيده ان في
الجنة لشجرا اصلها اللؤلؤ والزبرجد تحتها حواريات هذات يغنين بالقرآن يرفعن
بتلك الشجرة اصواتهن فلا يسمع احد سمعهن الا اختار ذلك السماع على كل
نعيم الجنة وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صمتن
بعضهن بعضا فاجتمعن الحواري فلا يدري اصوات الحواري احسن ام اصوات



قال ابن وهب نا الليث ابن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يغنين
ازواجهن فيقلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات فلا
نموت ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا
نظعن فنحن صدر واحد اهن مكتوب انت حبي والا حبك انتهت نفسي عندك
ابن عساكر في ترجمة ملك ح وقال بن المبارك نا الاوزاعي نا يحيى بن ابي كثير ان الحور
العين ليغنين ازواجهن عند ابواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم نحن الراضيات
فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن اصوات سمعت ويقول
انت حبي وانا حبيبك ليس دونك مقصر ولا وراك معدل

## فصل

ولم شاع على من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دحيم بن الفضل القرشي نا رواد بن الجراح
عن الاوزاعي قال لحور العين من حلى الله احسن هو من اسرافيل فيا مرء اسرافيل تبارك
وتعالى فيأخذ في النغمات فما يبقى ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيملك بذلك ما
شاء الله ان يملك فيقول الله عز وجل وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا
غيري وحدثني هارون بن عمر الضبي نا عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد
بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم
وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم تحميدكم وتحميدكم وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين
حدثني عبد الله بن ابي بكر نا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار في قوله عز وجل
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيمة امر منبر درة فوضع
في الجنة ثم نودي يا داود محدثني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تسمعني
في دار الدنيا قال فيشتفرغ صوت داود نعيم اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعاصم الاحول عن شهر بن
حوشب قال ان الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادي كانوا يحبون الصوت
الحسن في الدنيا فيدعوهم من اجلي فاسمعوا عبادي فيأخذ ابا صوات بن فيملك
ويسبح ويكبر لم تسمعوا مثله قط وقال عبد الله بن الامام احمد في كتاب
الزهد لابيه حدثني علي بن مسلم الطوسي نا سيار نا جعفر نا مالك بن دينار

زقه له عدد حمل وان له عندنا المزيد وحسن مآب قال نعم الله سبحانه داود عند
ساق العرش فيقول يا داود محدثي اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم فيقول
الهي كيف احدثك وقد سلبته في دار الدنيا قال فيقول عز وجل بلى
اردده عليك قال فيرده عليه فيراد صوته قال فيستغرغ صوت داود
نعيم اهل الجنة وقال ابن ابي داود ثنا مسلم بن ابراهيم الحراني ثنا مسكين بن بكير
عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال ان في الجنة شجرة تمرها ابرجد ودر
وياقوت ولو لو فيبعث الله ريحا فتصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الذين
ثنا ابو بكر بن بريد وابراهيم بن سعيد قالا حدثنا ابو عامر العقدي ثنا زمعة
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال ان في الجنة شجرة
على ساق قدر ما تسير الراكب في ظلها مائة عام فيجتمعون في ظلها فيتذاكرون
بعضهم فيذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد ثنا علي بن عاصم حدثني سعيد
ابن ابي سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة آجاما من قصب رذهب حملها
اللؤلؤ فاذا استمع اهل الجنة ان يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الاجام
نحافا تنبههم بكل صوت يشتهونه **فصل** وفي سماع اهل
من هذا الصحل دونه كل سماع وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله
وخطابه وسلامه عليهم ومحاضرته لهم ويقرأ عليهم كلامه فاذا اشتغلوا منه
فكما انهم لم يشتغلوا قبل ذلك بشيء يلتذ ابدا السني من الاحاديث الصحاح الاخبار
في ذلك ما هو لما احب سماع لك في الدنيا والله لاذنك واقرة لعينك اولى
في الجنة لذة اعظم من النظر الى وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطى
اهل الجنة شيئا احب اليهم من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن جبان
عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار
جل جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه
على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم يقرأ عليهم شيء
ولم يسمعوا شيئا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين





قرة اعينهم الى مثلها من الغد **الباب الثامن والخمسون**
في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم قال الترمذي
عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في
الجنة من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوت
حمر انطير بك في الجنة حيث شئت قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في
الجنة من ابل قال فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله يكن لك فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك ثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة
ابن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وهذا
صحيح من حديث المسعودي ثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي ثنا ابو معوية عن
صالح بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوت له جناحان فحملت عليه ثم
طار بك حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا يعرف
من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه وابو سورة هو ابن اخي ابي ايوب يضعف
في الحديث ضعفه ابن معين جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سورة هذا
منكر الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا تابع عليه **قلت** اما
حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة فمرة يقول عن سليمان بن بريدة عن
بريدة ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن عمير بن ساعدة قال كنت احب
الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول الله ومرة يقول قال رجل من الانصار
قال له عمير بن ساعدة يا رسول الله ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث المسعودي لان
سفيان حفظ منه والله وقد رواه ابو نعيم من حديث علقمة هذا فقال عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان اعرابيا قال يا رسول الله اني في الجنة قال يا اعرابي ان ادخلك
الجنة رأيت فيها ما تشتهي نفسك وتلذ عينك ورواه ايضا من حديث علقمة عن

حيي بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر الجنة فقال انهار الجنة تفجر من اعلام تسيل او من شعب في تلال ومنابتها
الجنة وعليها بيوت العرعر يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اي رجل
احب الى الخلد فهل في الجنة خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنة لخيلا والا
هقاته ترف بين خلال ورق الجنة بنزاوتون على بها حيث شاء او فقام اليه رجل
فقال يا رسول الله اني احب الابل وذكر الحديث واما حديث ابي سوده فلا يعرف
الا من حديث واصل بن السائب عنه ولم يروه عنه غير وهيب وغير يحيى بن جابر الطائي وقد
اخرج له ابو داود وحديث سيعجز عليكم الاعصار ويجدون اجنادا واخرج له
ابن ماجة عن ابي ايوب راية النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته وحدثنا
آخر في تفسير قوله حتى يتناشوا واخرج له الترمذي حديث خيل الجنة فقط
ورواه ابو نعيم من حديث جابر بن نوح عن واصل به وقال ان اهل الجنة ليتراؤن
على نجائب حمر كانها الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الخيل والابل وقال
ابو الشيخ ثنا القسم بن زكريا بن دينار ثنا سويد بن سعيد ثنا مروان بن معاوية عن الجم
بن ابي جابر عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة خالهم خيولا من ياقوت احمر لها اجنحة لا تبول ولا تروث
فيعقدوا اليها فتطير بهم في الجنة فيحل لهم الجبار فاذا رأوه خروا سجدا فيقول
لهم الجبار تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذا ليس يوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامة
فيرفعون رؤسهم فيسطر الله عليهم طيرا فيمرون كثبان المسك فيسقط عليهم
على تلك الكثبان ويجانبها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهليهم وانهم لاطيب
عبيرا وقال عبد الله بن المبارك ثنا همام عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة
عتاق الخيل وكرائم الركاب يركبها اهل الجنة

## الباب الثامن والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا

قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي
قرين يقول انك لمن المصدقين ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون



قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اخبر تعالى ان اهل الجنة اقبل بعضهم
على بعض يتحدثون ويتساءلون بعضهم بعضا عن احوال كانت في الدنيا
فاقتضت بهم المحادثة والمذاكرة الى ان قال قائل منهم كان لي قرين في الدنيا
ينكر البعث والدار الاخرة ويقول ساحكاه الله عنه يقول ايئك لمن المصدقين
ايا ينعث ويجازى باعمالنا ويحاسب بها بعد ان صرنا ترابا وعظاما
يقول المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لننظر منزلة قريني
هذا وما صار اليه هذا اظهر الاقوال وفيها قولان احدهما ان الملائكة
يقول لهؤلاء المتذاكرين الذين تحادث بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه
عطاء عن ابن عباس والثاني انه من قول الله عز وجل لاهل الجنة يقول لهم هل
انتم مطلعون والصحيح القول الاول وان هذا قول المؤمن لاصحابه وتحادثه
والثاني كله والاخبار عنه وعن حال قرينه قال كعب بين الجنة والنار
كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه كان في الدنيا اطلع من بعض تلك
الكوى وقوله فاطلع اي اشرف قال مقاتل قال لاهل الجنة هل انتم مطلعون فالوا لله
انك لتعرف بيتنا فاطلع انت فاشرف فراى قرينه في وسط الجحيم ولولا ان الله
عرفه اياه لما عرفه لتغير وجهه ولونه وغيره العذاب اشد تغييرا فعند
قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي ان كدت
لتهلكني ولولا ان انعم الله علي بنعمة لكنت من المحضرين معك في العذاب
وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين فمن الله علينا وقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو
البر الرحيم ع وقال الطبراني ثنا الحسن بن الحسن بن شهاب بن عثمان بن المنتاب
ابن شهاب عن بسر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اترى اهل الجنة قال يزورون الاعلى ولا يزورون الاسفل ولا يزورون الا على
الا الذين يحابون في الله بانون منها حيث شاؤا على النوق محشورين الحسنا
وقال الدوري ثنا ابو سلمة التبوذكي ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال

قال اما ان اهل الجنة يزورون الاعلى والاسفل ولا يزورون الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث
عائذ بن سود عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا حاجب بن نوح عن واصل بن السائب عن ابي
سنوده عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتزاورون على النجائب وود تقدم فاهل
الجنة يتزاورون فيها ويشير بعضهم بعضا وبذلك يتم لذتهم وسرورهم
ولهذا قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه فقال كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت موسنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
والى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يعذبون فيها فقال اعبد نور
الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله حدثني سلمة بن شبيب ثنا سعيد بن زيد
عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة وتساوى الاخوان بعضهم ببعض فيشير بشر برهذا
الى بشر برهذا وبشر برهذا الى بشر برهذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما
لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نوم كنا في موضع كذا وكذا
فدعونا الله فغفر لنا ذكره قال وحدثنا حمزة بن العباس ثنا عبد الله بن عثمان الصائغ
المبارك انا اسمعيل بن عياش قال حدثني عقيل بن مسلم عن ايوب بن بشير المعولي
عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم
يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بحيال مستراحه بليله لا يزورون
حتى يبلغ ذلك فوق ما بينهم ثم يبعث الله تعالى عز وجل ما بينهم مثل المطر عليهم
من المسك عن ايمانهم وعن شمايلهم فما اخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي
مغارزها وفي رؤسهم ولكل رجل منهم جنة على ما اشتهت نفسه فيتعالى
ذلك المسك في تلك الجنان وفي الحمل وفيما ينوي فذلك من الشاب ثم يقبلون
حتى يبلغوا الى ما الله فاذا المرأة تنادي بعض ازواجك يا عبد الله اما لك فيما اتاك الله
فيقول ما انت ومن انت فيقول انا زوجتك وحبيبتك فيقول ما كنت خلق



كذلك تقول المرأة وما تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فيقول لي ولي فاعلة يشتغل عنها بعد ذلك الموقف
اربعين خريفا لا يلتفت ولا يجود ما شغله عنها الا ما هو فيه من النعيم واللذة
حدثني حمزة ثنا عبد الله بن عثمان ثنا ابن المبارك انا اسامة بن زيد بن اسلم قال
انعم ان ابا هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون على العبير المحمول عليها رحال
الذهب مرمساتها عبار المسك خطام او زمام احدها خير من الدنيا وما فيها
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي اليمان ثنا اسمعيل ابن عياش عن عمرو بن مجمع عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن
هذه الآية وفي الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
هم الشهداء يعتقلهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكة من الحشر
تحاب بنا قوب ارسنها الدر الابيض رحالها الذهب اعنتها السندس
والاستبرق وثارفها البرن من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يتبوؤن
في الجنة على حيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا نظر كيف يقضي
بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك اسا في عبد في موطن فلا حساب عليه
قال ابن ابي الدنيا وثنا الفضل بن جعفر بن جعفر بن حسين بن ابي عن الحسن ابن علي
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج
من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة مدبجة من درها وياقوت
لا يروث ولا يبول فيركب ولي فيها اجنحة خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنة فتطير
بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم فرحة يا رب بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها قال ثم قال كانوا يصلون بالليل وكنتم تناسون وكانوا يصومون
وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون **فصل** وله زيارة اخرى اعلى من هذه واجل وذلك ان
يزورهم ربهم تبارك وتعالى في قبورهم وحشرهم وبشرهم كلامه ويحل عليهم رضوانه
وسنذكر ذكر هذه الزيارة عن قريب ان شاء الله

## الباب الثاني في ذكر سوق الجنة وما

اعد الله فيها

قال ... مسلم في صحيحه ... سعيد بن عبد الجبار الصبري ... حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا ورواه الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة وقال
فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال بن ابي عاصم في كتاب
السنة نا هشام بن عمار نا عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين عن الاوزاعي عن
ابن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فسأله ان يحدثه حديثا
في سوق الجنة فقال سعيد او فيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار
يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى
لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر
من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس
ادناهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي
بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة وهل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل
تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال فكذلك لا تمارون في
ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى يقول لفلان بن
فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فتذكره ببعض غدراته في الدنيا
فيقول بلى افلم تغفر لي فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم
على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
شيئا قط قال ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا قد حفت بهم الملائكة فيه ما لم تنظر
العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا
ليس يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا

قال ابو هريرة

حسنا وجمالا

قال

قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى
عليه من اللباس والهيئة ما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك
انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ينصرف الى منازلنا فنتلقانا ازواجنا فيقلن
مرحبا واهلا لقد جئتنا وانك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه
فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا
ورواه الترمذي في صفة الجنة عن محمد بن اسمعيل عن هشام بن عمار ورواه بن ماجة
عن هشام بن عمار وابن ابي هذا الاسناد من ينظر فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو
كاتب الاوزاعي فلا يكتب عليه بتفرده عن الاوزاعي بما لم يروه غيره وقد قال الامام
احمد وابو حاتم الدارمي هو ثقة وابو زرعة الرازي وابو حاتم والنسائي فضعفاه ولا يعرف انه
حدث عن الاوزاعي والترمذي قال في هذا الحديث غريب لا يعرفه الا من هذا
الوجه قال ... ورواه ابن ابي الدنيا عن الحكم بن موسى نا معلى بن زياد
عن الاوزاعي قال بلغني ان سعيد بن المسيب لقي ابا هريرة فذكره وقال الترمذي
ابو معاوية نا عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال
هذا حديث غريب وقال عبد الله بن المبارك انبا سليمان التيمي عن انس بن مالك
قال قول اهل الجنة انطلقوا الى السوق فيطلقون الى كثبان المسك فاذا
رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكم ريحا ما كانت لكم قال فيقال لهم رجعتم
بريح ما كان لكم اذ خرجتم من عندنا قال ابن المبارك وانا حميد الطويل
عن انس بن مالك قال ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها ويجيء
الريح فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم وقد ازددتم ايضا بعدنا حسنا
وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين نا احمد بن محمد بن
طريف البجلي نا ابي نا محمد بن بكير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن
الحسين عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

قال

يجتمعون تعالى يا معشر المسلمين انا في الجنة لسنوقا ما باع فيها ولا يشترى
الصور من الجسد صورة ابن رجل او امراة دخل فيها ويقال الباب الجادين
والبيتون في ذكر نوبات اهل الجنة ويوم مزيد
وتعالى قال الشافعي في مسنده بابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عقبة
سمع انس بن مالك يقول اتا جبريل بمراة بيضاء وكنت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت بها انت والناس
لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد
يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب
مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما يساوي ملائكته وحواله
منابر من نور عليها مقاعد الندس وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكللة باللالي
والدر يجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من دوابهم على تلك الكثب
فيقول انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك
رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فهم
يجيبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه
ربكم على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة وهذا الحديث طرف
من حديث اورده في باب المزيد ان شاء الله ورواه ابو نعيم من حديث سفيان بن
عيينة عن فرقد عن الحسن عن ابي بردة الاسلمي قال ان اهل الجنة ليغدون
في حلل ويروحون في اخرى كغدة احدكم ورواحه الى ملكه من ملوك الدنيا
كذلك يغدون ويروحون الى زيارة ربهم عز وجل وقلة لهم يقادير ويعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل قال ورواه جعفر بن حسن
ابن فرقد عن ابيه مسلد وذكر ابو نعيم ايضا من حديث ابي اسحق عن الحارث عن
علي قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله امركم ان تزوروه
فيجتمعون فيامر الله تعالى ان يؤدن عليه الصلاة والسلام فيرفع صوته بالتسبيح
والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال ارض



من زوابها او سبع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يشقون ثم يكسون
فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال
لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء ورجا قال ابن ابي الدنيا ابو موسى اسحق بن ابرهيم
عن المروزي بالعباس بن يزيد الموصلي قال حدثني ابو الناس قال حدثني محمد بن عجلان
عن المقبري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم بمحمد بن علي بن جبيب
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما ابن عمران وكان من اخيار الناس قال
بابرهيم بن سويد بن احمد بن يونس الا ما ابن عمران وكان من اخيار الناس قال
حدثني ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس ثم لقيت محمد
ابن علي بن الحسين بن فاطمة فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة بحورا يقال لها طوبى لو سخر الجواد الراكب ان يسير في ظلها لسار فيها
مائة عام ورقها برود وحصرها درها وياقوتها صفر وافنيتها سندس واستبرق
وثمرها حال وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد
اخضر وترابها مسك وحشيشها زعفران منبع ولا نفوح بوجبان من
عبير وقود ومجمر من اصلها انهار السلسبيل والعين والرحيق وظلها
مجلس من مجالس اهل الجنة يا لفونه ويتحدثون لجمعهم فبينما يتحدثون
في ظلها اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب من ياقوت ثم ينفخ فيها
الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة
وحسنا وبرها حرير ومرعزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها
عليها رحال اللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر يلمعن بالعبقري والارجوان فاذا خوى
الجاب قال الوالي ان ربكم يأمركم ويقرئكم السلام ويبشركم بعفوه ورضاه
الله وينظر اليكم ويحبوكم ويكلمكم ويكلمونه ويزيدكم من سعته وفضله
انه ودود رحيم واسعه وفضل عظيم فتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا
صفا واحدا سخا لا يفوق منهم شيء شيئا ولا يفوت اذن الناقة اذن
صاحبها ولا بركة ناقة بركت صاحبتها ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة
الا الخضتهم بثمرها ورياحها من طريقهم كراهية ان يشتم صنفهم او يفوت

بين الرجل ورفيقه فلا يرفعوا الى الجبار تبارك وتعالى اسفارهم عن وجه
الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة فقالوا ربنا انت السلام ومنك السلام
ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى انا السلام ومني
السلام وحق الجلال والاكرام مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي
ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك
كل حقك فائذن لنا بالسجود لك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني قد
وضعت عنكم مؤنة العبادة واردت لكم ايدائكم وطالما انصبتم لي الابدان واعنتم
لي الوجوه فالان اني افضيتم الي روحي وراحتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا
علي اعطيكم اما تيكم فاني لن احرمكم اليوم بقدر اعمالكم واكن بقدر رحمتي
وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شاني فمازيد الرب في الاماني
والعطايا والمواهب حتى ان المقصرين امنيته ليتمنا مثل جميع الدنيا مضاعفة
الله عز وجل الى يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في الامانيكم
ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم والحقت لكم ما لم
وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم ولا يسعني ان فعلت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون من كلام محمد بن عجلان فيه بعض هولا الضعفا فجعلته من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم وادريس بن سنان هذا هو سنبط وهب بن منبه ضعفه
ابن معين وقال الدارقطني متروك واما ابو الياس المنابحي فلا ادري من هو ولا
القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم
وقال الضحاك في قوله عز وجل يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا يركبون على
نجائب الياقوت

## الباب الثاني والستون في ذكر السحابة والمطر الذي يصيبهم في الجنة

تقدم في حديث شوق الجنة قابه يغشاهم يوم الزيارة سحابة من فوقهم فيمطر عليهم
طيبا لم يجدوا مثله قط وقال بقية بن الوليد بن جبير بن سعد عن خالد بن
معدان عن كثير بن مرة قال ان من نعيم اهل الجنة ان السحابة تمطر عليهم
ان المطر هم فلا تحزنون و

الزيادة من السحابة تفعل
الجنة فتقول لهم تريدون



بن مروان ح وعبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن
صبيح اليماني قال سالت عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الجنة قال انهم
يفدون الى الله سبحانه كل يوم خميس فيوضع لهم اسره كل انسان منهم
اعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليه واخذ القوم
مجالسهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلتي وخيراني ووفدي فيطعمون
ثم يقول اسقوهم قال فيوتون باشربة من الوان شتى محتلفة فيشربون منها ثم يقول
عبادي وخلتي وخيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فتجيء ثمرات
مجوزة تدلي فياكلون منها ما شاءوا ثم يقول عبادي وخلتي وخيراني ووفدي
قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجيء ثمرات تحمر واصفر واحمر
وكل لون لم تنسج الخلائق بمثله حللا وقصائم يقول عبادي وخلتي
وخيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتثار عليهم
المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول عبادي وخيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
وفكهوا وكسوا وطيبوا لا تحاذرن لهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه
نظرت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى مصافكم فيقولون لهم ازواجهم خرجتم من
عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه تجلى
لنا فنظرنا اليه فنظرت وجوهنا وقال عبد الله بن المبارك ابنا اسمعيل
ابو الياس قال حدثني ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يمترون
على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا يروث ولا
يبول يركبون فاحتى ينتهوا حيث شاء الله فيا تيهم مثل السحابة فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي
ذلك فوق اما تيهم ثم سعت الله تعالى غير موزد به فيكشف كشاء ان مسك
عن اما تيهم وعن ما لهم فما حدون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها
وفي رؤسهم ولكل رجل منهم حمة على ما اشتهت نفسه فتعلق ذلك المسك
في تلك الجمام وفي الخيل وفي ما شوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الي

ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعضي اوليك يا عبد الله انا لك فيما حاجة فيقول
ما انت من اشتهيت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت على مكانك
فيقول المراة وما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى ودنيي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك

## فصل

الموقن اربعين خريفا ما شغله عنها الا ما هو فيه من النعيم
وقد جعل الله السحاب وما يبطره شيا للرحمة والحياة في هذه الدار وجعله
شبا الحياة للخلق في قبورهم حيث يطر على الارض اربعين صباحا مطرا
مثل اكاكير تحت العرش فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويعيشون
يوم القيمة والسماء تطش عليهم وكانه والله اعلم انزال ذلك المطر العظيم كما يكون
في الدنيا وينزل لهم سحابا في الجنة تمطرهم ماشا وا من طيب وغيره وكذلك اهل
النار ينشئ لهم سحابا تمطر عليهم عذابا الى عذابهم كما انشأ لقوم هود وقوم
شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم فهو سبحانه ينشيه للرحمة والعذاب

## الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك وبيانها

قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد
ملكا كبيرا قال اعظيما وقال استيذان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم
الملائكة الا باذن وقال كعب في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا قال يرسل اليهم ربهم الملائكة عليهم لا باذن وقال الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس انه ذكر مراكب اهل الجنة ثم تلا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول في قول الله عز وجل
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال الملك الكبير ان رسول ربه
العزة ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول لحاجب
استاذن على ولي الله فاني لست اصل اليه وتعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر
وحاجبا بعد حاجب ومن دار الى دار السلام باب يدخل منه على ربه فاذا
سالا الاذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن





وهو يدخل على ربه بلا اذن ٭ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا صالح بن ملك بن صالح
المري حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك يرفعه ان ادنى اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم حدثني محمد بن عباد بن موسى ابنا يزيد
بن الحباب عن ابي هلال الراسبي ابنا اللجلاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن بعيد
الرباني عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس فيهم دنيي من يعبد
عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفة ليست
مع صاحبه حدثني محمد بن عباد بن زيد بن الحباب عن ابي هلال يا حميد بن هلال
قال يا من رجل من اهل الاولة الف خازن ليس منهم خازن الا على عمل ليس عليه
صاحبه ٭ حدثني هرون بن سفين ابنا محمد بن عمرو ابنا المفضل بن فضالة عن زهرة
ابن معبد عن ابي عبد الرحمن الجيلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة يلقاه سبعو
الف خادم كانهم اللولو حدثني هرون بن سفين ٭ محمد بن عمرو ابنا محمد بن هلال
عن ابيه عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم دنيي لمن يعبد وعليه
عشرة الاف خادم مع كل خادم طرفة ليست مع صاحبه وقال عبد الله بن
المبارك يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب المخزومي
عن ابي عبد الرحمن المعافري انه ليصف للرجل من اهل الجنة شاطان لا يرى
طرفاهما من علانه حتى اذا مر مشوا وزاه وقال ابو حنيفة بن الحسن بن موسى
ابنا ابو بعبه ٭ دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنا اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
ويضرب له قبة من لولو وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعا وقال عبد الله
ابن المبارك ابنا بقية بن الوليد حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة
الجند يقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابي امامة فقال ان المومن يكون
متكا على اريكة اذا دخل الجنة وعنده سماطان من الخدم وعند طرف السماط
باب مصوب فينظر الملك من ملائكة الله عز وجل يستاذن فيقوم اذنا الخدم
الى الباب فاذا هو بالملك يستاذن فيقول للذي يليه ملك يستاذن ويقول
الذي يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المومن فيقول ايذنوا له فيقول اقربهم الى
الذي يليه ملك يستاذن

الجنة ثم

ن

طرفين

المؤمن اذنه والله ويقول الذي يليه اذنه للذي يليه اذنه وله كذلك حتى يبلغ
اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف وقال
ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن بن قتيبة نا شبابة ان العنبري عن
الضحاك بن مزاحم قال بينا ولي الله في منزله اذ اتاه رسول من الله عز
وجل فقال للاذن استاذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الاذن
فيقول يا ولي الله هذا رسول من الله يستاذن عليك قال ايذن له فيأذن
له فيدخل على ولي الله فيضع ما بين يديه بجفاة فيقول يا ولي الله ان ربك
يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تأكل من هذه قال فيشبهه بطعام اكله
ايضا فيقول انما اكلت هذا الان فيقول ان ربك يأمرك ان تأكل منها
فيأكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في الجنة فذلك قوله عز وجل وانوا
متشابها وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل جيء بعد ما
ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك ملك
من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله
ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله
ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب وذكر الحديث
وقد تقدم ذكره بتمامه وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى
ابن بشار حدثنا وهيب عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خلق الله
تعالى الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وعرشها ياقوتة حمراء فلما كلم الله
فلما افاق الموسنون فدخلها الملائكة فقالوا طوبى لك منزل الملوك هكذا
وهيب عن الجريري موقوفا ورواه عدي بن الفضل عن الجريري فرفعه قال
البزار ولا نعلم احدا رفعه الا عدي بن الفضل بهذا الاسناد وعدي بن الفضل
ليس بالحافظ وهو شيخ بصري ثقة عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجة
وقد ضعفه يحيى بن معين وابو حاتم والحديث صحيح موقوف والله اعلم

وقد تقدم



وقد تقدم ذكر الجنان على اربعتهم وانا بلسانها الملوك

## الباب الرابع والعشرون في ابواب الجنة وقرى ما يحضر اليها

قال تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وتأمل كيف قابل ما يحضرهم
من قيام الليل الجزاء الذي اخفاه لهم مما لا يعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وجوعهم
واضطرابهم على مضاجعهم حتى يقوموا الى صلاة الليل بقرة الاعين في الجنة
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وصدق الله ذلك في كتابه الله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي لفظ اخر فيهما يقول الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي
بعض طرق البخاري قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وفي صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال شهدت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الاية تجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت
عليه الشمس وتغرب وقد تقدم حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تلالا وريحانة تهتز
وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل
كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة
عالية بهية وقوم كرام وفتية في سن واحد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين على

الله عنهما الكفاية سرا وفضلا كما في سنن ابي داود من حديث سليمان بن
معاذ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة وفي معجم الطبراني من حديث بقية عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله جندا
خلق منها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد سوط احدكم من الجنة خير مما
تطلع عليه الشمس او تغرب وهذا اسناد على شرط الصحيحين وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر
انا ابن المبارك انا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر
مما في الجنة بدا لتزخرف له ما بين خوافي السموات والارض ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا ساعده لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكوكب قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرف بهذا الاسناد الا من حديث ابن لهيعة وقد روى نحو
من ابوب هذا الحديث عن يزيد بن ابي حبيب وقال عن عمرو بن سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه ابن وهب انبا عمرو يعني بن الحارث
ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سلمان لا اعلم
الا انه حدثني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان ما اقل
ضلع من الجنة بدا لتزخرف له ما بين السماء والارض وفي الباب عن
انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله عمرو بن العاص وكعب بن عجرة
دار عرصتها الله سبحانه وجعلها مهبط الاحبابه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه
ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير واوعدها جميع الخير
بحذافيره وطهرها من كل عيب وافة ونقص فان سألت عن ترابها
وتربتها فهي المسك والزعفران وان سألت عن شقفها فهو عرض الجنة



وان سألت عن بلاطها فهو المسك الاذفر وان سألت عن حصبائها ففي
اللؤلؤ والجوهر وان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب
وان سألت عن اشجارها فافيها بحرة الا ساقها من ذهب او فضة تلاقي
الطيب والحسب وان سألت عن ثمرها فاسأل القلال التي من الزبرجد
والعنبر من العسل وان سألت عن ورقها فاحسن ما يكون من رقائق
الحلل وان سألت عن انهارها فانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سألت عن طعامهم فاكهة
مما يحيرون ولحم طير مما يشتهون وان سألت عن شرابهم فالتنعم والتكميل
والكافور وان سألت عن انيتهم فانية الذهب والفضة في صفا القوارير
وان سألت عن سعة ابوابها فما بين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام
وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سألت عن تصفيق
الرياح لاشجارها فانها تسمع بالطرب لمن يسمعها وان سألت عن ظلها
فيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها
وان سألت عن سعتها فاولها يسير في ملكه وسروره وقصوره وبساتينه
مسيرة اربعين عاما وان سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من درة
مجوفة طولها ستون ميلا من جملة الخيام وان سألت عن علاليها واجواء
ففي غرف من فوقها غرف منيفة تجري من تحتها الانهار وان سألت
عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب الطالع الغارب في الافق الذي لا تكاد
تناله الابصار وان سألت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان
سألت عن فرشهم فبطائنها من استبرق مفروشة في اعلى الغرف
وان سألت عن اوانيها ففي الاشربة المنتخبات وعلى الحال مزرده
ازواد الذهب فالها من فروج ولا خلال وان سألت عن وجوه اهلها
وحسنهم فعلى صورة القمر وان سألت عن اسنانهم فانها كاللؤلؤ
على صورة ادم ابي البشر وان سألت عن سماعهم فمما ازواجهم
من الحور العين والعلي صوت شاع اصوات الملائكة والنبيين والصديقين

سنها
أو

واعلى منها سماع خطاب رب العالمين وان سالت عن مطاياهم التي يركبون عليها فمحاب انسانها الله ما يشاء ويسير بهم حيث شاء ومن الجنان ٭ وان سالت عن حليهم واساورهم واساور الذهب واللؤلؤ على الرؤس ما هن النجان وان سالت عن خلقهم فولدان مخلدون كانهم لؤلؤ مكنون وان سالت عن عرائسهم وازواجهم فهن الكواعب الاتراب اللاتي جرى في اغصانهن ماء الشباب فالورد والتفاح ما لبسنه الخدود ٭ والريحان ما تضمنه النهود ٭ واللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور واللطافة ما دارت عليه الخصور ٭ يجري الشمس في محاسن وجهها اذا ابرزت ويحيي البرق من بين ابهاها اذا ابتسمت اذا قابلت وجهها فقل ما شئت في تعالى النير من وان حادثته فاطلب تحادثة الحبيبين وان رمتها اليه فاطلب تعالى الغصين يروي وجهه في محض خدها كما يروي في المراة التي كانها صقيلها ويروي محض ساقه من وراء الثوب كما يرى في الزجاجة الرائقة الماء السلسل على الدر الملاك ما بين الارض والسماء لا تستطيع افواه الخلائق وصفها ولا تشبيها ولو حرصت فيما بين الخافقين ولا عوضت عن غيرها كان عين والطيب صوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ٭ ولا مس من على ظهرها بانه الى القدم تصفيها على انها خير من الدنيا وما فيها ٭ ووصالها اشهى اليه من جميع امانيها لا يزداد على طول الاحقاب الا حسنا وحبا ٭ ولا يزداد لها على طول المدى الا محبة ووصالا ٭ سواء من الحبال والولاد والحسن والنضارة مضمون الحاظ والبصاق والبول والغائط وسائر الادناس لا يفنى سناها ولا تبلى بهاؤها ٭ ولا يخلق ثوب حبالها ٭ ولا يمل طيب وصالها فصورتها على وجهها فلا تطمح الى احد سواه ٭ وصورت طرفه عليها فهي غاية امنيته وهمه ان نظر اليها سرته ٭ وان امرها اطاعته ٭ وان غاب عنها حفظته ٭ فهو معها في غاية الامان في الامان ٭ هذا ولم يطمثها قبله انس ولا جان كلما نظر اليها ملات قلبه سرورا ٭ وكلما احدثه ملات اذنه لؤلؤا منظوما ومنثورا ٭ وملات الصرف والغرفة نورا

وان سالت عن الحسن فهل كاسباب الشمس والقمر ٭ وان سالت عن الجزف بالحسن زواد في اصفى ياقوت في احسن حور ٭ وان سالت عن المقدود فهل اثاب احسن الاغصان ٭ وان سالت عن النهود فهي الكواعب نهود هن كالطف الرمان ٭ وان سالت عن اللون فما هن الياقوت والمرجان ٭ وان سالت عن حسن الخلق وهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن بين الحسن البواطن والاخلاق ٭ وان سالت عن حسن العشرة وانة ما هناك ٭ فهن العرب المتحببات الى الازواج ٭ بلطافة التعلل التي تترح بالروح اي امتزاج ٭ فاطلب امراة اذا صحبتها في وحدة زوجها اصابت الحسنى من نحكيها ٭ واذا حاضرتها في جمعها فاحسن تلك الحاضرة ٭ وان خاصرتها فما لذة نال المعانقة والمحاضرة ٭ وحدثها انعم الحلال وانة لم يحن قط السلسل المحور ٭ ارطال لم تلك وارطال ولم تدر ولا حدث انعم ٭ ان عنت فيا لذة الابصار والاسماع ٭ وان انست وامتعت فيا حبذا تلك المؤانسة والامتاع ٭ وان ملت فلا اشتهت اليه مزج لك العسل ٭ وان تولت فلا بد ولا اطيب من تلك التنويل هذا وان سالت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد ٭ وربة وجهه المنزه عن التمثل والشبه ٭ كما تزى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه ٭ وذلك موجود في الصحاح والسنن والمسانيد ٭ من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريرة وابي موسى وابي سعيد ٭ وانسمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان لكم عند ربكم موعدا تريدون ان تنجزوه ٭ فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار ٭ فعند ذلك يكشف الحجاب فينظرون الى ربهم عز وجل ٭ فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه ٭ وهو الزيادة ٭ ثم تلا هذه الاية ٭ ثم انطلقوا حتى اتوا على كثيب افيح اذفر لم ير الراؤن مثله قط ٭ فاذا المنابر قد نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس ادناهم وما منهم من احد الا على كثيب المسك سابرون انا اصحاب الكراسي فوقهم في الضياء حتى استقرت بهم الدار

واطلعت اداتهم اما كهم نادى المنادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
ان يجزكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة
ويزحزحنا عن النار فيبدا هم كذلك اذ سطع لهم نور فاسرفت الجنة فرفعوا
رؤسهم واذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم من فوقهم
وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فالتفت هذه التحية باحسن من قولهم اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام فيتجلى لهم الرب تبارك
وتعالى يضحك اليهم ويقول لاهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه قول
انى عبادى الذين اطاعونى بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فتجتمعون على صعيد
واحد انى قد رضيت فارضوا عنى فيقول يا اهل الجنة انى لو لم ارض عنكم لاخرجتكم
حتى هذا يوم المزيد فسلونى فتجتمعون على كلمة واحدة اذا وجهك تنظر الينا
الرب جل جلاله فيحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان
لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى فى ذلك المجلس احد الا حاضره ربه تعالى يحادثه
حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا فيذكره ببعض غدراته فى الدنيا فيقول
اى رب الم تغفرلى فيقول بلى بمغفرتى بلغت منزلتك هذه فبذلك الاشياء تلك المحاضرة
وبانوار عيون الابرار بالنظر الى وجهه الكريم فى الدار الاخرة وباذلة الراجعين الصفقة الخاسرة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة
فمحى عن جنات عدن فانها مساكن تلك الاولى وفيها النجيم
ولكننا نشيم العدو ونعود الى عطائنا ونبتدئ

## الباب الخامس والستون فى رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكا لهم

وهذا الباب اشرف ابواب هذا الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا واقربها العيون اهل السنة والجماعة وابعدها
على اهل البدعة والفرقة وهى العلة التى يتسابق اليها المتسابقون وينافس فيها
المتنافسون وتتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا نالوه
اهل الجنة نسئل الله فيه من النعيم وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم انه



لهم من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة
والتابعون وائمة الاسلام على تابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون
والجهمية المنبوذون والقرعونية المعطلون والباطنية
الذين هم من جميع الاديان يتسلخون والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان
يستمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى سبيل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاكفون وللسنة واهلها محاربون وكل عدو لله
ورسوله وجميع المسلمون وصل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن ربه معطلون
اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه
وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق به وهو فى زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه من
اهل الارض اجمعين انه سال ربه تعالى النظر اليه فقال له تبارك وتعالى لن ترانى
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وبان للاية من الاية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن
بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسال ربه ما لا يجوز عليه بل هو من
ابعد الناس علما واعظمهم حالا وهو عند فروخ اليونان الصابئة والفرعونية
من جهلة ان يسال ان ياكل ويشرب وينام ونحو ذلك مما تعالى الله عنه
فيا لله العجب كيف صار اتباع الصابئة والمجوس والمشركين عباد
الاصنام وفروخ الجهمية والفرعونية اعلم بالله من موسى بن عمران وما
يستحيل عليه ويجب له واشد تعظيما لله منه الوجه الثانى ان الله
سبحانه لم يسكت عليه سواله ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سال
ابراهيم الخليل ربه تعالى ان يريه كيف يحيى الموتى لم ينكر تعالى عليه ولما
سال عيسى بن مريم ربه انزال المائدة من السماء لم ينكر سواله ولما سال
نوح نجاة ابنه انكر عليه سواله وقال انى اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به علم الوجه الثالث ان
احدا سواله لن ترانى ولم يقل انى لا ارى ولا انى لست بمرئى ولا يجوز رؤيتى
والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه مرئى ولكن

موسى لاعتقل فؤاده رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته
تعالى بوصف الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فاعلم ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجلية
له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي حاله من ضعف الوجه
الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه وليس هذا
ممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا في ذاتها
لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان في ذلك نظر ان رسول
ان استقر الجبل فسوف اكلم واشرب وانام فالامران عندكم سواء الوجه
السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة
على جواز رؤيته تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا
ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته
ويريهم نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار والبشر
اضعف الوجود لتابع ان يثبت سبحانه فدكدكه مسه اليسير وحاطه واجاءه وزال
جاز عليه الكلام والتكليم وان يسمع مخاطبة كلامه معه بغير واسطة ورؤيته
اولى بالجواز ولهذا لم ينكر الائمة انكار الرؤية لانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوائف
بين انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد اولهذا سأله موسى النظر
اليه لما اسمعه كلامه وعلم من الله جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه ولم
يسأله ذلك عليه واكن اراد ان يسأله لاعتقد على احتماله كما لم يثبت الجبل
لتجليه واما قوله تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل لا يدل على
دوام النفي ولو قيدت بالتأبيد فكيف اذا اطلقت قال تعالى ولن يتمنوه
ابدا مع قوله وناد وا يا مالك ليقض علينا ربك ع فصل
الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام وقوله في مرجو القاءه وقوله الذين يظنون انهم ملاقو
الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء منتف الى المحل المستلم من العي
والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله تعالى فاعقبهم



نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان
المنافقين يرون ربهم تعالى في عرصات القيامة بل في الكفار ايضا كما في الصحيحين في حديث
التجلي يوم القيمة وسيمر بك عن قريب ان شاء الله تعالى وفي هذه المسألة ثلثة اقوال
لاهل السنة احدها انه لا يراه الا المؤمنون والثاني يراه اهل الموقف مؤمنهم
وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون
دون الكفار والاقوال الثلثة في مذهب ابن عباس رضي الله عنه وهي لاصحابه وكذلك
الاقوال الثلثة بعينها في تكليمه لهم ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الاقوال
الثلثة وحجة اصحابها ع وكذا قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه ان عاد الضمير الى العمل فهو رؤيته في الكتاب مستطورا امينا
وان عاد على الرب تعالى فهو لقاؤه الذي وعد به ع فصل والدليل
الثالث قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الكريم كذلك
فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن والصحابة من
بعده فروى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فاذا منادي
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم
يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف
الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيا
وقال الحسن بن عرفة نا سلم بن سالم البلخي عن ابن ابي ليلى عن ثابت عن انس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله وقال محمد بن جرير نا ابن حميد نا ابو هم بن المختار عن ابن جرح
عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين

احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله
قلت عطاء هذا هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي رباح قال ابن جرير
ابن عبد الرحيم بن عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا وقال يعقوب بن سفيان
صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم بن زهير بن محمد قال احدثني من سمع ابا العالية
الرياحي حدث عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزيادة في كتاب الله قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى الله عز وجل وقال اسند الشيخ حدثنا قيس بن الربيع
عن ابان عن ابي عميلة المحبي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يبعث الله عز وجل يوم القيمة مناديا يا ايها اهل الجنة
يصوت يسمع اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى والحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل وقال ابن وهب اخبرني شبيب عن ابان
عن ابي عميلة المحبي انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة مناديا يا اهل الجنة يصوت يسمع
اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى
وجه الرحمن واما الصحابة فقال ابن جرير حدثنا ابن بشار وحدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله وبهذا
الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن نذير عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه ربهم تبارك وتعالى وحدثنا علي بن عيسى حدثنا اسماعيل حدثنا
ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا عميلة المحبي يحدث عن ابي موسى الاشعري قال قال
كان يوم القيمة بعث الله عز وجل الى اهل الجنة مناديا يا اهل الجنة ان
الله لكم ما وعدكم فينظرون الى ما اعدلهم من الكرامة فيقولون نعم ويقول
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل وقال ثنا ابن بشار
ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي حدثنا ابو عميلة قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب
الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا الى



اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل اخزاكم الله عز وجل لكم ما وعدكم فينظرون فيرون
الى الخال والازهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اخزانا الله ما وعدنا ثم
يقول الملك هل اخزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا به فيقولون
نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله عز وجل يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة
لا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وفي تفسير اشباط
ابن سعد عن اسمعيل السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترة
ولا ذلة فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه الله واما القتر
فالسواد وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى وعامر بن سعد واسمعيل بن عبد الرحمن
السدي والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن هرمز وابو اسحق السبيعي
وزياد وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد
ابن جبر الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال عمرو احد من الشاذ
لانه لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد النظر اليه والاسانيد عنهم بذلك صحيحة
ولما عطف سبحانه الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر اخر وراء
الجنة وقد زاد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم
رؤية الرب سبحانه وتعالى فصل الدليل الرابع قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وجه الاستدلال بها ان سبحانه جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين
عن رؤيته وسماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا
محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الائمة فذكر
الطبري وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال فيها دلالة على ان اولياء الله يرون ربهم
يوم القيمة وقال الحاكم ابو الوليد بن سليمان قال حضرت محمد بن
ادريس الشافعي وقد جاءه رقعة من ابي حنيفة فيها ما يقول في قوله الله تبارك
وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء

السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت
يا ابا عبد الله فبه تقول قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه
يرى الله لما عبد الله عز وجل وروى الطبري في شرح السنة من طريق ام
ايضا وقال ابو زرعة الدارمي سمعت احمد بن محمد بن الحسين يقول سئل
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيمة المؤمنون
والكفار فقال محمد لم ير الا المؤمنون قال محمد وقال الشافعي عن الربوبية
فقال يقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ففي هذا دليل على
ان المؤمنون لا يحجبون عن الله عز وجل فصل الدليل الخامس
قوله عز وجل لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي بن ابي
طالب وانس بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل وقاله من التابعين
زيد بن وهب وغيره فصل الدليل السادس قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجب فانه من ادلة
النفاة وقد قرب شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير والطفه وقال فيها
الجواب انه لا يلزم من سقوط ما به او حديث صحيح على اطلاقه الا في ذلك
يدل على نفس قوله فنفي الادراك لا يدل على نفي الرؤية ادل منها على امتناعها
فان الله سبحانه ذكرها في سياق المدح ومعلوم ان المدح انما يكون
بالاوصاف الثبوتية واما العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به وانما مدح
الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنفي السنة
والنوم المتضمن كمال القيومية ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ونفي اللغوب
والاعياء المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير
المتضمن كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي الاكل والشرب المتضمن
الكمال صمديته وغناه ونفي الشفاعة عنده بدون اذنه المتضمن كمال
وغناه ونفي النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن لكمال احاطته وسعة
ولهذا لم تمدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك
الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو والعدم

فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح
ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك فان العدم المحض لا يرى ولا تدركه
الابصار والرب جل جلاله سبحانه وتعالى ان يمدح بامر يشاركه فيه العدم المحض فاذن
المعنى انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله ولا يعزب عن
ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شيء وفي قوله وما مسنا من لغوب انه كامل
القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تاخذه
سنة ولا نوم انه كامل القيومية فقوله لا تدركه الابصار يدل على غاية
عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا يدرك بحيث يحاط به فان
الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى فلما
تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فليس معنى
الرؤية ولم يريدوا بقولهم انا لمدركون انا لمرئيون فان موسى صلوات الله وسلامه
عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله كلا واخبر انه سيجاوزه انه لا يخاف دركهم بقوله
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى بالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر ويدونه فالرب
تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي فهمته الصحابة والائمة
من لدن ابن عباس الى ان لا يدركه الابصار لا يحيط به الابصار وقال
قتادة هو اعظم من ان تدركه الابصار وقال عطية يبطرون الي
ولا تحيط ابصارهم به من عظمته وتصديقه في ذلك قوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فالموصوف بالادراك هو الموصوف بالاحاطة
بابصارهم عيانا ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير جائز
ان يوصف الله عز وجل بان شيا يحيط به وهو كل شيء محيط وهذا ابين
من ان يمر خلقه ولا يحيطون بكلامه وهذا تعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون
بعلمه ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا
من اعظم الادلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله وانها لكثرتها وعظمتها

وسعتها لم يكن له مثل منها ولا فلو اريد بها على الصفات لكان العدم المحض
اولى بهذا المدح مستدع مع ان جميع العقلاء انما يفهمون من قول القائل
فلان لا مثل له وليس له نظير وشبيه ولا مثل انه قد عبر عن المباينة وصفة
ونعوت لا يشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه ونعوته فانت امثاله
وبعد عن مشابهة اصوابه فقوله ليس كمثله شيء من ادل شيء على كثرة
نعوته وصفاته وقوله لا تدركه الابصار من ادل شيء على انه يرى ولا يدرك
وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من ادل شيء على مباينة الرب خلقه
علمهم في ذاته بل خارجا عن ذاته ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو مع
ما هم عليه وبراهم وبقدهم بصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا
فهذا معنى كونه سبحانه معهم اينما كانوا وبامل حسن هذه المقابلة لفظا ومعنى
بين قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانه سبحانه لعظمته تعالى
ان يدركه الابصار ويحيط به واللطفه وخبرته يدرك الابصار فلا يخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته المعالي في قرب الغريب في علوه القريب
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ؛ فصل الدليل السابع قوله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا احرب هذه الاية من بحر بعيد
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدتها ساذة
بذاصر خان الله سبحانه رغب بالابصار عيانا يوم القيمة وان ليت الاخرى بها
الذي يتسمية المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان
والحساب اسهل على اربابه من تاويل كل نص يضمنه القرآن والسنة
كذلك ولا شيء مسطاح على وجه الارض ان تناول النصوص وحرفها عن
مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متاول مثل هذه النصوص



وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافه النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه
الاية وبعدته باداه الى الصريحة في نظر العين واخلا الكلام من قرينة يدل
على المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدى بالى خلاف حقيقته وموضوعه
حتى لو ان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى من الرب جل
جلاله فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وبعديه بنفسه فان عدي
بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدي
بفي فمعناه التفكر والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وان عدي بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وكيف
اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد بن هرون اخبرنا مبارك
عن الحسن قال نظرت الى ربها تبارك وتعالى فنضرت بنوره فاشرق الايمان
ايها النبي يفسر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين واية الاسلام
لهذه الاية قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا صالح بن احمد حدثنا
يزيد بن الهيثم حدثنا محمد بن الصباح حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سفين عن موسى ابن ابي
فاخته عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة قال من البهاء والحسن الى ربها ناظرة قال الى
وجه الله عز وجل وقال ابو صالح عن ابن عباس الى ربها ناظرة قال ينظر الى وجه
الله عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم الى ربها ناظرة
قال ينظر الى ربها نظرا تم حتى عن ابن عباس مثله وهذا قول كل مفسر من
اهل السنة والحديث ؛ فصل واما الاحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة رواها عنه ابو بكر الصديق
وابو سعيد الخدري وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي
وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعدي
ابن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبريدة بن الحصيب الاسلمي وابو
رزين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو امامة الباهلي وزيد بن ثابت
وعمار بن ياسر وعائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وعبادة بن الصامت

وكعب الفارسي وحذيفة بن اليماني وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص
وحديثه موقوف وابي بن كعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف
ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم سماهم فهاك سبعة احاديث من
الصحاح والمسانيد والسنن وتلقيها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر
لما لم يعرف السبيل وضيق العطن ولا تكذب بها فمن كذب بها كفر
الى وجه ربه من الناظرين وكان يحنه يوم القيمة من المحجوبين فصل
فاما حديث ابي بكر الصديق فقال الامام احمد حدثنا ابرهيم بن خالد الصنعاني
قال حدثني النضر بن سميل المازني قال حدثنا ابو نعامة قال حدثني ابو هنيدة
البراء بن نوفل عن داود العدوي عن جندبة عن ابي بكر الصديق قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من
من الضحى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر
والمغرب كذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس
لا في بكر سل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألته صنع اليوم سالم
يصنعه قط فقال فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة
فجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد فقطع الناس يومئذ حتى انطلقوا الي
صلى الله عليه وسلم والعرق كاد يجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر واب
اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا الى ربك قال اخذ لعين مثل الذي لعبتم انطلقوا
الى غيركم يعد اسلكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع
الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم تدع على الارض
من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فان الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا
الى موسى صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى صلى
عليه وسلم ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يبرئ
الاكمة والابرص ويحيي الموتى بقول عيسى ليس ذاكم عندي انطلقوا الى



سيد ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم عز وجل
قال فيسكت فيأتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله عز وجل ايذن له وبشره
بالجنة فينطلق جبريل صلى الله عليه وسلم فيخر ساجدا فيدعه ما شاء الله
عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيرفع راسه فاذا نظر
الى ربه خر ساجدا فيدعه ما شاء الله عز وجل ارفع راسك وقل
يسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه
ويدعو الله عز وجل بملكه من الدعاء ما شاء الله فيحد علي بشرط فيقول اي
رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق الارض عنه يوم القيمة
ولا فخر حتى انه ليرد علي الحوض اكثر ما بين صنعاء وايلة ويقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيء النبي ومعه العصابة
والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء
فيشفعون لمن اراد وا قال فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل انا
ارحم الراحمين ادخلوا جنتي فمن كان يشرك بي شيئا قال فيدخلون الجنة
قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تجدون من احد عمل خيرا قط فيقال
فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت
اسيء الناس في البيع فيقول الله عز وجل ائتوا العبد كما تجاوزت عن عبدي
يخرجون من النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت
ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا
بي الى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا فقال الله
عز وجل له افعلت ذلك قال من خافتك قال فيقول الله عز وجل انظر الى ملك
اعظم ملك فان لك مثله وعشرة امثاله قال فيقول اتسخر بي وانت الملك
وذاك الذي ضحكت منه من الضحى فصل واما حديث ابي هريرة
وابي سعيد ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رويته
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس دونها

سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل
في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان
قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل حتى نجا حتى
اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل
النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله
ان يرحمه من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم بآثار السجود تأكل النار من ابن ادم
الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد
امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد وبقي رجل مقبل بوجهه على
النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن
النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء ان يدعوه
ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا وعزتك فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم
يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك
ومواثيقك لا تسأل الذي اعطيتك وويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب فدعوا حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه



الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير
والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
اوليس زعمت ان لا تسأل غيره ويحك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
لعلي ان اعطيتك ذلك لا تسألني غيره فيقول لا يا رب ويعطي ربه ما شاء من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير
والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
اوليس زعمت ان لا تسأل غيرها ويحك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه
الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير
والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
اوليس زعمت ان لا تسأل غيره ويحك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب لا اكون اشقى خلقك فلا
يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا
دخل فيها قال الله له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول من كذا وكذا
حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله ومثله ومعه عطاء
ابن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا
حدث ابو هريرة ان الله عز وجل اذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد الا
تسأله يعدها يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
كله وعشرة امثاله قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة
وفي الصحيح ايضا عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل
تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ليس بينها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك
لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم
القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من
الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون
الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى
النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال ماذا تبغون فيقولون عطشنا

يا ربنا استقاما فيسارا الهم الا تردون فتحشرون الى جهنم وكانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيشفعون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان الجبار
مرو فاخرجوا اناهم رب العالمين تبارك وتعالى في اذني صورة من التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم
وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقال اللهم سلم وما الجسر قال
دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح
وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في
نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد
منكم بأشد مناشدة في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم
في النار يقولون ربنا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون فيقال اخرجوا
من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار
الى انصاف سيقانهم والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها احد مما امرتنا به
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا مما امرتنا به فيقول ارجعوا
وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا



ان ربكم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه
الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها
كيف تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى
الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون
كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة
بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا

## فصل

واما حديث جرير بن عبد الله في الصحيحين من حديث اسماعيل عن قيس
عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه
عن اسماعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس الاودي ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي الحاربي وجرير بن عبد الحميد وهشيم
ويعلى بن عاصم وشفيان بن عيينة ومروان بن معوية وابو اسامة
وعبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد وابو معاوية ووكيع بن الجراح
ومحمد بن فضيل والطفاوي ويزيد بن هرون واسمعيل بن علية
ابن سعيد والحسن بن صالح بن حي وورقاء بن عمر وعمار بن رزيق
وابو الاحوص سعيد بن عبد الله ونصر بن طريف وعمار بن محمد
والحسن بن عياش اخو ابي بكر ويزيد بن عطاء وعيسى بن يونس
وحسين بن واقد
وسعيد بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو حمزة السكري

ومعمر بن سليمان وجعفر بن زياد وخداش بن المهاجر وهرم بن سنبر
وسدل بن علي واخوه وجبان بن علي وعمرو بن مرزوق وعبد الغفار بن القاسم
ومحمد بن بشر الحريري وملك بن معول وعصام بن النعمان وعلي بن العاسم
الكندي وعبد بن الاسود الهمداني وعبد الجبار بن العباس والعلى بن هلال
ويحيى بن نصر بن ابي دابة والصباح بن محارب ومحمد بن عيسى وسعد بن
حازم وابان ابن ارقم وعمرو بن النعمان ومسعود بن سعد الجعفي
وعمام بن علي وحسن ابن حيي وسنان بن هرون البرجمي ومحمد بن يزيد
الواسطي وعمرو بن هشام ومحمد بن مروان ويعلى ابن الحرث المحاربي
وشعب بن راشد والحسن بن زياد وسلام بن مطيع وداود بن ابي هند
وحماد بن ابي حنيفة ويعقوب بن حبيب وحكام بن سالم وابو مالك
جعفر ومسيب بن شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن
الجعفي وعمرو بن جبير وملك بن سعير بن الخمس ويزيد بن عطاء الولي
ابن عوانة وخالد بن يزيد العمري وعبد الله بن موسى وخالد بن عبد
الله الطحان وابو كدينة يحيى ابن المهلب ووهب بن منصور ومعمر بن
سليمان الرقي وسرجي بن رجا وعمرو بن جرير ويحيى بن هاشم السمسار
وابرهيم بن طهمان وخارجة بن مصعب وعبد الله بن عثمان بن خثيم
وعبد الله بن نوح ويزيد بن ابي زياد وجويرية فقال يستعاون
عباية وجادية بن هرم وعاصم بن حكيم وسفيان بن سليمان وابو
جعفر الرازي والحسن ابن ابي جعفر والوليد بن عمرو واخوه
عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن ذوة العنبري ويزيد بن عبد
العزيز وعلي بن صالح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن معن بن عبد
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس جماعة من منهم سيار بن ابي
ابن سعيد وطارق بن عبد الرحمن وجرير بن عبد
ابن المسيب كلهم عن قيس ابن ابي حازم عن جرير وكل هؤلاء ثقات
اسمعيل بن ابي خالد وشهد اسمعيل بن ابي خالد على قيس بن ابي حازم



وشهد قيس ابن ابي حازم على جده على جرير بن عبد الله وشهد جرير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقوله وبلغه لامته ولاحي اقرلا عينهم وحظه وشهدت الجهمية
والقدرية والرافضة والقرامطة والباطنية وخروج الصابئة والمجوس
واليونان بكفر من اعتقد ذلك وابدا من اهل السنة والجماعة وانهم
على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر دابه وسنة رسوله وانوكد بذلك كما
بين ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر دابه وسنة رسوله وانوكد بذلك كما

**فصل** واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله عز وجل تريدون شيئا
ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وهذا حديث رواه الائمة عن حماد وتلقوه عن بهم
بالقبول والتصديق **فصل** واما حديث عبد الله بن مسعود
فقال الطبراني ثنا محمد بن النظر الاودي وعبد الله بن احمد بن حنبل والحضر
قالوا ثنا اسمعيل بن عبد ابي كريمة الحراني ثنا محمد بن سلمة الحراني عن ابي
عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة بن عبد
الله عن مسروق عن الاحوص عن عبد الله ابن مسعود قال يجمع الله الاولين
والاخرين لميقات يوم معلوم فاما اربعين سنة ساخصة ابصارهم
الى السماء ينتظرون فصل القضاء قال ويتنزل الله عز وجل في ظلل
من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي منادٍ ايها الناس الم ترضوا من
ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ان يولي كل انسان منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا فيمثل لكل عبد
من دونه قال فيتبع كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون
في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من الحجارة واشباه ما كانوا

يعبدون قال ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان
يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وامته فياتيهم
الرب عز وجل فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس قال فيقولون
ان لنا الها ما رايناه بعد فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون
ان بيننا وبينه علامة اذا رايناها عرفناها قال فيقول ما هي فيقولون
يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى
قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فيرفعون
رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم
يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نورا مثل
النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا
يعطى نوره على ابهام قدمه يضي مرة ويطفى مرة فاذا اضا قدم قدمه فمشى
واذا اطفى قام والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد
السيف قال ويقول مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف
العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم
من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي اعطي نوره على ابهام قدمه يحبوا على
وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه
النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد
اعطاني الله ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ رايتها قال فينطلق به الى
غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى
ما في الجنة خلال الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله
اتسال الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا
لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة قال ويرى او يرفع له منزل امام
ذلك كانما الذي هو فيه اليه حلم فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول



لعلك ان اعطيتك هو تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي
منزل يكون احسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كانما
هو فيه اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل فلعلك
ان اعطيته تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي منزل يكون ب
احسن منه قال فيعطى فينزله قال ويرى او يرفع له امام ذلك منزل فيه
اخر كانما هو اليه حلم فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله
فلعلك ان اعطيتكه تسال غيره قال لا وعزتك لا اسال غيره واي
منزل يكون احسن منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز
وجل ما لك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى استحييتك واقسمت لك
حتى استحييتك فيقول الله عز وجل الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ يوم
خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول اتستهزئ بي وانت رب العزة ة
فيضحك الرب عز وجل من قوله قال فرايت عبد الله بن مسعود اذا بلغ هذا
المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا
الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث
ضحك حتى تبدو اضراسه قال فيقول الرب عز وجل لا ولكني على ذلك
قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق بالناس قال فينطلق يرمل
في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع
راسك ما لك فيقول رايت ربي او تراءى لي ربي فيقال له انما هو منزل من منازلك بل
قال ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود فيقال له مه ما لك فيقول رايت مه
انك ملك من الملائكة فيقول انما انا خازن من خزانك عبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له
القصر قال وهو في درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها
منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة
فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة

تفضي الى جوهرة على عمودين الاخرى في وسطها جوهرة سرر وازواج وخدام
ادناهن حور اعلاها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها
كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا اعرض عنها اعراضة ازداد في عينه
سبعين ضعفا على ما كانت قبل ذلك فيقول الله والله لقد ازددت في عيني
سبعين ضعفا ويقول له والله والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا
فيقال له اشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام مد
بصره قال فقال عمر الا اسمع الى ما يحدثنا ابن ام عبد يا كعب عن ادنى
اهل الجنة منزلة فكيف اعلاهم قال كعب يا امير المؤمنين بالاعين ان
اذن سمعت ان الله عز وجل جعل دارا فيها ما شاء من الازواج والثمرات
والانهار ثم الجنة فيها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة
فرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال
وخلق دون ذلك جنتين ودونهما ما شاء الله واراها من شاء من خلقه فمن
كان قائدا في علليين نزل تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل
علليين ليخرج فيسير في ملكه فما يفرغ حتى يدخل الجنة الا دخلها من حسن
وجهه فيستبشرون بوجهه فيقولون وانت لقد ازددت بعدنا حسنا فيقول هذا رجل من اهل
علليين فدخرج فيسير في ملكه فيقال ويحك يا كعب هذه الفاظ قد
اشمئزت فانفضها فقال كعب والذي نفسي بيده ان في الجنة يوم القيمة
لزوجة ما يبقى بملك مقرب ولا نبي مرسل الا ركبته حتى ان الراكب ليسير
الله يقول لي نفسي حتى لو كان للك عمل سبعين نبيا الى عملك لتطلت
انك لا تحسنه هذا حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كعبد
الله بن احمد والطبراني والدارقطني في كتاب الرؤية ورواه عن ابن
صاعد شا محمد بن ابي الرجل المقري ثنا ابي ثنا ورقاء عن عمرو بن ابو حبة
عن كوثر بن حكيم عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة عن عبد الله ورواه
من طريق عبد السلام بن حرب ثنا الدالاني عن عبد الله بن عمرو
عن ابي عبيدة به ومن طريق احمد بن ابي طيبة عن كوثر بن حكيم عن

ورواه من طريق بن مردويه عن ابن عمر

نعم بن ابي هند عن ابي عبيدة **فصل** واما حديث علي بن ابي طالب
فقال يعقوب بن سفين نا محمد بن المصفى نا سويد بن عبد العزيز نا عمر
بن راشد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى اكثفوا احجابا
فيكشف حجابا ثم حجابا ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكأنهم لم يروا
نعيما قبل ذلك وهو قوله تعالى ولدينا مزيد **فصل** واما حديث
ابي موسى ففي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وقال الامام احمد نا حسن بن موسى وعفان قالا نا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن عمار وعن ابن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الامم في صعيد واحد يوم القيمة فاذا بدا لله ان يصدع بين خلقه مثل
كل يوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ثم تأتينا ربنا عز وجل
ونحن على مكان رفيع فيقول من انتم فيقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون
فيقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ويقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس
مسلم احد الا وقد جعلت في النار يهوديا او نصرانيا بكاذبه ** وقال حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيمة ** وذكر الدارقطني
من حديث سابان بن ابي عباس عن ابي حمزة الثمالي عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يتعجب الله يوم القيمة مما ذا بصوت يسمعه اولهم واخرهم
ان الله عز وجل وعد كم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله عز وجل **فصل** واما حديث عدي بن حاتم ففي صحيح
البخاري قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه
الفاقة ثم اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة

قالت لم ارها وقد لبثت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي
فاين دعار طي الذين سعروا البلاد وان طالت بك حياة قال لتفتحن كنوز كسرى
قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وان طالت بك حياة لترين الرجل
يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له
فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطك مالا
وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا
يرى الا جهنم قال عدي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو
بشق تمرة فمن لم يجد تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى
ابن هرمز وان طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فسيد
واما حديث انس بن مالك في الصحيح من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس
الغيمة فيهمون لذلك وفي لفظ فيلهمون لذلك فيقولون لو اتينا ابا الخلق
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب
فيستحي ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله عز وجل قال
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي
ربه منها ولكن ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ايتوا موسى
الذي كلمه الله تكليما واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته
فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد قل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فما ادري
في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
اي وجب عليه الخلود ... وذكر ابن خزيمة عن ابن عبد الحكم عن ابيه
وشعب بن الليث عن الليث بن سليمان عن حميد عن انس قال يلهمون
الناس يوم القيامة ما شاء الله ان يلهموا من الحبس فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فنسأله
لنا الى ربنا فذكر الحديث الى ان قال فينطلقون الى محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول انا لها فانطلق حتى استفتح باب الجنة فيفتح لي فادخل وربي على عرشه
فاخر ساجدا وذكر الحديث ... وقال ابو عوانة وابن ابي عروبة وهمام
وغيرهم عن انس في هذا الحديث فاستأذن على ربي فاذا رأيته وقعت ساجدا
وقال عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فاتي ربي وهو على سريره او كرسيه
فاخر له ساجدا وساقه ابن خزيمة بسياق طويل وقال فيه فاستفتح فاذا نظر
الي الرحمن وقعت له ساجدا ... ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذا
المقام ثابتة عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنة ... وفي حديث
ابي هريرة انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر
ولا فخر وانا صاحب لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر
آخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله
فاخر له ساجدا وقال الدارقطني ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي المعدل
بمصر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي ثنا ابو بكر ابراهيم بن محمد بن
الخليل بن عمرو الاسبع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن
هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري ومحمد بن علي بن الشعل
الاصبهاني قالوا ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا سلام بن سليمان ثنا ورقاء واسرائيل
وشعبة وجرير بن عبد الحميد كلهم قالوا ثنا ليث بن عثمان بن ابي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
وفي كفه كالمراة البيضاء جلاها فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا
التي في يدك يا جبريل قال هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال لكم فيها
خير كثير قلت وما يكون لنا فيها قال تكون عيد الله ولملوسك من بعدك
ويكون لليهود والنصارى بعد لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يسال
الله عبد فيها شيئا الا اعطاه او لم يسال له شيئا لم يدخر له في اخرته ما هو
اعظم منه قلت ما هذه النكتة التي فيها قال هي الساعة ونحن ندعوه يوم
المزيد قلت وما ذاك يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح
من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من علين على كرسيه فيحف
الكرسي بكراسي من نور ومجي النبيون حتى يجلسوا على تلك الكراسي ما بين
من نور ومن ذهب مكللة بالجوهر ثم يجي الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على
تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان ثم
يتجلى لهم عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي وانعمت عليكم بعني
وهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيقول لهم في ذلك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك بمقدار ما بين
يوم الجمعة ثم يرتفع على كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون والصديقون
ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لؤلؤة بيضاء او زبرجدة خضراء او ياقوتة
حمراء غرفها وابوابها فيها انهارها مطردة فيها وازواجها وخدامها
وثمارها متدلية فيها فاياتوا الي حتى احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا
نظرا الى ربهم ويزدادوا منه كرامة هذا حديث كبير عظيم الشان



رواه ابو السنة وتلقوه بالقبول وجمع الشافعي مسنده فرواه فيه عن
ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو بكر بن عبد الله
ابن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك فذكره نحوه وقد تقدم لفظه ثم قال
الشافعي انبا ابراهيم قال حدثني ابو عمران ابراهيم الجعد عن انس بن مالك به وزاد
فيه اشياء ورواه محمد بن اسحق قال حدثني ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس
به وقال فيه ثم يحلي لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم وذكر باقي
الحديث ورواه عمرو بن ابي قيس عن ابي طلحة عن عاصم عن عثمان بن عمير ابي
اليقظان عن انس وجوده وفيه فاذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حف
الكرسي بسبعين الف نور فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ويجي اهل الغرف حتى يجلسوا
على الاسرة قال ثم يحل عليهم ربهم تبارك وتعالى فيسطروا الله فيقول انا الذي
صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي سلوني فيسالونه
الرضا قال رضاي اثركم داري وانالكم كرامتي سلوني فيسالونه الرضا
قال فيشهدهم بالرضا فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم وذكر الحديث وروى
علي بن حرب بنا اسحق ابن سليمان بنا عبد الله بن سعيد عن عثمان بن عمير وابو الحسن
ابن عرفة بنا عمار بن محمد عن اسحق سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال
فيه ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخرى من حديث قتادة عن
انس قال سمعته يقول بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اتاني جبريل
في يده كالمراة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذا قال
هذا يوم الجمعة تعرضه على ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك فقال
قال يا جبريل ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهي يقوم يوم الجمعة
وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد قال قلت يا جبريل ولم تدعونه
يوم المزيد قال ان الله اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم
الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه الى ذلك الوادي حف الكرسي سبعون الف
كرسي من نور ثم يؤتى بمنابر من نور ثم يؤتى بمنابر

الغوف فيقبلون بخوصون كثبان المسك الى الركب عليهم اسورة
الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى يتبوأوا الى ذلك الوادي
فاذا اطافوا به حلوسا بعث الله عليهم ريحا يقال لها المثيرة فتثير
المسك الاذفر في وجوههم وثيابهم وهم بوميذ اجرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين
على صورة ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادي رب العزة تبارك وتعالى
رضوان وهو خازن الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي فيرفعها
فاذا ارفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هووا له سجودا فينادي بهم يا عبادي
ارفعوا رؤوسكم فانما كانت العبادة في الدنيا وقد انقطعت اليوم في دار الجزاء ولكن
ما شئتم فاتاركم الذي صدقتكم وعدي وانعمت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني
ما شئتم فيقولون ربنا وأي خير لم تبتغله بنا الذي اعتنا على شكرات الليل
وانست بنا الوحشة في ظلمة القبور واسمعتنا وعيا عند النفخة في الصور اللهم
افلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وتجاوزت على جسيم ما قد امنا
الذي اذا نسيناه من جوارك واسمعتنا لذاذة مناطقك وجعلت لنا نورا يوم
فاي خير لم تتفضل به علينا عز وجل بنا وبهم بصوته فيقول انا ربكم الذي صدقتكم
وعدي وانعمت عليكم نعمتي فيقولون ربنا الذي رضاك فيقول رضاي عنكم
انكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من امورهم واذهبت عني جوارهم واسمعتهم
لذاذة منطقي وجعلت لهم نورا يوم القيمة فهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى
تنتهي بهم امانيهم ثم يقول عز وجل سلوني فيسألونه حتى تنتهي رغباتهم ثم يقول
عز وجل سلوني فيقولون رضاك ربنا وسلمنا فمن يتم من مزيد فضله وكرامته
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك مقدار
تعرفهم من الجمعة قال انس فقلت بابي وابي يا رسول الله وما مقدار تعرفهم
قال كمقدار الجمعة الى الجمعة قال ثم يحمل عرش ربنا تبارك وتعالى بعض
الملائكة والنبيون ثم يؤذن للاهل الغرف ويعودون الى غرفهم وهي
غرفات من زمردتان خضراوان واليتوا الى شيء اشوق منهم الى
الجمعة ليسطروا الى ربهم عز وجل وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته



قال انس سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه احد ورواه
الدارقطني ايضا عن ابي بكر النيسابوري قال اخبرني العباس ابن الوليد
ابن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب قال اخبرني عمر مولى غفرة عن انس
ورواه محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع انا صفوان قال قال
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد
الرحمن بن محمد عن ابيه عن ابي عثمان عن انس ورواه امام الائمة محمد بن اسحق بن
خزيمة عن زهير بن حرب نا جرير عن ابيه عن عثمان بن ابي حميد عن انس
ورواه عن الاسود ابن عامر قال ذكر لي عن شريك عن ابي اليقظان عن انس
ورواه ابن بطة في الابانة من حديث الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وسيأتي
سياقه وقد جمع ابن ابي داود طرقه

**فصل** واما حديث يزيد بن
الخطيب فقال امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن
ايمان القرشي حدثنا بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان

**فصل** واما حديث ابي
رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة عن عاصم
ابن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى
ربه عز وجل يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه قال ايس كلكم ينظر
الى القمر ليلة البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم قال عبد الله قال ابي او ابو
حدس وقال ابو داود وسليمان بن الاشعث نا موسى ابن اسمعيل نا حماد
ابن سلمة به فقد اتفق شعبة وحماد بن سلمة وحسبك بهما على رواية عن عاصم
ابن عطاء ورواه الناس عنهما وعن زرين فيه اسناد اخر قد تقدم ذكره
في حديثه الطويل وابو رزين العقيلي له صحبة وعداده من اهل الطائف
وهو لقيط بن عامر وقيل لقيط بن صبرة هكذا قال البخاري وابن
ابي حاتم وغيرهما وقيل هما اثنان ولقيط بن عامر غير لقيط صبرة والصحيح
وقال ابن عبد البر من قال ابن صبرة نسبه الى جده وهو لقيط بن عامر بن صبرة

فصل

واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد نا روح نا
ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسأل عن الورود فقال نجي
يوم القيمة على وكذا وكذا الى فوق الناس فندعى الامم باوثانها وما كانت
تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون
تنتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ينظر اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى
يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او
مومن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك تأخذ من شاء
الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم نجوا المومنون فنجوا اول زمرة وجوههم كالقمر
ليلة البدر وسبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوإ نجم في السماء
كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون
عليهم الماء حتى ينشون نبات النبي في السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى
تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها رواه مسلم في صحيحه وهذا الذي وقع
في الحديث من قوله على كذا وكذا قد جاء مفسرا في رواية صحيحة ذكرها عبد
الحق في الجمع بين الصحيحين نجي يوم القيمة على بشر فمن على الخلائق وقال عبد
الرزاق انبأنا رباح بن زيد قال احدثني ابن جريج قال اخبرني زياد بن سعد
ان ابا الزبير اخبره عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول
ارفعوا رءوسكم وسكن فليس هذا يوم عبادة قال الوارقطني اخبرنا احمد بن
عبيد بن السكن نا احمد بن محمد بن عمرو بن يونس نا محمد بن شرحبيل الاصبحي
قال احدثني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيمة ضاحكا وروى ابو فروة عن مالك بن
انس عن زياد بن سعد انبأنا ابو الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فذكر الحديث وفيه فيقول
اتعرفون الله عز وجل ان رأيتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تعرفونه ولم



روه فيقولون نعم انه لا عدل له قال فيتجلى لهم تبارك فيخرون له سجدا وقال
ابن ماجة في سننه نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا ابو عاصم العباداني
عن فضيل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رءوسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا
اهل الجنة وهو قول الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء
مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته
وقال حرب في مسائله نا يحيى ابن ابي حزم نا يحيى بن محمد ابو عاصم العباداني
فذكره وعند البيهقي في هذا الحديث زيادة اخرى رواه ايضا من طريق
العباداني عن الفضل عن يحيى عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجالسهم اذ سطع لهم
نور على باب الجنة فرفعوا رءوسهم فاذا الرب تبارك وتعالى قد اشرف فقال
يا اهل الجنة سلوني فقالوا نسألك الرضا عنا فقال رضاي احلكم داري
وانالكم كرامتي هذا وانها مسلوني فقالوا نسألك الزيادة قال فيبوتون
بحاب من ياقوت احمر وسهل من زمرد اخضر وياقوت احمر فجاء وا عليها
تضع حوافرها عند منتهى طرفها فامر الله عز وجل بانهار عليها الثمار
فمنهن حواري الحور العين ومن على نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات
فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام وبامر الله عز وجل تجيبان من مسك
ابيض اذفر فيمر عليهم ريحها فيقال لها المثير حتى ينتهي بهم محفة عدن وهي
قصبة الجنة فيقول الملائكة ما ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادق
مرحبا بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك
وتعالى فيتهتعون نور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول
ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعظهم بعضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزلت من غرر رحيم رواه في كتاب
البعث والنشور وفي كتاب الرؤية قال وقد مضى في هذا الكتاب

وفي كتاب الرؤية ما نوكد هذا الخبر وقال الدارقطني ابنا الحسن ابن اسمعيل
ابنا ابو الحسن محمد بن عبيدة ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن ابي ذئب عن
محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخلي
للناس عامة ويخلي لابي بكر خاصة **فصل** واما حديث ابي امامة
فقال ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني عن يحيى بن ابي
عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه
ويحذرناه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ ان الله عز وجل
لم يبعث نبيا الا حذر امته وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم
لا محالة فان يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدي
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من خلة بين
العراق والشام فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فانه سيدوا
فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا
وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن من كاتب ومن غير كاتب فيتلقى في وجهه
وليقرأن فواتح سورة اصحاب الكهف وانه يسلط على نفس غيرها وان
من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض
عينيه وليستغث بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على
ابراهيم وان امامه اربعون يوما يوما كسنة ويوما كشهر ويوما كجمعة
ويوما كالايام واخر ايامه كالشرارة يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي
قبل ان يبلغ بابها الاخر قالوا فكيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تقدرون
فيها كما تقدرون في الايام الطوال ** ورواه الدارقطني عن ابن صاعد عن محمد
بن الفرج عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو به مختصرا **وفصل**
واما حديث زيد بن ثابت فقال الامام احمد ثنا ابو المغيرة قال حدثني ابو بكر
قال حدثني ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عد دعاء امره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين تصبح لبيك





اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم وما
قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت من حلف فمشيتك بين يديه ما
شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير
اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من انت
انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اسألك اللهم
الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم
او اعتدي او يعتدى علي او اكتسب خطيئة محيطة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام وانا العبد
الضعيف المذنب المقر بسوء عمله اسألك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى
بك شهيدا انه لا اله الا انت وحدك لا شريك لك والملك ولك الحمد وانت
على كل شيء قدير واشهدك ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
والموت حق والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في
القبور واشهدك انك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة
واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي
انك انت التواب الرحيم رواه الحاكم في صحيحه **فصل** واما حديث
عمار بن ياسر فقال الامام احمد ثنا اسحق الازرق عن سفيان عن عبد الملك بن
ابي محذورة قال صلى بنا عمار صلاة فاوجز فيها فانكروا عليه ذلك فقال الم
اتم الركوع والسجود قالوا بلى قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك
في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر
والغنى ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين واخرجه
ابن حبان والحاكم في صحيحهما **واما** حديث عائشة ففي صحيح الحاكم من حديث

الزهري عن عروة عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر
الا اشرك قال بلى بشرك الله بخير قال شعرت ان الله احيى ابالك فاقعده
بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت اعطكه قال يا رب ما عبدتك حق
عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى الدنيا فاقاتل معك نبيك فاقتل فيك مرتين
قال انه قد مضى انك اليها لا ترجع ... وهو في المستند من حديث جابر وفي سنده
ادخله والترمذي فيه شاك آخر من هذا عن جابر قال لما قتل عبد الله بن عمرو
ابن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله
عز وجل لابيك قال بلى يا رسول الله قال ما كلم احدا الا من وراء حجاب وكلم ابالك
كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية
قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي فانزل الله
عز وجل هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب ... قلت واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه

فصل واما حديث عبد الله بن عمرو فقال الترمذي حدثنا عبد بن حميد
عن سنان عن اسرائيل عن ثوير ابن ابي فاخته وقال الطبراني حدثنا اسحق بن
موسى حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بن عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابي فاخته
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره
وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله تعالى كل يوم
مرتين قال الترمذي وروي هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير
ورواه عبد الملك بن الجعد عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفا عن ابن عمر موقوفا
وروى الاشجعي عبيد الله عن الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله لم
يرفعه حدثنا بذلك ابو كريب حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر نحوه لم يرفعه قلت ورواه الحسن بن عرفة عن شبابة عن
اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا وزاد فيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال سعيد بن حسيم بن مسير عن ابيه

عن ابن عمر موقوفا



عن كريب بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة اول يوم تنظرت فيه عين الى الله تبارك وتعالى رواه الدارقطني
عن جماعة عن احمد بن يحيى بن حيان الرقي عن ابرهيم بن خرزاد عنه وقال
الدارقطني حدثنا احمد بن سليمان حدثنا عبد بن بشر حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا
ابو شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة
قالوا بلى يا رسول الله فذكر الحديث الى ان قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
ونظروا ان لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك وتعالى عليهم فينظرون
الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل الجنة هالوني وكدروني
يا ربنا لوجهك وكبريائك وتسبحوني في دار الدنيا بكرة وعشيا وتهللون
فيقول تبارك وتعالى لداود يا داود قم فحمدني فيقوم داود فيحمد ربه عز وجل
وقال عمر بن سعيد الداري في رده على بشر المريسي حدثنا احمد بن يونس
عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان
لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجه الرحمن
فنسوا كل نعيم ما هم فيه حتى ينظروا الى وجه الرحمن فصل
واما حديث عمارة بن رويبة فقال ابن بطة في الابانة حدثنا عبد الغافر بن
سلمة الحمصي حدثنا محمد بن عوف بن سفين الطائي حدثنا ابو اليمان حدثنا اسمعيل
ابن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة
ابن رويبة عن ابيه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر وقال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رويته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا قال ابن بطة
واخبرني ابو القاسم عمر بن احمد عن ابي بكر احمد بن هارون حدثنا عبد الوراث
ابن منصور حدثنا المغيرة حدثنا المسعودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

كريب

عمر

القمر ليلة البدر وقال انكم سترون الله تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها فافعلوا فصل وأما حديث سليمان الفارسي
قال يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله ان الله فتح لبني
وغير لك فاشفع لنا الى ربك فيقول انا صاحبكم فيخرج يحوش الناس حتى
ينتهي الى باب الجنة فيأخذ حلقة الباب فيقرع فيقال من هذا فيقال محمد فيقال
فيفتح له فيحمد حتى يقوم بين يدي الله فيشاور في النجود فيودن له الحديث في
فصل وأما حديث حذيفة بن اليمان فقال الذي بعثه الخير في
ابو القسم عمر بن احمد عن ابي بكر بن احمد هرون حدثنا يزيد بن جبير هرون حدثنا الحسن
ابن يحيى بن كثير العنبري حدثنا ابي عن ابرهيم بن المبارك عن القسم بن معقب
عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاذا انا بكفة مراة كاسفا المرايا واحسنها واذا اني وسطها كانه
سودا. قال قلت ما جبريل ما هذه المرايا كاسفا وها واحسنها قال قلت
وما هذه اللعة التي وسطها قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال يوم
من ايام ربك عظيم وشا اختبرك بشرفه وفضله واشهد في الاخرة اما شرفه
وفضله في الدنيا فان الله تبارك وتعالى جمع فيه امر الخلق واما ما يرجى فيه
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم اواما مسئلة شيا الا اعطاها اياه واما شرفه وفضله واسمه في الاخرة فان الله تبارك وتعالى اذا
صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وحوش عليهم ايامها وشاعاتها
ليس فيها ليل ولا ظلمة ولا قدر الله تعالى مقدار ذلك وشاعاته فاذا كان يوم
الجمعة في الحين الذي يبرز او يخرج فيه اهل الجنة الى جمعتهم نادى مناد
اهل الجنة اخرجوا الى دار المزيد لا تبعا شمعته وعرضه وطوله الا الله
عز وجل في كثبان من المسك قال فيخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور
ويخرج غلمان المومنين بكراسي من ياقوت قال فاذا وضعتم
واخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى ريحا تدعى المثيرة



عليهم انا بر المسك الابيض فيدخلن من تحت ثيابهم ويخرجنه في وجوه
واشعارهم فتلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امراة احدكم
لو دفع اليها كان طيب على وجه الارض لكان تلك الريح اعلم كيف تصنع
بذلك المسك من تلك المراة لو دفع اليها ذلك الطيب باذن الله قال ثم
يوحي الله سبحانه الى حملة العرش فيوضع بين ظهراني الجنة وبينهم
الحجب فيكون اول ما يتبينون منه ان يقول ابن عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا امري فسلوني فهذا يوم المزيد
قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع
الله تعالى في قولهم ان اهل الجنة اني لولم ارض عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني
فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب رضينا عنك فارض عنا قال
فيرجع في قولهم ان اهل الجنة اني لولم ارض عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني
قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب وجهك النار ننظر اليه
قال فيكشف الله تبارك وتعالى الحجب وتتجلى لهم فينكشفنه حتى لولم الله
نقضي عليهم ان لا تحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره قال ثم يقال ارجعوا
الى منازلكم قال فيرجعون الى منازلهم وقد حفوا على ازواجهم وخفين عليهم
ما غشيهم من نوره فاذا صاروا الى منازلهم تراءى النور واملن وترادا ملكن
حتى يرجعوا الى صورهم التي كانوا عليها قال فيقولهم ازواجهم لقد خرجتم
من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها قال فيقولون ذلك بان الله تبارك وتعالى
تجلى لنا فنظرنا منه الى ما خفي به علينا قال فلهم في كل جمعة ايام الضعف
على ما كانوا فيه قال ودلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وقال عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن مسلم بن يزيد السعدي عن حذيفة في قوله عز وجل للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل قال الحاكم وتفسير الصحابي
عندنا في حكم المرفوع فصل وأما حديث ابن عباس فروى
ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة عن ابن نجيح عن ابي نضرة قال خطبنا

ابن عباس يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله دعوة
تعجلها في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فاني باب
الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاني
رأي وهو على كرسيه او على سريره فيصلي لي ربي فاخر له ساجدا وراه
ابن عيسنه عن ابن جدعان فقال ابي سعيد بدل ابن عباس قال ابو بكر بن ابي
داود ثنا عمي محمد بن الاشعث ثنا حسين قال حدثني ابي جبير عن الحسن عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى
في كل يوم جمعة في منازل الكافور واقربهم منه مجلسا اشرعهم اليه يوم
يوم الجمعة وابكرهم غدوا ؛ فصل واما حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال الاصفاني ثنا صدقة ابو عمرو المقعد قال قرات على
محمد بن الحسن حدثني ابية عبد الله بن عمرو بن العاص بحديث مروان بن
الحكم وهو امير المدينة قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فمنهم
الملائكة قياما ما زالوا منذ يوم خلقهم الى القيمة وملائكة ركوعا من يوم خلقهم
الى يوم القيمة وملائكة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
وتجلى الله تعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك فصل واما حديث ابي بن كعب فقال الدارقطني
عبد الصمد بن علي حدثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا الحسن بن محمد بن علاثة ثنا
ابو جعفر عن ابي العالية عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز
وجل واما حديث كعب بن عجرة فقال محمد بن حميد حدثنا ابراهيم
المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر
الى وجه ربهم تبارك وتعالى فصل واما حديث فضالة بن
عبيد فقال يحيى بن عبد الله الدارمي حدثنا محمد بن المبارك حدثنا جرير عن ليث عن
الدرداء ان فضالة يعني بن عبيد كان يقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء



برد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فصل واما حديث عبادة
بن الصامت ففي مسند احمد من حديث بقية بابي بن سعيد عن خالد
بن معدان عن عمرو بن الاسود عن جنادة ابي امية عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادخروا عنكم عن الرجال حتى حسبت ان
لا نعقلوا ان مسح الرجال رجل قصير اخي جعد اعور ممطوس العين ليس
بانه ولا نكرا فان لبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور وانكم لن ترو ربكم
حتى تموتوا واما حديث الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الاصفاني
حدثنا روح بن عبادة ثنا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن ارطاة يخطب على
المنبر بالمدائن فجعل يعظ حتى بكى واكثر الناس قال كونوا كرجل قال لابنه
وهو يعظه يا بني اوصيك ان لا تصلي صلاة الا اظنت انك لا تصلي بعدها
غيرها حتى تموت ويقال بني بعمل عمل رجلين كانهما قد وقفا على النار فرأيا
الكرب فلما سمعت فلانا انسي عباد اسمه يا بني وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لله ملائكة من عبيده الا وقعت ملكا يسبح الله
من مخافته ما منهم من ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله
قال وملائكة سجود منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعون
الى يوم القيمة وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك
كما ينبغي لك فصل واما حديث ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسلم والتابعون وائمة الاسلام بعدهم قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابو اسحق عن عامر بن سعد قرا
ابو بكر الصديق للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقالوا ما الزيادة يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه الرب تبارك وتعالى
قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابي
علي بن ميسرة الهمداني ثنا مالح بن ابي خالد العنبري عن ابي الاحوص عن ابي

اسحق الهمداني عن عمارة بن عبيد قال سمعت عليا يقول من تمام النعمة دخول
الجنة والنظر الى الله تبارك وتعالى في جنته قول جابر بن عبد
ابن اليمان وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة الزيادة
النظر الى وجه الله تبارك وتعالى قول عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس ذكر ابو
عوانة عن هلال عن عبد الله بن عكيم قال سمعت عبد الله بن مسعود
يقول في المسجد مسجد الكوفة بيدا ليس قبل حدثا فقال واحد
مسلم من انسان الا ان ربه سيخلو له يوم القيمة كما يخلو احدكم بالقمر
البدر قال ويقول ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت
لما كيف عملت فيما علمت وقال ابن ابي داود اما احمد بن الازهر فانا
ابن الحكم نا ابي عن عكرمة قال قيل لابن عباس كل من دخل الجنة
يرى الله عز وجل قال نعم وقال اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي
عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود
الزيادة النظر الى وجه الله قول معاذ بن جبل قال عبد
الرحمن بن ابي حاتم نا احمد بن احمد الحراز نا اسحق بن سليمان الرازي عن
المعيرة بن مسلم عن ميمون ابي حمزة قال كنت جالسا عند ابي وائل
فدخل علينا رجل فقال ابا عبد فقال له شقيق ابن سلمة يا ابا عبد
حدثنا عن معاذ بن جبل قال لي سمعته يقول يحشر الناس يوم القيمة في صعيد
واحد فينادي اين المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحجب الله
منهم ولا يستوفات من المتقون قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان
واخلصوا الله بالعبادة فيمرون الى الجنة قول ابن هريرة
قال ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر ان ابا هريرة كان يقول ان
تزوارا حتى يدفنوا الموتى قول عبد الله بن عمر قال
حدثني المعافى عن عبد الملك بن الحسن عن نوح بن عمرو قال ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى ملكه الف عام يرى اقاصيه كما يرى ادانيه وان

هذا هو

النظر هم

الله

مروان بن


افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله في كل يوم مرتين قول
فضالة بن عبيد ذكر الدارقطني عن محمد بن المهاجر عن ابي
حلس عن ابي الدرداء ان فضالة بن عبيد كان يقول اللهم اني اسالك الرضا
بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق
قول ابي موسى الاشعري ذكر الدارقطني عن ابي موسى قال الزيادة النظر الى وجه الله وروى
يزيد بن هرون وابن ابي عدي عن التيمي عن اشعث العجلي عن ابي مرايا عن ابي
موسى الاشعري انه كان يحدث الناس فتحصروا بابصارهم عنه فقال
ما اصرف ابصاركم عني قالوا الهلال قال فكيف بكم اذا رايتم الله جهرة
قول انس بن مالك قال ابن ابي شيبة نا يحيى بن يمان
سرين عن ابي الطفيل عن انس بن مالك في قوله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى الله تبارك وتعالى يوم القيمة قول جابر بن عبد
قال سعيد بن ابي عروبة عن الحكم بن ابي الحسن عن جابر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
وادم عليهم بالكرامة جاءهم جبريل بابوب احمر لا تبول ولا تروث
لها اجنحة فيقعدون عليها ثم يطون الجبار عز وجل فاذا انتهى الى حيث
ينتهي قال يقول يا اهل الجنة ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم رضى لا سخط
بعده قال الطبري فحصل في الباب ممن روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصحابة احدى الرويدلثة وعشرين نفسا منهم علي وابو هريرة
وابو سعيد وحذيفة وابو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وابن
وعمار بن ياسر وابي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت وحذيفة
بن اليمان وعبادة بن الصامت وعدي بن حاتم وابو رزين العقيلي
وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وبريدة بن الخصيب ورجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني ابنا محمد بن عبد الله بنا
جعفر بن محمد بن الازهر نا منصل بن عمار قال سمعت يحيى بن معين
يقول عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح وقال البيهقي

روينا في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرد عن
احد منهم نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم كما انهم لما اختلفوا
في الحلال والحرام والشرائع والاحكام نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم
لما اختلفوا في رؤية الله بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقلت
رؤيته سبحانه بالابصار عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف كان نقل عدم
فيها الاختلاف في الدنيا علينا انهم كانوا يحملون القول برؤية الله بالابصار في
الاخرة متفقين مجتمعين **فصل** واما التابعون ويريد الاسلام
وعصابة الايمان من ايمة الحديث والفقه والتفسير وراية التصوف فانهم
اكثر من ان يحيط بهم الا الله عز وجل قال سعيد بن المسيب الزيادة
النظر الى وجه الله رواه مالك عن يحيى عنه **وقال** الحسن الزيادة النظر
الى وجه الله رواه ابن ابي حاتم عنه **وقال** عبد الرحمن ابي ليلى الزيادة النظر
الى وجه الله رواه زيد عن ثابت عنه **وقال** عبد الرحمن بن سابط رواه
جرير عن ليث عنه **وقال** عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك
وكعب وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله وادوم طاعته والتمسك بامره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه
واستحفظك من كتابه فان يتقوى الله نجا واولياء الله من يحفظه وبها
وافقوا انساءه وبها نظرت وجوههم ونظروا الى ما اعد لهم وهي
عصمة في الدنيا من الفتن ومن كتب يوم القيمة **وقال**
الحسن لو علم العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الاخرة لذاب
انفسهم في الدنيا **وقال** الاعمش وسعيد بن جبير ان ابرد
اهل الجنة لمن ينظر الى الله تبارك وتعالى غدوة وعشية **وقال**
كعب ما نظر الله سبحانه الى الجنة قط الا قال طوبى لاهلك
فزادت ضعفا على ما كانت عليه حتى يأتيها اهلها وما من يوم كان
لهم عيد في الدنيا الا يخرجون في مقاديره في رياض الجنة فيبرز لهم الرب



تبارك وتعالى فينظرون اليه وتسفي عليهم الريح المسك والحسنا لون الرب
تعالى بسبا الاعظام حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال بعين
منعالم يرجعون الى ازواجهم وقد ازددن مثل ذلك **وقال** مسلم
بن يسار ان الله سبحانه يتجلى لاهل الجنة فاذا راؤه اهل الجنة سوا نعم الجنة
**وقال** طاوس اصحاب المرأة والمقاعد لا يزال ينظر اليهم المرأة والمقاعد حتى يحدثوا
الرؤية ويحالفوا السنة وقال شريك عن ابي اسحق السبيعي الزيادة النظر
الى وجه الرحمن تبارك وتعالى **وقال** حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى انه تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة اعطوا فيها ما سألوا وما شاءوا فيقول الله عز وجل لهم انه قد بقي من حقكم شيء
لم تعطوه فيتجلى لهم ربهم فلا يكون شيء اعطوه احب اليهم منه فذلك قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى والزيادة
النظر الى ربهم عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد ان نظروا الى ربهم تبارك
وتعالى **وقال** علي بن المديني سألت عبد الله بن المبارك عن قوله تعالى لمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا **وقال** عبد الله بن ادراد النظر الى وجه الخالق
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك به احدا **وقال** نعم رجاء سمعت ابن المبارك
يقول ما احب الله عز وجل احدا عنه الا عذبه ثم قرأ كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قالوا
قالوا بالرؤية ذكر ابن ابي الدنيا عن يعقوب ابن اسحق عن نعيم **وقال**
عباد بن العوام قدم علينا شريك بن عبد الله سنة خمسين سنة فقلت يا
ابا عبد الله ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل
الى السماء الدنيا وان اهل الجنة يرون ربهم فحدثني نحو عشرة احاديث في
هذا وقال انا عن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين عن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهم عن اخذوا **وقال** قتيبة بن سعيد انبأنا
نعيم يوما فنزل البيان من الدرجة التي في داره فجلس وتطأطأ كانه مغضب
فقال حدثنا سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وزهير بن معوية وحدثنا
حسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله النخعي هؤلاء ائمة المهاجرين

حدثونا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة
حتى ان اليهودي صاح بزعم ان الله لا يرى يعني بشرا المريسي ﴿ذكر ما جاء
في المنقول عن الائمة الاربعة وسائر علماء المسلمين﴾ ذكر قول امام دار الهجرة مالك بن انس
وقال احمد بن صالح المصري نا عبد الله بن وهب قال قال مالك بن انس
الناس ينظرون الى الله عز وجل يوم القيمة اما عنهم وقال الحارث بن مسكين
حدثنا اشهب قال سئل مالك عن قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة الى الله عز وجل قال نعم فقلت ان قوما يقولون تنتظر ما عنده قال
بل تنظر اليه نظروا وقد قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني وقال
الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذكر الطبري وغيره انه
قيل لمالك ايهم يزعمون ان الله لا يرى فقال مالك السنف السنف
﴿ذكر قول ابن الماجشون﴾ قال ابو حاتم الرازي
قال ابو صالح كاتب الليث املى علي عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
وسألته عما تحدث الجهمية فقال لم يزل يبلى لهم الشيطان حتى جحدوا
قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا لا يراه احد يوم القيمة فجحدوا
والله ان قول الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيمة من النظر الى
وجهه وتقريبه اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر فوق رب السماء
والارض لجعلني وربه يوم القيمة للمحاسبين له نوابا للنضرة بها وجوههم
دون الجهمية وبقول بها حجة على الجاحدين وهم عن ربهم يومئذ محجوبون لا يرونه
كما زعموا الله لا يراني ولا اكلمهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
﴿ذكر قول الاوزاعي﴾ ذكر ابن ابي حاتم عنه قال اني لارجو ان يحب
الله عز وجل جهما واصحابه عن افضل ثواب الذين وعد اولياءه حين
يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فجهم واصحابه افضل الناس
الذين وعد اولياءه ﴿ذكر قول الليث بن سعد﴾
قال ابن ابي حاتم نا اسمعيل بن الحارث بالهيثم بن خارجة قال سمعت



الوليد بن مسلم يقول سألت الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن انس
والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي فيها الرؤية فقالوا اقروها كما
﴿قول سفيان بن عيينة﴾ ذكر الطبري وغيره عنه
انه قال مرة يقال ان القرآن كلام الله وان الله يرى في الآخرة ونحو جهمي
وذكر عنه بن ابي حاتم انه قال لا تصلي خلف الجهمي والجهمي الذي يقول
لا يرى ربه يوم القيمة ﴿قول جرير بن عبد الحميد﴾ ذكر ابن
ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله
فانكره رجل فصاح به فاخرجه من مجلسه ﴿قول عبد الله
ابن المبارك﴾ ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية
قال له يا ابا عبد الرحمن خذ ارا بحمار جهنم خير من حديث ومعناه كذب يرى
الله يوم القيمة فقال يا لعين وقال ابن ابي الدنيا حدثني يعقوب ان اسحق
قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت بن المبارك يقول ما حجب الله عز وجل
عنه احدا الا عذبه ثم قرأ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال ابن المبارك بالرؤية ﴿قول وكيع﴾ بن الجراح ذكر ابن ابي حاتم عنه انه قال يراه
تبارك وتعالى المؤمنون في الجنة ولا يراه الا المؤمنون ﴿قول قتيبة
ابن سعيد﴾ ذكر ابن ابي حاتم عنه قال قول الائمة الموحدة في
الاسلام والسنة والايمان بالرؤية والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية ﴿قول ابي عبيد القاسم
ابن سلام﴾ ذكر بن بطة وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه الاحا
ديث التي في الرؤية فقال هي عندنا حق رواها الثقات عن الثقات الى
ان صارت الينا الا اذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر منها شيئا
ولكن نصفها كما جاءت ﴿قول اسود بن سالم شيخ الامام احمد﴾
قال المروذي حدثنا عبد الوهاب الوراق قال سألت اسود بن
سالم عن احاديث الرؤية فقال احلف عليها بالطلاق والمشي

انها حق ،، قول محمد بن ادريس الشافعي

وقد تقدم رواية الربيع عنه قال في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله ويقول به قال نعم وبه ادين الله لولم يوقن محمد بن ادريس ان الله يرى في عز وجل لما عبده وقال ابن بطة حدثنا ابو القاسم الطبراني صاحب المزني قال قال الشافعي كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دليل على ان اولياءه يرونه يوم القيمة ابصارا وجوههم

قول امام السنة احمد بن حنبل

قال اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل اليس ربنا تبارك وتعالى يراه اهل الجنة ليس يقول بهذه احاديث قال احمد صحيح قال ابن منصور وقال اسحق بن راهويه صحيح ولا يرد عنه الا مبتدع او صاحب الراي وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله وقيل له يقول بالرويه فقال من لم يقل بالرويه فهو جهمي قال سمعت ابا عبد الله ولمعه عن رجل انه قال ان الله لا يرى في الاخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس الناس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ابو داود سمعت احمد وذكر له عن رجل شيء في الرويه فغضب وقال له في رجل حدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله لا يرى في الاخرة فقال لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال اخزى الله هذا وقال ابو بكر المروزي قيل لابي عبد الله تعرف عن يزيد بن هرون عن ابي العطوف عن ابي الزبير عن جابر ان ستمتر الجبل فسوف تراني وان لم يستمتر فلا تراني في الدنيا ولا في الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا حتى بان في وجهه وكان قاعدا فاستوى جالسا وقال خذ نعله وانتعل وقال اخزى الله هذا لا ينبغي ان يكتب ودفع ان يكون يزيد بن هرون رواه وحدث به وقال هذا جهمي كافر خلاف ما قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة



ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابو عبد الله هذا الحديث

قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله من قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الا ان يتجلى الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحق بن ابرهيم بن هانيء سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرويه فهو جهمي والجهمي كافر وقال يوسف بن موسى الاطباء قيل لابي عبد الله اهل الجنة ينظرون الى ربهم تبارك وتعالى ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء اذا شاء وقال حنبل بن اسحق سمعت ابا عبد الله يقول القوم يرجعون الى التعطيل في اقوالهم ينكرون الرويه والاخبار كلها وما طمئنهم على هذا حتى سمعت معاذا يقول قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى فقد رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال ابو عبد الله فنحن نؤمن بهذه الاحاديث ونعرفها ونعرفها كما جاءت وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال انه لا يرى في الاخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله وانا اكفر من يكذب في رويه المدينا وقال ابرهيم بن زياد الصايغ سمعت احمد بن حنبل يقول الرويه من كذب بها فهو زنديق وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس وما يدورون من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرويه وكانوا يحدثون بها على الجمله يمرونها على حالها غير منكرين لذلك لا مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاخبر الله عز وجل ان موسى يراه في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكون حجاب الا للرويه اخبر الله تعالى ان من شاء الله ومن اراد يراه

ويكلمونه

ن

والكفار لا يرونه وقال حسن وسمعت ابا عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي يروى في النظر الى الله تعالى
حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم احاديث صحاح ونقل
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الله تعالى قال ابو عبد الله نؤمن
بها ونعلم انها حق احاديث الرؤية ونؤمن بان الله يرى نراه يوم القيمة
لا نشك فيه ولا يرتاب قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا
يرى في الاخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن وردّ على الله امره بسباب فان تاب والا
قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث الرؤية فقال هذه صحاح نؤمن بها
ونقرها وكلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناده جيدا قررنا به قال ابو
عبد الله اذا لم نقر بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم نرده فقد رددنا على الله
قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **فصل** قول سحنون
ابن راهويه ذكر الحاكم وشيخ الاسلام وغيرهما عنه ان عبد الله بن طاهر امير خراسان
سأله فقال اليعقوبي هذه الاحاديث التي يروونها في النزول والرؤية ما هي
فقال روّاها من روى الطهارة والغسل والصلوة والاحكام وذكر انه لا يكون
ان يروي هذه عدد ولا الا فقد ارتفع الاحكام وبطل الشرع فقال سبحان
الله كاسفيني او كما قال **فصل** قول جميع اهل الايمان
قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة في كتابه ان المؤمنين لم يختلفوا ان
جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن انكر ذلك فليس بمؤمن عند
المؤمنين **فصل** قول المزني ذكر الطبري في السنة عن ابو صبيح
ابي جارود المصري قال كنا عند يعيش بن حماد جلوسا فقال يعيش للمزني
ما يقول في القرآن فقال اقول انه كلام الله فقال يعيش مخلوق قال ويقول
ان الله يرى يوم القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام اليه المزني فقال يا
عبد الله شهرتني على رؤسهم قال اني لمأة فرأيتك واياك فاردت ان
ابرك **فصل** قول جميع اهل اللغة قال ابو عبد الله بن دجله
سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة يقول سمعت ابا العباس

احمد بن يحيى ثعلبا يقول في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام اجمع اهل اللغة ان معناها هنا لا يكون الا معاينة ونظر الابصار
وحسبك بهذا الاسناد صحة واللغات بنص القرآن كالتقديم والتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل احاديث الرؤية صحيحة غدت عادة وعاينة
وابي هريرة وابن مسعود من حسبها الحق لقاءه وحديث انكم ستلقون ربكم
ترونه كما تصبرون لا تضامون في رؤيته وحديث ابي ذر لو لقيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لجعلت بقرابها مغفرة وحديث ابي موسى
من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وغير ذلك من احاديث اللقاء
التي اطردت كلها بلفظ واحد **فصل** في وعيد منكر الرؤية
وقد تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقول عبد الله بن المبارك
ما حجب اعداءه الا وهو غضبان فمن اقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون قال ابو عبيدة وردي مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة
قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية
الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول
بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى
الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يأتي الثالث فيقول له ذلك ويقول يا رب
امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما
استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال الان نبعث شاهدا عليك فيتفكر في
نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه وانطقي فتنطق فخذه
ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي
يسخط الله عليه وأجمع بين قوله انكم سترون ربكم وقوله لمن ظن انه

غير ملاقيه فانى انسان كما نسيتى واجماع اهل اللغة ان اللقاء المعاينة
بالابصار يحصل لك العلم بان منكر الرؤية لحق بهذا الوعيد ومن تدبر
اهل السنة على هذا الحديث باب فى الوعيد لمنكر الرؤية كما نقل شيخ
الاسلام وعمرو بالله التوفيق **فصل** وقد دل القرآن والسنة
المتواترة واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام
وبركة الايام وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله سبحانه يرى
العيان بالابصار عيانا كما يرى القمر ليلة البدر ضحوا وكما يرى الشمس
فان كان لا خبر به الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة وان له واحق الحقيقة
فلا يمكن ان يراه الامن هو فوقهم لاستحالة ان يراه من اسفل منهم او خلفهم
وامامهم او عن يمينهم وشمالهم وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما تقوله افرخ
المعاندة والغلاسفة والمحوس والمعتزلة بطل الشرع والقرآن فان
الذى جاء بهذه الاحاديث هو الذى جاء بالقرآن والشريعة والذى بلغها
هو الذى بلغ الدين فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث يؤمن
ببعض معانيه ويكفر ببعضها فلا يخرج فى قلب العبد بعد الاطلاع على هذه
الاحاديث وفهم معناها انكار ما اخبر به الله ورسوله فقد اشهد ان محمدا رسول الله حقا والحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
الحق والمعروف فى باب رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من
زعم انه يرى فى الدنيا ويحاضر ويسامر والثانى من زعم انه لا يرى فى الاخرة
البتة ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله واجمع عليه الصحابة والائمة
يكذب الفريقين وبالله التوفيق **الباب السادس**
**والسبعون فى تكليمه سبحانه وتعالى**
لاهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم قال تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى
الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال فى حق الذين
يكتمون ما انزل من الهدى والبينات ولا يكلمهم الله يوم القيمة فاذا كان



لا يكلم عباده الموحدين لكانوا فى ذلك هم واعداؤه سواء ولم يكن فى خصائص
اعدائه انه لا يكلمهم فائدة اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونية والمعطلة
مثل ان يقال هو كلامهم وسارهم وحده ذلك تعالى عما يقولون وقد اخبر سبحانه انه
يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول من رب رحيم وتقدم تفسير
النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الآية فى حديث جابر فى الرؤية وانه يسلم عليهم من
غير وسط ويقول السلام عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا وفى هذا اثبات الرؤية والتكليم
والغلاة والمعطلة ينكرون هذه الامور الثلثة ويكفر القائل بها وتقدم حديث ابى هريرة
فى سوق الجنة وقول النبى صلى الله عليه وسلم ولا يبقى احد فى ذلك المجلس الا حاضره
الله محاضرة حتى يقول الله لان اذكر يوم فعلت كذا وكذا الحديث وتقدم حديث عدى بن
حاتم ما منكم الا سيكلمه ربه يوم القيمة وحديث ابى هريرة فى الرؤية وفيه فيقول
تعالى لعبد لم اكرمك واسودك الحديث وحديث يرته ما منكم من احد الا
سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب الحديث وحديث انس فى يوم
المزيد ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا والجملة فتامل احاديث الرؤية تجد فى
اكثرها ذكر التكليم قال البخارى فى صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى
مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية
وجهه تبارك وتعالى وتكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى
نعيمها وافضله الذى ما طاب لاهلها الا به والله المستعان

**الباب الثامن والسبعون فى ابدية الجنة**

وانها لا تفنى ولا تبيد هذا مما يعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم
اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاى غير مقطوع ولا تانى فى ان هذا دون
قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف فى هذا الاستثناء فقال سعيد عن الضحاك
هو فى الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون
فى الجنة ما دامت السموات والارض الا مدة مكثهم فى النار **قلت**
وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم

مخصوصين وهم هو لاء الثاني وهو الاظهر ان كون وقع من جملة السعداء
والتخصيص المذكور هو في الاستثناء وما دل عليه واحسن من هذين القولين
ان يرد المشيئة الى الجميع حيث امر يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا
يبقى في الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب
تعالى ولا يفعله كما يقول والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وانت تراه بل
يجزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت شيأ كثيرا مع مثله وبما
هو اكثر منه كان معنى الا اتى ذلك ومعنى الواو سوا والمعنى على هذا سوى
ما شاء الله من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا قول الفراء وجوده
ثعلب لا بعني لكن قالوا ونظير ذلك ان تقول لي عليك الف الا الفين الذين
قبلها اي سوى الالفين قال ابن جرير وهذا احد الوجهين اني لان الله تعالى
لا يخاطب لوعده وقد فصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ قالوا ونظيره ان
ان تقول اسكنك داري حولا الا ما شئت اي سوى ما شئت اولكن ما شئت
من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا الاستثناء انما هو ملاة
احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا
الى الجنة ثم هو خلود لا بد فلم يغيبوا عن الجنة الا مقدارا قاموا فيه في البرزخ وقالت
فرقة اخرى الاستثناء قد وقع علم من الله بالخلود الدائم الا ان يشاء خلاف
ذلك اعلام لهم انهم مع خلودهم في مشيئته وهذا كما قال لنبيه ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله وان يشأ الله يختم على قلبك وقوله
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ونظايره تخبر سبحانه ان الامور كلها بمشيئته
ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد بهذه دوام السموات
والارض في هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون في الجنة مدة دوام
السموات والارض الا ما شاء الله ان يريدهم عليه ولعل هذا قول من قال ان
الا بمعنى سوى ولكن اختلفت عبارته وهذا الحساب ان لهم قديمه قال المعنى
خالدين فيها مدة العالم سوى ما شاء ان يريدهم من الخلود على مدة العالم
وقالت فرقة اخرى ما بمعنى من كقوله فانكحوا ما طاب من النساء والمعنى

الاستثناء راجع

فصل ١٩ وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون على ثلثة اقوال احدها
ان الجنة والنار فانيتان غير مخلوقتين بل كانا حادثتان فيهما فانيتان والقول
الثاني انهما باقيتان دائمتان لا تفنيان ابدا والقول الثالث ان الجنة باقية
ابدية والنار فانية ونحن نذكر هذه الاقوال ومن قال بها وما احتج به ارباب كل
قول ونرد ما خالف كتاب الله وسنة رسوله فاما القول بفنائهما فهو قول
قاله جهم بن صفوان امام المعطلة الجهمية وليس له فيه سلف من الصحابة
ولا من التابعين ولا احد من ائمة الاسلام ولا قال به احد من اهل السنة وهذا
القول مما انكره عليه وعلى اتباعه ائمة الاسلام وكفروهم به وصاحوا بهم من
اقطار الارض كما ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن خارجة بن
مصعب انه قال كفرت الجهمية بثلث آيات من كتاب الله عز وجل يقول الله سبحانه
الله دائم وهم يقولون لا يدوم ويقول الله عز وجل ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وهم
يقولون ينفد ويقول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال شيخ
الاسلام وهذا قالوه جهم لاصله الذي اعتمده وهو امتناع وجود ما لا يتناهي
من الحوادث وهو عمدة اصحاب الكلام الذي استدلوا به على حدوث الاجسام
وحدوث ما لم يخل من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم
فرأى جهم ان ما يمتنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمتنع في المستقبل
ودوام الفعل ممتنع عنده على الرب تعالى في المستقبل كما هو ممتنع عليه
في الماضي وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا
ينقضي فان الحركات لكونها متناهية فانه سيأتي بعدها يقال حركات اهل الجنة
والنار حتى يصيروا في سكون دائم لا تقدر احد منهم على حركة وهذه فرقة
من وافقهم على امتناع حوادث لا نهاية لها ان هذا القول يقتضي العقل لكن لما
جاء الشرع ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك وكان هو ولا يعلموا ان ما كان ممتنعا
في العقل لا يجيء الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه ان يخبر بوجود ما هو ممتنع
في العقل وكانهم لم يفرقوا بين محالات العقول ومحاذيرها فالشرع يجيء
بالمحال في القول فالشرع يجيء بما يحير العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا

امتناع



يجيء بما يعلم العقل باحالته والاكثرون الذين وافقوا جهما وابا الهذيل
على حدا الاصل فرقوا بين الماضي والمستقبل فقالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والممتنع انما هو دخول ما لا يتناهى في الوجود لا بقدير
دخوله شيئا بعد شيء والواو وهذا يتصور ان يقول القائل لا اعطيك درهما الا
واعطيك بعده درهما اخر فهذا ممكن والاول يتصور ان يقول لا اعطيك درهما
الا اعطيك قبله درهما فهذا محال درهما ولا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي
محالا ووجوده في المستقبل واجبوا عنهم في ذلك اخرون وقالوا بل الامر
في الماضي كهو في المستقبل والحدوث يمنع ان يكون الامر والاستقبال امرا نسبيا فكل
ما يكون مستقبلا يصير ماضيا وكل ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل امكان
الدوام في احد الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسألة دوام
الفاعلية الرب تبارك وتعالى وهو لم يزل رافادر فاعلا فانه لم يزل حيا عليما
قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته ثم ينقلب ممكنا
لذاته من غير تجدد شيء وليس الاول احق بالامتناع من الثاني وحتى يكون الفعل ممكنا له عند
ذلك الحد ويكون قبله ممتنعا عليه وهذا القول بصورته كاف في الجزم بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة الذاتية الى
الامكان الذاتي اما ان يفرض قبله وقت يمكن فيه الفعل او لا يفرض فان قلتم
لا يفرض كان هذا الحد امرا غير معقول وهو من جنس الموس وان قلتم يفرض قيل
وكذلك ما يفرض قبله لا الى غاية وامن من يحقق او يقدر الوقت الذي الفعل
ممكن فيه وهو صفة كمال وحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وربوبيته
وملكه وهو لم يزل راحمد الملك فادرا المتحمد له هذه الاوصاف كما انه لم يزل
حيا سميعا عليما والحياة والارادة والعلم والقدرة يقتضي انارها ومتعلقا بها
فكيف يعقل حي قدير عليم سميع بصير له لم يتعلق ولا قادر يقدر ويتحمل عليه ان
يفعل بعد ان لم يكن وكيف يجعل هذا اصل اصول الدين ويجعل بعد ان
ما اخبر الله سبحانه به ورسوله ويفرق بين محالات العقول ومحالاتها فاذا
كان هذا ميزان العقل فكيف يستقيم الموزون به واما قول من فرق بان

الماضي قد دخل في الوجود دون المستقبل وكلام لا يخصص وراءه فان الذي
يحضره الوجود من الحركات هو المتناهي ثم يعدم فيصير ما صار كما كان
معدوما لما كان مستقبلا لوجوده بين عدمين وكلما انقضت جملة بعد
بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي كان مستقبلا فان
دل الدليل على امتناع ما لا يتناهى شيئا قبل شيء فهو بعينه دال على امتناعه
شيئا بعد شيء واما تفريقكم بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيك درهما
الا واعطيك بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير قوله ما اعطيك درهما
الا واعطيك قبله درهما فهذا الفرق فيه تلبيس لا يخفى وليس نظير ما نحن
فيه بل نظيره ان تقول ما اعطيك درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله
فهذا ممكن الدوام في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد الجهم وابو الهذيل واتباعهم من الامرين
فرقا قالوا بوجوب تناهي الحركات في المستقبل كما يجب ابتداؤها عندهم في
الماضي وقال اهل الحديث بل هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب
سبحانه فعالا لما يريد لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال وليس للممكن من الفعل كل وقت كالذي لا يفعله الفعل
الا في وقت وليس من يخلق كمن لا يخلق ومن يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر
الامر كمن لا يدبر وأي كمال في ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في احد
مقدور او محققه لا تناهي يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه لا يقدر
عليه وان ليتم هذا الاطلاق فلتعلم ان المحال لا يوصف كونه غير مقدور وليعلم
فعلتم بين تحالين الحكم باحالة الفعل من غير موجب لاحالته وانقلابه من
الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي من غير تجدد سبب وزعمتم ان هذا هو
الاصل الذي تبتون به وجود الصانع وحدوث العالم وقاعدة الابداع فحكمتم
على العقل والشرع والرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل والكلام فشبهتموه ولم
يزل فعالا لما يريد ولم يزل مريدا لما تحسنا والمقصود ان القول بهذا الحدث والنار
قول مبتدع لم يقله احد من الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة المسلمين الذين



قالوه انما نقوه من قياس فاسد شبهه اصله على كثير من الناس فاعتقدوه معقولا
وبنوا عليه القول بخلق القرآن ونفي الصفات وقد دل القرآن والسنة
والعقل الصريح على ان كلمات الله وافعاله لا تتناهى ولا تنقطع باخر ولا تحد
بأول قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فاخبر
عن عدم نفاد كلماته لعزته وحكمته وهذان وصفان ذاتيان له فيمتنع ان لا تكون
لاكذلك وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن سليمان بن عامر قال سمعت
الربيع بن انس يقول ان مثل علم العباد كلهم في علم الله عز وجل كقطرة من هذا
البحر وكلها وقد انزل الله سبحانه في ذلك والو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الاية وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي الاية يقول سبحانه لو كان البحر مدادا لكلمات الله والشجر كلها اقلام
لانكسرت الاقلام وفنيت والبحر وكلمات الله تعالى باقية لا تفنيها لانه لا يحد احدا لا
يستطيع ان يقدر قدره ولا يثني عليه كما ينبغي له هو كما اثنى على نفسه او ثنا
كما يقول وفوق ما نقول ثم ان مثل نعيم الدنيا اولها واخرها في نعيم الاخرة كحبة
من خردل في خلال الارض كلها

فصل

واما ادلة النار
وردها فقال شيخ الاسلام فيها قولان معروفان من السلف والخلف
والنزاع في ذلك معروف عن التابعين

فصل

هاهنا اقوال
سبعة احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها مخلد
فيها ابد الآباد وهذا قول الخوارج والمعتزلة

فصل

ان اهلها يعذبون
فيها مدة ثم تعقب عليهم وتفنى طبيعة نارية لم تخلد وتزول بها لموافقتها
لطبيعة نهر وهذا قول امام الاتحادية ابن عربي الطائي قال في فصوصه
الشاء يصدق الوعد لا يصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء الحمود
بالذات فتثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل التجاوز فالا تحشين
الله مخلف وعده ورسله لم يقل وعيده بل وقال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه

توعد على ذلك والنبي على السعيد بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان
في حق الحق بما نبه من طلب المرجح
فامر سبق الاصادق الوعد وحده وما الوعيد الحق غير تعاين
وان دخلوا دار الشقا فانهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذبه طبعه وذاك له كالقشر والقشر صاين

وهذا في طرف والمعتزلة الذين يقولون لا يجوز على الله ان يخلد عبده بذنب
عليه تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا يخرجون من النار
من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها احدا اصلا والفريقان مخالفان
للعلم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر عن الله عز وجل الثالث
ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم فاكذبهم فيه وقد اكذبهم الله تعالى في القرآن فيه فقال تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون فهذا القول انما هو قول اخذ الله اليهود فيهم بتبوح اربابه والقائلين
به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين واهل الاسلام
على فساده قال تعالى وما هم بخارجين من النار وقال وما هم منها بمخرجين
وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يكون في الاخبار عن استحالة دخولهم الجنة
الرابع قول من قال يخرجون منها وتبقى النار على حالها ليس فيها احد
يعذب حكاه شيخ الاسلام والقرآن والسنة ايضا يرد ان هذا القول

كما تقدم



كما تقدم الخامس قول من يقول بل تفنى نفسها لانها حادثة بعد
ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وابديته وهذا قول جهم وصفوا
وشيعته ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار السادس قول من يقول
ان حركات اهل الجنة والنار تصير وتنقطع حتى تصير حركاتهم كحركات الاموات
وهذا قول ابي الهذيل العلاف امام المعتزلة طرد الاستدلال جوابه لانها حادثة لها
والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم السابع قول من يقول بل
تفنى اعيانها وحالها فتبارك وتعالى بانه جعل لها امدا ينتهي اليه ثم يفنيها
وتزول بعد ابها قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا القول عن ابن عمر وابن مسعود
وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علماء
الحديث في مسنده المشهور حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن
الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في النار عددا رمل عالج لكان لهم عليه
يوم يخرجون فيه وقال حدثنا محاج عن ابن عمر عن حماد بن سلمة عن حميد
عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج
لان لهم يوم يخرجون فيه ذكر ذلك في تفسير قوله لابثين فيها احقابا قد روى
عبد وهو من ائمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الحافظين سليمان بن حرب
وحماد بن سلمة كلاهما عن حماد بن سلمة وحميد كلاهما عن الحسن وحميد ايضا
عن عمر فان رواه عن بعض التابعين ولم يصرح عنه ذلك عن عمر فقد قال هو ولا ابالي اعن
عمر قال او عن الخطاب ولو قدر انه لم يحفظ عن عمر فقد قال هو ولا ابالي اعن عمر
او عن الخطاب ولو قدر انه لم يحفظ عن عمر فقد انكروا على من خالف السنة بدون هذا
مقابلين له بالانكار والرد مع انهم منكرون على من خالف السنة بدون هذا
فلو كان هذا القول عند هؤلاء من البدع التي انكر الكتاب والسنة
وسوله واجماع الامة لكانوا اول منكم له قال وقد ثبت ان هذا
القول عن عمر وتقدم عنه انه اراد به ذلك جنس اهل النار والذين هم اهلها
فاما قوم اصيبوا بذنوبهم فقد علم هو ولا وغيرهم انهم يخرجون منها وانهم لا
يلبثون قدر رمل عالج ولا قريبا منه ولفظ اهل النار لا يختص بالمخلدين

لما هو مختص من عذابهم كما قال صلى الله عليه وسلم لما اهل النار الذين هم اهلها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا ينافض هذا قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا الا ان يراد به هو الحر والصديد الذي لا ينفع صاحبه
لان اذا انتفى احدهما وقد يستغاث في الدنيا من شدة البرد بالنار ولهم فيها عذاب قال
ارباب هذا القول وفي تفسير علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى
قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال لا ينبغي لاحد ان
يحكم على الله في خلقه ولا يدري لعله ان يدخل جنة ولا نار قالوا وهذا الوعيد في هذه الآية ليس
مختصا باهل القبلة فانه سبحانه قال ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم ربنا استمتع بعضنا ببعض ولغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واطلاق الجن من الانس يدخل
فيه الكفار قطعا فانهم احق بهذا الاسم من عصاة المسلمين كما قال تعالى اجمعنا
الشياطين واولياءهم للذين لا يؤمنون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقال افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وقال قاتلوا اولياء الشيطان وقال اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال ان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالاستثناء وقع في الآية
التي اخبرت عن دخول اولياء الشياطين النار فمن هاهنا قال ابن عباس
انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه قالوا وقول من قال ان الاستثناء
بمعنى اي سوى ما شاء الله ان يزيدهم من انواع العذاب وزمنه لا تخفى
منافرته للاستثناء والمستثنى منه وان الذي يقتضيه المخاطب بخلافه ما بعد
الا ما قبلها قالوا وقول من قال انه لاخراج ما قبل دخوله لهم لبهاء الزمان
كزمان البرزخ والموقف ومدة الدنيا ايضا لا يساعد عليه وجه الكلام

فانه استثنا



فانه استثنا رجلا خبرية بمعنوها انهم اذا دخلوا النار ليتوا فيها مدة دوام
السموات والارض الا ما شاء الله وليس المراد الاستثنا قبل الدخول هذا ما لا يفيده
الخاطب الا يرى انه سبحانه خاطبهم بهذا في النار حين يقولون ربنا اسمعنا
بعضنا ببعض ولغنا اجلنا الذي اجلت لنا فيقول لهم حينئذ النار مثواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله وفي قولهم ربنا استمتع بعضنا ببعض ولغنا اجلنا الذي اجلت
لنا نوع اعتراف واستسلام وتحسر اي استمتع الجن بنا واستمعنا بهم فاشتركنا
في الكفر ودواعيه واسبابه واما الاستمتاع على طاعتك وطاعة رسلك فانفت
احاليا وذهب اعمارنا وذلك لم تكتب فيها رضاك عنا اذ كان غاية امرنا
في مدة اجالنا استمتاع بعضنا ببعض فتامل هذا في هذا الاعتراف بحقيقة
ما هم عليه وكيف تبكت لهم على الحقيقة ذلك اليوم وعلموا ان الذي كانوا
فيه في مدة اجالهم هو جظهم من استمتاع بعضهم ببعض ولم يشبعوا بما
ربهم ومحبته وتوحيده ومحبته وايثار مرضاته وهذا من فقه قولهم لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاعترفوا بذنبهم وقوله
يعلموا ان الحق لله ويظهر المقصود ان قوله الا ما شاء الله عائد الى هو لا
المذكورين مختصا بهم او شاملا لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه
بعصاة المسلمين دون هو لا فلا وجه له وقد ظهر ان طائفة ضعفت هذا
القول قالوا الاستثنا يرجع الى مدة البرزخ والموقف وقد تبين ضعف
هذا القول وذهبت طائفة اخرى الى ان الاستثنا يرجع الى نوع العذاب
غير النار قالوا والمعنى انكم في النار ابدا الا ما شاء الله ان يعذبكم به غير هذا وهو الزمهرير
قالوا وقد قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا
قالوا والابد لا يقدر بالاحقاب وقد قال ابن مسعود في هذه الآية لبثين على
قالوا والابد لا يقدر بالاحقاب وقد قال ابن مسعود في هذه الآية لبثين على
جهنم زمانا ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة
مثله حكاه البغوي عنهما قال ومعناه عند اهل السنة ان غير لابثين فيها
احد من اهل الايمان قالوا وقد ثبت ذلك عن ابي هريرة وابن مسعود وعبد الرحمن
عمر وقد سأل حرب اسحق ابن راهويه عن هذه الآية فقال سألت اسحق

فقلت قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال لما نزلت
هذه الاية على كل وعيد في القرآن قال عبد الله بن معاذ ثنا معتمر بن سليمان قال
ابي ثنا ابو نضرة عن جابر او ابي سعيد او بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما نزلت هذه الاية على القوم كلهم الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال اللهم
قال ابي هكذا وعيد في القرآن عبد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن ابي بشر
سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن عمرو قال ليأتين على جهنم يوم تخفق
فيها ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ثنا عبد الله ثنا ابي
ثنا شعبة عن يحيى بن ايوب عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ما انا بالذي لا
اقول انه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرأ انما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق الاية قال عبد الله كان اصحابنا يقولون يعني الموحدين
ثنا ابو معين ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن جابر بن
عبد الله او بعض اصحابه في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك قال هذه الاية على القرآن كله وقد حكى ابن جرير هذا القول في
تفسيره وعزاه الى السلف فقال وقال اخرون عنى بذلك اهل النار وكل
من دخلها ذكر من قال ذلك ثم ذكر الاثار التي ذكرناها وقال عبد الرزاق ثنا ابن
التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد او رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية نزلت على
القرآن كله يقول حيث كان في القرآن خالدين فيها نافي عليه قال وسمعت
ابا مجاز يقول جزاؤه وقال الله عز وجل عذابه قال ابن جرير ثنا الحسن
ابن يحيى ثنا عبد الرزاق فذكره قال وحدثت عن المسيب عن ذكره عن ابن عباس
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال لا يموتون ويلهم منها
مخرجين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال المستثنى له قال النار ان
تأكلهم قال وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد
بعد ما يلبثون فيها احقابا ثنا ابن حميد ثنا جرير عن ليث عن الشعبي قال جهنم
اسرع الدارين عمرانا واسرعها خرابا وحكى ابن جرير في ذلك قولا اخر فقال

وقال اخرون



وقال اخرون ان الله عز وجل استثناه فعرفنا معنى ثنياه وتنوعطاه
غير مجذوذ وذانها في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قالوا ولم
نجد شيئا مستثنى في اهل النار وجابر ان كون في النعمان حدثني بوفيرا ثنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك حتى بلغ عطاء غير مجذوذ فقال لخبر نا الذين نحن
لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا الذي يسألا النار وقال ابن مردد
في تفسيره ثنا سليمان بن احمد ثنا جرير بن عرفة ثنا يزيد بن مروان الحلال ثنا
ابو خليد ثنا سفين يعني الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعل وهذا الحديث
يدل على الاستثنا انما هو للخروج من النار بعد دخولها خلافا لمن زعم انه لما
قبل الدخول ولكن انما يدل على اخراج بعضهم من النار وهذا حق بلا ريب
وهو باق انقطاعها وفناء ابدها وكلها لمن فيها وانهم معذبون فيها ابدا
ما دامت كذلك وما هم منها بخارجين فالحديث دال على امرين احدهما
ان بعض الاشقياء ان شاء الله ان يخرجهم من النار وهي بارفعل وان الاستثنا
انما هو فيما بعد دخولها لا فيما قبله وعلى هذا فيكون معنى الاستثنا الا
شاء ربك من الاشقياء فانهم لا يخلدون فيها ولكن الاشقياء نوعان نوع
يخرجون منها ونوع لا يخرجون فيها فيكونون من الذين شقوا ولا
يدخلون من الذين سعدوا فيجمع لهم الشقاوة والسعادة في وقت فالذين
يصيرون من الذين سعدوا فيجمع لهم السعادة في وقت فالذين
وعد الله تعالى ان جنتهم كانت عرضا دائما للطائعين بالاثنين فيها احقابا
غير مجذوذ وقوف فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغسقا فاجزاء وفاقا انهم
كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بايانا كذابا فهذا صريح في ان عبيد
الكفار المكذبين بالله ولا يقدر الا بد في هذه الاحقاب ولا غيرها كلها
لا يقدر به القديم ولهذا قال عبد الله بن عمرو فيما رواه شعبة عن ابي بشر

عمرو بن ميمون يحدث عنه لبابين على جهنم يوم تصفق فيه ابواب النار فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ع **فصل** فالذين قطعوا بدوام النار لهم ستة طرق احدها انعقاد الاجماع فكثير من المائة يعتقدان هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لم يختلفوا فيه وان الاختلاف فيه حادث وهو من اقوال اهل البدع **الطريق الثاني** ان القرآن دل على خلود الكفار ولا قطع به فانه سبحانه اخبر انه عذاب غير وانه لا يفتر عنهم وانه لن يزيدهم الا عذابا وانهم خالدون فيها ابدا ومما هم بخارجين من النار ومما هم منها بمخرجين وان الله حرم الجنة على الكافرين وانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وانهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وان عذابها كان غراما اي ملحا لازما قالوا وهذا يفيد القطع بدوامه واستمراره ع **الطريق الثالث** ان السنة المستفيضة اخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ومن النار فاحاديث الشفاعة من اولها الى اخرها صريح بخروج عصاة الموحدين من النار وان هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها لكانوا اعز منهم ولم يختص الخروج اهل الايمان **الطريق الرابع** ان الرسول دفعنا على ذلك علمناه من دينه بالضرورة من غير حاجة بنا الى نقل معين كما علمنا من دينه دوام الجنة وعدم فنائها **الطريق الخامس** ان عقائد السلف واهل السنة مصرحة بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما لا يفنيان بل هما دائمان وانما يذكرون فناءها عن اهل البدع **الطريق السادس** ان العقل يقضي بخلود الكفار في النار وهذا مبني على قاعدة وهو ان المعاد وثواب النفوس المطيعة وعقوبة النفوس العاصية هل هو مما يعلم بالعقل او لا يعلم الا بالشرع فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير منهم يذهب الى ان ذلك يعلم بالعقل مع الشرع كما دل عليه القرآن في غير موضع كانكاره على من زعم ان الله خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه تركهم سدى لا يثيبهم ولا يعاقبهم وان الله يقدح في حكمته وكماله وانه نسبه اليها لا يليق به وربما قرروه



ان النفوس البشرية باقية واعتقادها وارادتها صفة لازمة لها لا تفارقها وان ما عليه الكفار من الاعتقاد والارادة لم يزل عليها القصد وكراهة ذلك لها لم يفارقها العذاب بحسب ما كانت ولا زال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهو لاء قد ذاقوا العذاب وباشروه ولم يزل سببه ومقتضاه من نفوسهم لم يحسنها ولم يفارقها فالامر بغارقها وزوال سببه ومقتضاه من نفوسهم يقتضي بقاءهم في العذاب وزوال العذاب بزوال العقل كما يقوله الشيخ **قال** اصحاب الفناء الكلام على هذه الطريق من الصواب في هذه المسئلة فاما الطريق الاول فالاجماع الذي ادعيتموه غير معلوم وانما يظن الاجماع في هذه المسئلة من لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها قديما وحديثا بل وكلف مدعي الاجماع ان ينقل عن عشرة من الصحابة فادونهم فانه يعجز عن ذلك بل لم يجد الى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا الى الواحد انه قال ان النار لا تفنى ابدا لم يجد الى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف ذلك فما وجدنا عن واحد منهم خلافا ذلك بل بقي التابعون جميعهم عنهم هذا وهذا **قالوا** والاجماع المتعذر نوعان يتعذر لكثرة المجمعين وتفرقهم في الاقطار ونوع يتعذر لاختلاف فيه ولم يوجد احد منهم ما في هذه المسئلة عليها ونوع ثالث يتعذر لكونه من ضرورة الدين كوجوب اركان الاسلام **النوع الاول** ما يكون معلوما من ضرورة الدين كوجوب اركان الاسلام وتحريم المحرمات الظاهرة **الثاني** ما ينقل عن اهل الاجماع والتصريح بخلافه **الثالث** ان يقول بعضهم اقوالا وينتشر في الامة ولا ينكره فاين علم واحد من هذه الانواع ولو ان قائلا ادعى الاجماع من هذا الطريق واحتج بان الصحابة صح عنهم ذلك ولم ينكر احد منهم عليه لكان اسعد الاجماع بحكمه **قالوا** واما الطريق الثاني وهو دلالة القرآن على بقاء النار وعدم فنائها فاين في القرآن ان الكفار لو لبثوا فيها احقابا لم يخرجوا منها وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم لا يموتون فيها وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم لهم وهذا كله لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين وانما النزاع في

امر اخر وهو انه هل النار ابدية او مما كتب عليها الفناء واما كون الكفار
لا يخرجون منها ولا يبشر عنهم عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخلون
الجنة حتى يدخل الجنة ثم لخياط فلم يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون
ولا اهل السنة وانما خالف في ذلك من قد حكينا اقوالهم من اليهود والاتحادية
وبعض اهل البدع وهذه النصوص وامثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب
ما دامت باقية ولا يخرجون منها مع بقاء النار كما يخرج اهل التوحيد
منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله وبين
من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه **قالوا واما الطريق الثالث**
وهي محل السنة المستفيضة بخروج اهل الكبائر من النار دون اهل الشرك
فهي حق لا شك فيه وهي انما تدل على ما فلناه من خروج الموحدين منها
وهي دار عذاب لم تفن ويبقى المشركون فيها ما دامت باقية والنصوص
دلت على هذا وعلى هذا **قالوا واما الطريق الرابع** وهو ان الرسول
صلى الله عليه وسلم وقفنا على ذلك ضرورة فلا ريب انه من المعلوم من
دينه بالضرورة ان الكفار باقون فيها ما دامت باقية هذا معلوم من
دينه بالضرورة واما كونها ابدية لا انتهاء لها ولا تفنى كالجنة فليس في
القرآن والسنة دليل واحد يدل على ذلك **قالوا واما الطريق الخامس**
وهو ان في عقايد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ابدا
فلا ريب ان القول بهذا قول لاهل البدع من الجهمية والمعتزلة وهذا
القول لم يقله احد من الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة المسلمين
واما فناء النار وحدها فقد اوجبه من قال من الصحابة وتقدم
بين الجنة والنار فكيف يكون القول به من اقوال اهل البدع كلام من
لا خبرة له بمقالات بني ادم وارايهم واختلافهم **قالوا** والقول
الذي يعد من اقوال اهل البدع ما خالف كتاب الله وسنة رسوله
واجماع الامة اما الصحابة او من بعدهم واما قول يوافق الكتاب
والسنة واقوال الصحابة فلا يعد من اقوال اهل البدع وان



دانوا به واعتقدوه فالحق يحب قبوله ممن قاله والباطل يجب رده على
من قاله وكان معاذ بن جبل يقول اسحكم فسنطهلك المرائون فيه من
ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقراوه المومن والمنافق
والمراة والصبي والاسود والاحمر فيوشك احدهم ان يقول قد قرات القران
فما اظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة
واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة
والمنافق قد يقول كلمة الحق ويقبل الحق عن جاء به فان على الحق نورا
وان على ما يكره ظلمة وكيف بزيغة الحكيم التي اكثر من عرف وانكر عليها يقولون ما هذه
قالوا ولكن ارقب زيغته الحكيم التي اكثر من عرف وانكر عليها يقولون ما هذه
ما اخذ دون بعد ولا تصد عنه فانه يوشك ان يفيء وان يراجع الحق وان
العلم والايمان مكانهما الى يوم القيمة فالذي اخبر به اهل السنة في عقايدهم
هو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه السلف ان الجنة والنار
مخلوقتان وان اهل النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم عذابها ولا يفتر
عنهم وانهم خالدون فيها ومن ذكر منهم ان النار تفنى ابدا فانما قاله لظنه
ان بعض اهل البدع قال بفنائها ولم يبلغه تلك الاثار التي يتقدم ذكرها **قالوا**
واما حكم العقل بتخليد اهل النار فيها فاجاب عن العقل بما ليس عنده فان
المسالة من المسائل التي لا يعلم الا بخبر الصادق وانما اصل الثواب والعقاب
فهل يعلم بالعقل مع السمع او لا يعلم الا بالسمع وحده ففيه قولان لنظار المسلمين
من اتباع الائمة الاربعة وغيرهم والصحيح ان العقل دل على المعاد والثواب
والعقاب اجمالا واما تفصيله فلا يعلم الا بالسمع وقد دل السمع على ذلك
مما لا يدرك بمجرد العقل بمجرد وانما على السمع وقد دل السمع ايضا دلالة
على دوام ثواب المطيعين واما عقاب العصاة فقد دل السمع ايضا دلالة
قاطعة على انقطاعه في حق الموحدين واما دوامه وانقطاعه في حق الكفار
فهذا محل اشكل القوال فمن كان السمع من جانبه فهو اسعد بالصواب وبالله
التوفيق **فصل** ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار
شرعا وعقلا وذلك يظهر من وجوه احدها ان الله سبحانه اخبر بقاء

نعيم اهل الجنة ودوامه وانه لانفاد له ولا انقطاع وانه غير مجذوذ واما
النار فلم يخبر عنها باكثر من خلودهم فيها وعدم خروجهم منها وانهم لا
يموتون فيها ولا يحيون وانها موصدة عليهم وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وان عذابها لازم لهم وانه مقيم عليهم لا يفتر عنهم والفرق
بين الخبرين ظاهر الوجه الثاني ان النار قد اخبر سبحانه في ثلث آيات منها
ما يدل على عدم ابديتها الاولى قوله سبحانه قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء
الله الثانية قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك الثالثة قوله
لابثين فيها احقابا ولو الادلة القطعية الدالة على ابدية الجنة ودوامها لكان
حكم الاستثناء في الموضعين واحدا كيف وفي الايتين من السياق ما يفرق بين
الاستثنائين فانه قال في اهل النار ان ربك فعال لما يريد فعلمنا انه سبحانه يريد
ان يفعل فعلا يخبر به وقال في اهل الجنة عطاء غير مجذوذ فعلمنا ان هذا
العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم ابدا فالعذاب موقت معلق والنعيم ليس موقتا
ولا معلق الوجه الثالث انه قد ثبت ان الجنة يدخلها من لم يعمل خيرا
قط من المعذبين الذين يخرجهم الله من النار واما النار فلا يدخلها من لم يعمل شرا
قط ولا يعذب بها الا من عصاه الوجه الرابع انه قد ثبت ان الله سبحانه
ينشئ للجنة خلقا آخر يوم القيمة يسكنهم اياها ولا يفعل ذلك بالنار واما
الحديث الذي ورد في صحيح البخاري في قوله واما النار فينشئ الله لها خلقا آخر من
غلط وقع من بعض الرواة انقلب عليه الحديث وانما هو ما ساقه البخاري في
الباب نفسه واما الجنة فينشئ الله لها خلقا آخر بن وذكره البخاري رحمه
مبينا ان الحديث انقلب لفظه على من رواه خلاف هذا فذكر هذا وهذا والمقصود
انه لا تقاس النار بالجنة في التابيد مع هذه الفروق يوضحه الوجه الخامس
ان الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار من غضبه وسخطه ورحمته
سبحانه تغلب غضبه وتسبقه كما في الصحيح من حديث ابي هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لما قضى الله كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش
ان رحمتي تغلب غضبي واذا كان رضاه قد سبق غضبه وهو يغلبه كان



اشد توبة من ما هو من موجب رضاه وما هو من موجب غضبه ممتنعا يوضح الوجه
السادس ان ما كان للرحمة وللرضا فهو مقصود لذاته قصد الغايات وما
كان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود لغيره قصد الوسايل فهو
مسبوق مغلوب مراد لغيره وما كان للرحمة فغالب سابق مراد لنفسه
يوضح الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وعذابه مفعول منفصل
وهو ناش عن غضبه ورحمته هما هي الجنة وهي رحمة مخلوقة ناشية
عن الرحمة التي هي صفة الرحمن فهاهنا اربعة امور رحمة هي وصفه سبحانه
وثواب منفصل هو ناش عن رحمة وغضب يقوم به سبحانه وعقاب
منفصل يناشئه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب لا يغلب
ما كان للرحمة لما كان للغضب اولى واجرى فلا تقاوم النار التي نشأت عن الغضب
الجنة التي نشأت عن الرحمة يوضحه الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا
للمؤمنين وتطهيرا للخاطئين والمجرمين فهي مطهرة من الخبيث الذي اكتسبه
النفس في هذا العالم فان تطهرت هاهنا بالتوبة النصوح والحسنات
الماحية والمصايب المكفرة والا تطهرت هناك وقيل لمالك جلة الطيبين
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وان لم تطهر في هذه الدار وافت الدار
الاخرى بدرنها وخباثتها وخبثها ادخلت النار طهرة لها وتكون مكثها
في النار بحسب ذلك الدرن والخبث والنجاسة التي لا يغسلها الا
النار فاذا تطهرت اتم تطهر خرجت من النار والله سبحانه خلق عباده حنفاء
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فلو خلوا وفطرهم لما نشوا الا على
التوحيد ولكن عرض لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا كان نصيب النار
اكثر من نصيب الجنة وكان هذا التغيير مراتب لا يحصيها الا الله فظ
الله رسله وانزل كتبه يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها فعرف
الموفقون الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة ما جاءت به الرسل وتراد
به الكتب بالفطرة الاولى وتوافق عندهم شرع الله ودينه الذي ارسل به

ريار وفطرهم التي فطرهم عليها فنعم الشريعة المنزلة والفطرة المكملة ان
تكسب نفوسهم حسنا وعاشة ودنيا يعلق بها ولا يفارقها لكنها لم يتم شيء
ذلك ومستهم طائف من الشيطان غاروا عليه بالشرعة والفطرة فاز الوا موجبة
اثره وكمل الله الدين تعالى ذلك بما قضيه بقضيها لهم مما يحبون او يكرهون
يمحص عنهم تلك الآثار التي شوشت الفطرة فيما مقتضى الرحمة فصادف
مكانا قابلا مستعدا لما اليس فيه شيء يدافعه فقابلها هنا امور والله
سبحانه عوض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما واتم لاستماع تغيير الفطرة وتبديلها
ما خلقت عليه الى ضده حتى يستحكم الفساد وتم التغيير فاحتاجوا الى ازالة
ذلك الى تغيير اخر وتطهير يتقلهم الى الصحة حيث لم تقلهم الايات المتلوة
والمتلوة واقداره المحبوبة والمكروهة في هذه الدار فاتاح لهم الايات اخروية
وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا تخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا يزول
بغير النار فاذا زال موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي الا اذا كان
مقتضى الرحمة لا معارض له فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول الا
اذا كان السبب عارضا كمعاصي الموحدين اما اذا كان لازما كالكفر والشرك
فان اثره لا يزول كالسبب قيل السبب وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في
مواضع من كتابه منها قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا اخبر
بان نفوسهم وطبائعهم لا تقتضي غير الكفر والشرك وانها غير قابلة للايمان
اصلا ومنها قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اضل سبيلا واخبر
سبحانه ان ضلالهم عن الهدى دائم لا يزول حتى مع معاينة الحقائق التي
اخبرت بها الرسل اذا كان العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه واثره
ومقتضاه لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل على انه ليس فيهم خير يقتضي
الرحمة ولو كان فيهم خيرا لاسمع عليهم اثره ويدل على انهم لا خير فيهم هنا ك
ايضا قوله اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من خير فلو كان عند



هؤلاء ادنى ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها مع الخارجين قيل الغرض
ان هذا من اقوى ما يتمسك به في هذه المسألة وان الامر لكما قلتم والعذاب
يدوم بدوام موجبه وسببه ولكن في الاخرة في عمى وضلال كما كانوا في
الدنيا وبوالطهم خبيثة كما كانت في الدنيا والعذاب مستمر دائم ما دامت
كذلك ولكن اهل هذا الكفر والتكذيب والخبث امر ذاتي لهم وزوال
مستحيل ام هو امر عارض طارئ على الفطرة قابل للزوال هذا احد احتمالي
والذي يدل عليه ما يدل على استحالة زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه
انه لم يطهر قلوب عباده على الحنيفية وان الشياطين اجتالتهم عنها فلم يطهر هم سبحانه
كتطهير عباده على الحنيفية كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته وانما فطرهم على الاقوال
على الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته وانما فطرهم على الافعال
بخلقهم ومحبته وتوحيده فاذا كان هذا الحق الذي قد فطروا عليه وخلقوا
عليه قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل فامكان زوال الكفر
والشرك الباطل بضده من الحق اولى واحرى ولا ريب انهم لو ردوا على
تلك الحال التي هم عليها العاد والما نهوا عنه ولكن من ان لكم ان تلك الحال لا يزول
ولا تتبدل بشاة اخرى بشيهم فيها تارك وتعالى اذا اخرت النار ما خذها
منهم وحصلت الحكمة المطلوبة من عذابهم فان العذاب لم يكن شيئا كان
لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك الحكمة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا
غرض يقصد والله سبحانه ليس يشتفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من
ظالمه وهو لا يعذب عبده لهذا الغرض وانما يعذبه طهرة له ورحمة به فعذابه
مصلحة له وان لم يبق عذابه الا ان عذابه بالخلود في الدنيا مصلحة لا ارباحها
وقد نبي الله سبحانه لعبده عذابا وقد اوتيت حكمته سبحانه ان جعل لكل داء
دواء يباشبه ودواء الداء العضال يكون من اشد الادوية والطبيب الشفيق
يكوي المريض بالنار كيا بعد كي ليخرج منه المادة الرديئة الطارئة على
الطبيعة المستقيمة وان راى قطع العضو اصلح للعليل قطعه واذا داوى
الا لم فيما اقصى الدرب وقدره فمن ادلته على ان مادة عمره طرت على الطبيعة المستقيمة
بغير اختيار العبد وارادته فكيف اذا طرت على الفطرة السليمة موادا فا

اعمى

طبيعته

مسألة

باختيار العبد وارادته واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدرته في الدنيا
وثوابه وعقابه في الاخرة وجد ذلك في غاية التناسب والتوافق وارتباط
ذلك بعضه ببعض فان مصدر الجميع عن علم تام وحكمة بالغة ورحمة
سابغة وهو سبحانه الملك الحق المبين فملكه ملك رحمة واحسان وعدل
الوجه الثاني عشر ان عقوبته للعبد ليست حاجته الى عقوبته لانه
تعود اليه ولا لدفع مضرة والم يزول عنه بالعقوبة بل يتعالى عن ذلك
ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقايص ولا هي عين محض خالص
الحكمة والغاية الحميدة فانه ايضا ينزه عن ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون
من تمام النعيم او اليمه والحياة واما ان يكون من مصلحة الاشقياء ومداواتهم
او لهذا ولهذا وعلى التقادير الثلثة فالتعذيب ليس من مقصود الخبر وقصد الوسايل
لا تقصد لغاياتها والمراد من الوسيلة اذا حصل على الوجه المطلوب زال
حكمها ونعيم اوليايه ليس بموقوف على مسلة ولا بقي كمالة على استمرار عذاب
اعدايه ودوامه ومصلحة الاشقياء الشرب الدوام والاستمرار وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه الثالث عشر ان رضا الرب تبارك
وتعالى وسخطه صفتان ذاتيتان له فلا استهما الرضاه كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلى واعظم فان رضوانه
اكبر من الجنات ونعيمها وكل ما فيها وقد اخبر اهل الجنة انه يحل عليهم رضوانه
فلا يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته
الذاتية التي يستحيل انفكاكه عنها حيث لم يزل ولا يزال غضبان والناس
لهم في صفة الغضب قولان احدهما انه من صفات الفعلية القايمة كسائر
افعاله الثاني انه صفة فعل منفصل عنه غير قايم به وعلى القولين فليس
كالحياة والعلم والقدرة التي يستحيل مفارقتها له والعذاب انما هو اثر
صفة غضبه وما شعرت النار الا بغضبه وقد جاء في الاثر مرفوعا ان الله خلق
خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق يبعثهم بهم من عصاه فخلق فانه سبحانه نوعان



نوع مخلوق من الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب
فانه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن نقيضه خلاه
وضده سبحانه يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل وينتقم
ويعفو الى هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالحكمة والرحمة
والخير فاذا زال غضبه سبحانه وتبدل برضاه زال عقوبته وتبدلت
برحمته وانقلب العقوبة رحمة بل لم تزل رحمة وان تنوعت صفتها
وصورتها كما كان عقوبة العصاة رحمة واخراجهم من النار رحمة فتقابلا
في رحمته في الدنيا والاخرة فيما في الاخرة للذين هم اهل رحمته بحسب تنوعها وتوافق
في رحمته في الدنيا وتقابلوا فيها هذا رحمة يكرهونها وتشق عليهم كرحمة الطبيب الذي
طبا يعلم وهذه رحمة يكرهونها وتشق عليهم كرحمة الطبيب الذي
يصبح لحم المريض ويلذي عليه الكاوي ليستخرج منه المواد الردية الفاسدة
فان قيل هذا اعتبار غير صحيح فان الطبيب يفعل ذلك بالعليل
وهو يحبه وهو راض عنه ولم ينشا فعله به عن غضبه عليه ولهذا لا يبقي عقوبة
واما عذاب هؤلاء فانما حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل
هذا حق ولكن الخلاف في كونه رحمة بهم وان كان عقوبة لهم وهذا كاقامة
الحدود عليهم في الدنيا فانه عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة فالحدود مطهرة
لاهلها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق ان يقابل به
وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه وكذبوا رسله وجعلوا اقل خلقه واخبثهم
وامقتهم له بكل الله والهه معه اثروا رضاهم على رضاه وطاعتهم على طاعته
وهو ولي النعام عليهم وهو خالقهم وبارئهم ومولاهم الحق استحقت منه
لهم وغضبه عليهم وذلك يوجب كمال انتقامه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير
خلافها ويستحيل انفكاك اثارها ومقتضاها عنها بل ذلك تعطيل لاحكام
ذاتها وتعطيل لحقايقها وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه
والمعطلون نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجبها
وكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه ودواء لهم من جهة الرحمة الى
ان الغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال الغضب بزوال سببه وزال

المادة الفاسدة لتغير الطبيعة المقتضية لها في الجسم فتروز الاحقاب
عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة على الجسد عليها وطلبت
اثرها من غير معارض ولله الحمد الحامد يحب الشكر ويحب
العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة احب اليه من العقوبة والبر
احب اليه من الغضب والفضل احب اليه من العدل ولهذا ظهرت آثار هذه
المحبة في شرعه وقدره وتظهر كل الظهور احباده في يوم عفا بعفوه ولو
كان ذلك احب الامرين اليه ولم خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرائع
وقدر ته سبحانه صالحة لكل شيء لا قصور فيها بوجه ما ولكن الداء الدوية
الفاسدة عرض من الامراض وسيد سبحانه الشفاء التام والادوية الموافقة
لكل داء والقدرة التامة والرحمة السابغة والغنى المطلق وما العبد اعظم
حاجة اليه من داء علته التي يلتهب به غاية الضرر والشقاء وقد عوف
العبد عليل وان يد ولي الغني الحميد فتضرع اليه وتوسل عليه
واستكان له وانكسر قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله له
وان الحول كله والقوة كله بيده والظلوم الجهول وان ربه تبارك وتعالى عالم بدقيق
علله لا يحل عقده وان له غاية الحمد فيما فعل به وان حمده هو الذي اقامه في
هذا المقام واوصله اليه وانه لا خير عنده من نفسه بوجه من الوجوه بل
ذلك محض فضل الله وصدقته عليه وانه لا جاء له مما هو الا مجرد العفو والجود
عن حقد فنفسه اول بكل ذم وعيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد
وكمال ومدح فاولى افعال الحكيم شهود هذه سبحانه ورحمته وكماله وحده
الذي اوجب لجميع ذلك فطلبوا مرضاته ولوبدوا مهم في تلك الحال وقالوا ان كان
ما عرض فيه رضاك فوفقني الذي تريد وبه اوصلنا الى هذه الحال الا طلب
بالاسباب فاما اذا رضاك بعد آسنا فرضاك غاية ما نقصده وما نرجوه اذا
رضاك من الم وانت ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصالحنا ولك الحمد كله ما فات
او عفوت لا تقلبت عليهم النار بردا وسلاما وقد روى الامام احمد في مسنده
من حديث الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم



القيمة رجل اصم لا يسمع شيأ ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما
الاصم فيقول رب جاء الاسلام وما اسمع شيأ واما الاحمق فيقول
رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب
لقد جاء الاسلام وما اعقل شيأ واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما
اتاني لك من رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ومن
ايضا من حديث قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله وقال فمن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهؤلاء لما رضوا
بعد بهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة امره ومحبته اعقب
في حقهم نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله بن المبارك حدثني سليمان بن قال حدثني
ابو نعيم عن ابي عمر ان حدثني عمر ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رجلين من بني اسرائيل احدهما قتال الذنوب حملا الذنوب احدهما
ناحر حافقال لهما الذي لستما انفسكما فاجتهدا كتما من النار فقال فينطلقان فيلقي
كلا ان يتطاولا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار قال فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله سبحانه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي فيقول
له الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان
لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى لك ما رجوت فيه
جميعا الحديث برحمة الله ع وذكر ابو نعيم عن بلال بن سعد قال يؤمر بالرجل
رجلين من النار فاذا اخرجا وقفا امام الله لما كيف وجدتما مقيلكما وموا
مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير صار اليه العباد فيقول لهما
ما قام ايديكما وما انا بظلام للعبيد قال فيؤمر بهما الى النار فاما احدهما
فيعود والى غل الله وسلاسله حتى يقحمها واما الآخر فيكفا امر بردها فيقول
للذي عاد الى غل الله وسلاسله حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد حرمتها
فيقول اني خشيت وبال معصيتك يا رب الم اكن اتعرض لسخطك ثانيا فيقول
للذي كفا ما حملك على ما صنعت فيقول احسن ظني بك حين اخرجتني

منها الا نزدني اليها فيرحمهما جميعا ويأمر بهما الى الجنة الوجه الثاني عشر ان النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه ولذلك يضيف ذلك الى نفسه واما العذاب والعقوبة فانما هو من مخلوقاته ولذلك لا يضيفها الى اسمائه بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه وهذا من مفعولاته حتى في الاية الواحدة كقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وقال تعالى ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ومثلها في اخر الانعام ثم فاكان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها ولاسيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبه في نفسها واما الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل في مفعولاته لحكمة اذا حصلت زال وفني بخلاف الخير فانه سبحانه دائم المعروف لا ينقطع معروفه ابدا وهو قديم الاحسان ابدي الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجبات اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبا على الدوام بغضبان على الدوام ساخطا على الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب اسماء الله وصفاته يفتح لك بابا من ابواب معرفته ومحبته يوضحه الوجه الثالث عشر وهو قول العلم خلقه به واعرفهم باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم يقف على المعنى المقصود من قال الشر لا يتقرب به اليك بل الشر سبحانه لا يضاف اليه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في اسمائه فان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه وصفاته كلها صفات كمال يحمد عليها ويثنى عليه بها وافعاله كلها خير وبر ورحمة وعدل وحكمة لا شر فيها بوجه ما واسماؤه كلها حسنى يكيف يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل عنه اذ فعله عن مفعوله ففعله كله خير واما المخلوق المفعول ففيه الخير والشر واذا كان الشر مخلوقا منفصلا غير قائم بالرب سبحانه فهو لا يضاف اليه وهو صلى الله عليه وسلم لما قال لا يخلق الشر حتى يطلب ويل قوله وانا نفى اضافته اليه وصفا وفعلا واسما واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها واما الخير

فهو الايمان والطاعات فالايمان جملها والطاعات متعلقة به سبحانه ولاجله خلق خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وهي تدعو الى الرب واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه هي الغاية التي خلق لها الخلق فهي من مفعولات الرب وليست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق فهي من مفعولات قدرت للامر المحبوب وجعلت وسيلة اليه فاذا حصل ما قدرت له اضمحلت وتلاشت وعاد الامر الى الخير المحض الوجه الرابع عشر انه قد اخبر ان رحمته وسعت كل شيء فليس شيء من الاشياء الا وفيه رحمته ولا اخبر ان رحمته وسعت كل شيء من الاشياء الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد بما يشق عليه ويؤلمه وتشتد كراهته له فان ذلك من تمام رحمته ايضا كما تقدم وقد ذكر في حديث ابي هريرة انفا وقوله تعالى لذبك الرجلين رحمتي اياكما ان شئت طلقا فتلقيا انفسكما جهنم النار وقد جاء في بعض الاثار ان العبد اذا دعي ليسئل فداشتد بلاؤه اللهم ارحمه بقول الرب تبارك وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه فالا بلاء رحمة منه لعباده وفي الاثر يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل شكري اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقطعهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم انا ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب فالبلاء والعقوبة اودوية تدرت لازالة ادوائه لا تزول الا بها والنار هي الدواء الاكبر فمن تداوى في الدنيا اغناه ذلك عن الدواء في الاخرة والا فلا بد له من الدواء يحسب ما به ومن عرف تبارك وتعالى بصفات جلاله ونعوت كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه وغناه وجوده ومحبته الى عباده وارادة الانعام عليهم وسبق رحمته لهم لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله توضيحه الوجه الخامس عشر ان الله سبحانه لا يخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل عبثا ولا جورا ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه عن سائر العيوب والنقائص واذا عرف ذلك فتعذيبهم ان كان رحمة بهم حتى يزول ذلك الخبث وتحل الطهارة فظاهر وان كان لحكمة فاذا حصلت زال العذاب والحكمة تدوم العذاب ابد الاباد بحيث يكون دايما زال العذاب وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الاباد

بدوام الرب تبارك وتعالى وان كان لمصلحة فان كان يرجع اليهم فليست مصلحتهم
في بقائهم في العذاب كذلك وان كانت المصلحة تعود الى اوليائه وان ذلك
اخلاق تعذيبهم فهذا لا يقتضي تأبيد العذاب فليس بنعيم اوليائه وكمالهم
موقوفا على بقاء اعدائهم واوليائهم وازواجهم في العذاب الشديد وان قلتم ان ذلك
هو موجب الحكمة والحكمة والمصلحة قلنا لم يفعل وان قلتم ان ذلك
عائد الى محض المشيئة ولا يطلب له حكمة ولا غاية فجوابه من وجهين احدهما
ان ذلك محال على الحكم الحاكمين وعلم العالمين ان يكون افعاله معطلة عن
الحكم والمصالح والغايات المحمودة والقرآن والسنة وادلة العقول
والفطرة والآيات المشهودة شاهدة ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر
كذلك كان بقاؤهم في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الى مشيئته سواء
ولم يكن انقطاعه مانيا في كماله وهو سبحانه مبدئ العذاب وانه لا غاية
له وغاية الامر على هذا التقدير ان يكون من الخارجات والحادثات الموقوف
حكمها على خبر الصادق فان سلكت طريق التعليل الحكمة والمصلحة
والرحمة اقتضى الدوام وان سلكت طريق المشيئة المحضة التي لا تعلل بغرض
ايضا وان دل النص على مرد السمع فليس فيه ما يقتضيه الوجه الثامن
عشر ان رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين فانه انشأهم برحمته وألهم
برحمته وبرأهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل اليهم الرسل برحمته
واثاب التوبة والعذاب متأخره عن الثواب الرحمة طارية عليها ورحمته
سبقت غضبه فيهم وخلقهم على حالة تكون رحمته اليهم اقرب من غضبه
وعقوبته ولهذا ترى الطفل الصغار قد التقى عليهم رحمته فمن رآهم رحمهم
ولهذا نفى عن قلبه الرحمة سبقت غضبه فيهم فكانت هي السابقة
اليهم في كل حال هم في رحمته في حال معافاتهم وآبائهم واذا كانت الرحمة
هي السابقة فيهم لم يبطل اثرها بالكلية وان عارضها اثر الغضب والسخط
فذاك السبب منهم واما اثر الرحمة فسببه منه سبحانه وما منه يقتضي جسيم
وما منهم يقتضي عقوبتهم والذي منه سابق وغالب واذا كانت رحمته



تغلب غضبه فلان يغلب اثر الرحمة اثر الغضب اولى واحرى الوجه
التاسع عشر انه سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم وعذاب يوم
عظيم وعذاب يوم اليم ولم يخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد
سبق في الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون سفاة تون
في مدة لبثهم في العذاب بحسب حرابهم والله سبحانه جعل العذاب غاية
ما كان من الدنيا واسبابها وما اريد به الدنيا ولم يرد به الله فان العذاب على ذلك
واما ما كان للآخرة واريد به وجه الله فلا عذاب غاية والدنيا فقد جعل
لها اجلا تنتهي اليه فاذا انتقل منها الى تلك الدار مما ليس لله فهو المعذب به واما
ما اريد به وجه الله والدار الآخرة فقد اريد به ما لا يبغي له زوال فيدوم ودوام
المراد به فان الغاية المطلوبة اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما يعان بها
بخلاف الغاية المضمحلة الفانية فاذا اريد به غير الله يضمحل ويزول بزوال
مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب المراد فاذا اضمحلت
الدنيا وانقطعت اسبابها وانتقل ما فيها لغير الله من الاعمال والذوات انقلب
عذابا والآثام لم يكن له متعلق يدوم بدوامه بطلان التعذيب الوجه الثامن
انه ليس في حكم الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابدا الا اذا عذبا مستمرا
لا نهاية له ولا انقطاع ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية والفطرية
على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا عذب خلقه عذبهم بحكمته كما
يوجد التعذيب والعقوبة في الدنيا في شرعه وقدره فان فيه من الحكم والمصالح
وتطهير العبد ومداواته واخراج المواد الردية عنه بتلك الآلام ما تشهد
العقول الصحيحة وفي ذلك من تزكية النفوس وعلاجها وزجرها وردع
نظيرها وتوقيفها على نقرها وضرورتها الى ربها وغير ذلك من الحكم والغايات
الحميدة ما لا يعلمه الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب وهذا
محسوس اذا قطعوا الصراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة ومعلوم ان النفوس الشريرة الخبيثة الظالمة التي اوردتها الى النار

قبل العذاب لعادت تلك النهيئة عنه لا تصلح ان تسكن دار السلام في جوار
رب العالمين فاذا عذبوا بالنار عذابا يخلص نفوسهم من ذلك الخبث والروح
والدرن كان ذلك من حكمة احكم الحاكمين ورحمته ولاتاتي الحكمة خلق
نفوس فيها شر يزول بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث الذهب
والفضة والحديد وهذا معقول في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق على
هذه الصفة اما خلق نفوس لا يزول شرها ابدا وعذابها لا انتهاء له فلا يظهر
في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع تراعي بين العقلاء عني دوانا
هي شر من كل وجه ليس فيها شيء من خير اصلا وعلى تقدير دخوله في
الوجود فالرب تبارك وتعالى قادر على قلبها الاعيان واحالتها واحالة صفاتها
فاذا وجدت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة المطلوبة من
تعذيبها فانه سبحانه قادر ان يشيها نشاة اخرى غير تلك النشاة ورحمها
في النشاة الثانية نوعا اخر من الرحمة توضحه الوجه التاسع عشر
وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه يبقي الجنة خلقا اخر يسكنهم اياها ولم يعملوا
خيرا لكون الجنة جزاء لهم عليه فاذا احد العذاب من هذه النفوس ماخذه
وبلغت العقوبة مبلغها فانكسرت تلك النفوس وخضعت وذلت
واعترفت لربها وفاطرها بالجهد وانه عدل فيها كل العدل وانها في هذه
الحال كانت في تعذيبه وتوبيخه ولو شاء ان يكون عذابهم اشد من ذلك لفعل
ولو شاء كف العقوبة طلبا لموافقة رضاه ومحبته وعلى ان العذاب اولى
بها وانه لا يليق بها سواه ولا تصلح الا له فعذاب منها تلك الخبائث كلها وزالت
وتبدلت بذل وانكسار وحمد وثناء على الرب تبارك وتعالى لم يكن في خلقه
ان يثمر بها في العذاب بعد ذلك اذ قد تبدل شرها خيرها وشركها توحيدا
وكبرها خضوعها وذلها ولا يناقض هذا بقوله عز وجل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فان هذا قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبائث وانما
هو عند المعاينة قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا



يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذا انما قالوه
قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبائث فاما اذا نشوا في العذاب احقابا
والحقب كما روى الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحقب خمسون الف سنة فانه من المنع ان يبقى ذلك الكبر والشرك
والخبث بعد هذه المدة المتطاولة في العذاب الوجه العشرون انه قد
ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله
عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم
في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا
خير قدموه فيقولون لهم ادخلتم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع لم
نشه بحيث صاروا حمما وهؤلاء لهم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم
يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم
يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من
النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان هؤلاء
لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ومع هذا فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمته
سبحانه للذين اوصى اهله ان يحرقوه بالنار ويذروه في البر والبحر رعاية
انه يفوت الله سبحانه فهذا قد شك في المعاد واعتقد انه لم يعمل خيرا قط
ومع هذا فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك وانت اعلم فما
تلافاه ان رحمة الله سبحانه في خلقه حكم لا تبلغه عقول البشر وقد تمسك
في حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام قالوا ومن ذا الذي ذكرك
مدة عمره كلها من اولها الى اخرها الا ذكرته يوما واحدا او لا خافه ساعة

واحدة ولا ريب ان رحمته سبحانه اذا اخرجت من النار من لم يعمل خيرا قط فاخراج من عمل خيرا ما وهو بارع وخالفني في مقام ما فغير بديع ان تفني النار ولكن هؤلاء خرجوا منها وهي بارع

**الوجه الثاني والعشرون** ان اعتراف العبد بذنبه حينئذ للاعتراف المتضمن لغاية السوء والظلم واللوم اليه من كل وجه ونسبته العدل والحمد والرحمة والكمال المطلق الى ربه من كل وجه بحيث تعطف ربه تبارك وتعالى عليه ويبتدئ برحمته له واذا اراد ان يرحم عبده الفي ذلك في قلبه ولامسه اذا افتقر بذلك جزم العبد على ترك المعاودة ولما يسخط ربه عليه وعلم الله ذلك داخل قلبه وعلى بدايته فانه لا يخلف عنه الرحمة مع ذلك وفي معجم الطبراني من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن سلم الخباري ابن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رجل يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فظهر النظر كالفلاء يضربه ابوه وتزفر منه بحجزه عمله ان يسعى فيقول يا رب بلغني الجنة ويجني من النار فيوحي الله تبارك وتعالى اليه عبدي ان انا حبسك من النار وادخلتك الجنة اتغدر لي ذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك وجلالك لئن تحبسني النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيحور الجسر ويقول العبد فما بيني وبين نفسه لئن اعترف له بذنوبه وخطاياه ليعودن الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك ان اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا احطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول يا رب اني لبيتك فستنطق الله تعالى جلده بالحقران فاذا راى ذلك العبد يقول يا رب عبيدي وعزتي لعظام فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف بعلمك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي هو فوقه فالرب تعالى يرضى من عبده الاعتراف والانكسار بين يديه والخضوع والذل له والعزم على ترك



فادام اهل النار فاقدين لهذا الروح فهم فاقدون لروح الرحمة فاذا اراد عزوجل ان يرحمهم او من شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمة وقد قال الرب تبارك وتعالى غير فاصرة عن ذلك طابق فيه بيانا فقرن رحمته باسمائه وصفاته وقد اخبر انه فعال لما يريد

**الوجه الثاني والعشرون** ان سبحانه قد اوجب الخلود على معاصي من الكبائر وقيده بالتابيد فلو تاب انه سبحانه قد اوجب الخلود على معاصي من الكبائر وقيده بالتابيد فلو تاب ذلك انقطاعه واتيانه فقد قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجاء بها في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وهو حديث صحيح وكذلك قوله في الحديث الاخر في قاتل نفسه فيقول الله تبارك وتعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وبلغ من هذا قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا فهذا وعيد مقيد بالخلود والتابيد مع انقطاعه قطعا بسبب من العبد وهو التوحيد وكذلك الوعيد العام لاهل النار لا يمتنع انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه الرحمة وغلبت رحمته غضبه فلو يعلم الكافر كل ما عنده من الرحمة لما يئس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم حتى الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في اخره فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من الرحمة لم يأس من الجنة ولو يعلم المسلم كل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار

**الوجه الثالث والعشرون** انه لو جاء الخبر بنسبة سبحانه صريحا بان عذاب النار لا انتهاء له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيدا منه سبحانه والوعيد لا يخلف وعده واما الوعيد فقد ذهب اهل السنة كلهم ان الخلود وكرمه عفو وتجاوز ومدح الرب تبارك وتعالى به ويثني عليه به فانه حق له ان شاء تركه وان شاء استوفاه والكرم لا يستوفي حقه فكيف بأكرم الاكرمين وقد صرح سبحانه في كتابه في غير موضع انه لا يخلف وعده وقد روي ابو

يعلى الموصلي نا هدبة بن خالد نا سهيل بن ابي حزم نا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمل
ثوابا فهو منجز له ومن وعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال ابو الشيخ
الاصبهاني نا احمد بن الخليل نا الاسدي قال اجاء عمر بن عبيد الى عمرو بن
العلا فقال يا ابا عثمان تخلف انا وعدا قال افرايت ان وعدت ثم لم اعمل عقابا
ايخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلا ان الحسنة اغيث بالوعد
غير الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله يرى ذلك
كرما وفضلا وانا لنخلف ان يعد خيرا ثم لا نفعله قال فاوجدني هذا في كلام
العرب قال نعم اما سمعت الى قول الاول

ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على
الله ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه
على العباد قال لا تفعلوا اكرني ما عذبكم ان فعلوا ان شاء عفا وان شا اخلاه جفه
واولاها برنا تبارك وتعالى العفو والكرم انه غفور رحيم ودليل على ذلك ويويده
خبر كعب بن زهير حين اوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

فاذا كان هذا في الوعيد مطلق الكذب بوعيد مغفور لمن شاء معقب
بقوله ان ربك فعال لما يريد وهذا اخبار منه انه يفعل ما يريد عقب قوله
الا ما شاء ربك فهو عايد اليه ولا بد ولا يجوز ان يرجع الى المستثنى منه وحده
بل اما ان يختص بالمستثنى او يعود اليهما وغير خاف ان تعلقه بقوله الا ما شاء
ربك اولى من تعلقه بقوله خالدين فيها وذلك ظاهر للتامل وهو الذي فهمه
الصحابة فقالوا انت هذه الاية على كل وعيد في القرآن ولم يريدوا بذلك الاستثنا
وحده فان الاستثناء لو رجع الى الانعام ايضا وانها اراد ان عقب الاستثنا بقوله
ان ربك فعال لما يريد وهذا التعقيب نظير قوله في الانعام خالدين فيها الا ما شاء



ربك ان ربك حكيم عليم واخبر ان عذابه في جميع الاوقات مرفوع عنهم في وقت
شاء صادر عن كمال علمه وحكمته لا من شيء تجدد من له كذا والمصلحة
والرحمة والعدل اذ يستحيل تجرد شيء عن ذلك الوجه الرابع
والعشرون ان جانب الرحمة اغلب من هذه الدار الباطلة الفانية الزائلة عن قرب
من جانب العقوبة والغضب ولولا ذلك لما عمرت ولا قام لها وجود كما قال
الله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة فلولا سبقة رحمته وعفوه
لما قام العالم ومع هذا فالذي اظهره من الرحمة في هذه الدار وانزله
بين الخلايق جزء من مايه جزء من الرحمة فاذا كان جانب الرحمة قد غلب في
هذه الدار دار الفاجر والمومن والكافر مع قيام مقتضى العقوبة بل
وبمباشرته لو تمكنه من اعضائه والسعي في اسبابه فكيف لا يغلب
جانب الرحمة في دار تكون الرحمة فيها بسبعة اضعافه على ما في هذه الدار تسعة
وتسعين ضعفا وتراخذ العذاب من الكفار وما خذه وانكسرت تلك النهوس
وتهكمها العذاب واذابت منها خبثا وشرا لم يكن يحول بينها وبين رحمته
لها في الدنيا بل كان يرحمها مع قيام مقتضى العقوبة والغضب بها فكيف
اذا زال مقتضى الغضب والعقوبة وقوي جانب الرحمة اضعاف اضعاف
الرحمة في هذه الدار واضمحل الشر والخبث الذي فيها فاذابته النار واطلعه
وشر الامران اسماء الرحمة والاحسان لغلبة اثرها واظهر من اسماء الانتقام
وفعل الرحمة اكثر من فعل الانتقام وظهور اثار الرحمة اعظم من ظهور اثار
الانتقام والرحمة احب اليه من الانتقام والرحمة خلق خلقه وطبعا خلقها وهي
التي كتبت غضبه وغلبته وكتبها على نفسه ووسعت كل شيء وما خلق
الخلق الا بها فهو مطلوب لذاته وما خلق الغضب فهو مراد لغيره كما تقدم تقرير ذلك
والعقوبة تاديب وتطهير والرحمة احسان وكرم وجود والعقوبة مداواة
والرحمة عطا وبذل الوجه الخامس والعشرون انه
سبحانه لا بد ان يظهر لخلقه جميعهم يوم القيمة صدقه وصدق

رسله وان اعداءه كانوا هم الخالدين المعذبين ويظهر لهم حكمه الذي هو
اعدل حكم في اعدائه وانه حكم ينعم به وجوده فضلا عن اوليائه وملائكته
ورسله بحيث يتعلق الكون كله بالحمد لله رب العالمين ولذلك قال تعالى وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فحذف فاعل القول لارادة الاطلاق وان
دلك جار على كل ناطق وقائله قال الحسن لقد دخلوا النار وان قلوبهم لمملوءة
من حمده وتحميده عليه شبيلا وهذا هو الذي حسن حذف القائل من قوله
تعالى وقيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها حتى كان الكون جميعه قائلا
ذلك لانه حكم العدل فيهم ومقتضى حكمته وحمده واما اهل الجنة فقال
تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فهم يستحقونها
باعمالهم وانما استحقوها بعفوه ورحمته وفضله فاذا شهد محمد ملائكته
وحاملي عرشه حكمة العدل وحكمته الباهرة ووضعت الاعمال بحيث يشهد
العقل والفطرة والخليقة انها اولى المواضع واحقها بها وان خلاف من قال
حمده الذي هو مقتضى اسمائه وصفاته وان هذا لا يقوش الجنة الطاهرة الطاهر
لا يليق بها غير ذلك ولا تحسن بها سواه بحيث تعترف هي من نفسها بانها
اهل ذلك وانها اولى به حصلت الحكمة التي لاجلها وجد السرور وحبائه
في هذه الدار وتلك الدار والبهجة الالهية ان السرور وتبقى دائما بها
لها ولا انقطاع ابدا فتلك هي والخيرات التي في تلك على حد سواء وقد اتينا على
الغرض في هذه المسئلة ولعلك لا تظفر به في غير هذا الكتاب فان قيل
فالى اين انتهى قدمكم في هذه المسئلة العظيمة الشان التي هي اكبر من الدنيا
باضعاف مضاعفة قيل لا قول تاركين ونعالى ان ربك يفعال
لما يريد والى هاهنا انتهى قدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حيث ذكر دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وما بلغناه هولاء
وهولاء وقال لم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء بل والى هاهنا انتهت اقدام
الخلائق وما ذكرناه في هذه المسئلة باب في الكتاب كله من صواب فمن الله
سبحانه وهو المان به وما كان من خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله



بريئان منه وهو عندنا ان كل قايل وقلبه وقصده والله اعلم

## الباب الثامن في ذكر اخر اهل

الجنة دخولا اليها في الصحيحين من حديث منصور عن ابرهيم عن عبيدة بن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر
اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع
فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها
فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة قال لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة
امثال الدنيا قال فيقول اتسخر لي او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك ادنى
اهل الجنة منزلة وفي صحيح مسلم من حديث الاعمش عن المعرور بن سويد
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة
دخولا الجنة واهل النار خروجا منها رجل يؤتى يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه وارفعوا كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال
عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم
لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال
له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا ارانها
هاهنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وقال العلاء عن عبد الله بن عبيد عن ابي سعيد الخدري قال ابو فروة يزيد بن محمد بن سنان
الرقاشي قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني ابو يحيى الطائفي عن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة رجل يمشي على
الصراط فيمر الطفل كالغلام يضرج ابويه وهو يقرسه ويحبو عنه مرة
ان يسعى ويقول يا رب سلغ بي الجنة ويجيء من النار فيوحي الله تبارك وتعالى اليه
ان يسعى فيقول يا رب سلغ بي الجنة انعترف في ذنوبك وخطاياك
عبدي ان ادخلتك الجنة ان تحترق في ذنوبك وخطاياك

فيقول العبد نعم يا رب وعزتك وجلالك لا ارين خيرا من النار لا عترف لك به فيرى ذلك طويلا
فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لعل ان اعترف له بذنوبي وخطاياي
ليردني الى الجنة فيوحي الله اليه عبدي اعترف بذنوبك وخطاياك اغفرها لك
وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك لا اسالك غيرها ابدا ان ذلك لك ولا اخطات
خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي اني لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا
فلا يرى احدا فيقول رب اراني ملكا فيتنطق الله جلده بالحسنات فاذا رأى ذلك
العبد يقول لا بعزتك وعزتك العظائم فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف
بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه
فيدخل الجنة ثم صحاري رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول
هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه رواه ابن ابي عاصم
ابن القاسم بنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي عن زيد بن حبان به وفي
صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما
اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من
هذه الشجرة استظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تبارك وتعالى
يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها تسالني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله
غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني
من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالك غيرها فيقول ابن ادم
الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول لعلي ان ادنيتك منها ان تسالني غيرها
فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن
من الاولين فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب
من مائها لا اسالك غيرها فيقول ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها قال

بني يا رب



لعلي ان ادنيتك منها تسالني غيرها ويعاهده لانه يرى ما لا صبر له عليه
فيدنيه منها فاذا دنا منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول يا رب
فيدنيه منها فاذا دنا منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول يا رب
ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصريني منك ايرضيك ان اعطيك
الدنيا ومثلها معها قال يا رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك
ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال هكذا
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من
ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ مني وانت رب العالمين فيقول
لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر وفي صحيح البرقاني من حديث ابي سعيد
الخدري نحو هذه القصة وفي سنده عنعنة من عنده وهو باسناد مسلم
نحوه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذابا من يجعل
في اخمصي قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه من حرارتهما وان ادنى اهل الجنة منزلة
من يمر على الصراط فيمضي فيما غلمه من حرارته فيلتفت من ورائه رجل
من اهل النار فيقول ما اغدر من حرارتك فيقول الله تعالى له شجرة ذات ظل فيقول اي
رب قدمني الى هذه الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت
ان فعلت ذلك بك ان سألتني غيرها فيقول لا وعزتك فيقدمه الله اليها ومثل له شجرة
ان عند هذه الشجرة انهارا من ماء غير آسن وانهارا من لبن لم يتغير طعمه
وانهارا من خمر لذة للشاربين وانهارا من عسل مصفى فيقول اي رب قدمني الى هذه الشجرة استظل
بظلها واشرب من مائها واكل من ثمرها فيقول هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان
تسألني غيرها فيقول لا وعزتك فيقدمه الله اليها فيمثل له شجرة اخرى ذات
ظل ونور وماء فيقول اي رب قدمني الى هذه الشجرة فاكون في ظلها
واكل من ثمرها واشرب من مائها فيقول هل عسيت ان فعلت ذلك
ان سألتني غيرها فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها فيقدمه الله اليها
فيرى له الجنة فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون بحاف الجنة
فيرى له الجنة فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون بحاف الجنة
وفي رواية تحت الجنة انظر الى اهلها فيقدمه الله اليها فيرى اهل
الجنة وما فيها فيقول اي رب ادخلني الجنة فيدخله الجنة فاذا
ادخل الجنة فيقول الله له تمن فيتمنى ويذكره الله سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل

بيته ويدخل عليه زوجتان من الحور العين وقولان الحمد لله الذي احيانا
واحيا مالك فيقول ما اعطى احدا مثل ما اعطيت وفي صحيح مسلم من حديث
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه من ادنى
اهل الجنة منزلة فقال هو رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا
اخذاتهم فيقال له اترضى ان تكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقال لك ذلك ومثله ومثله ومثله وقال في الخامسة رضيت
فيقال لك هذا وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت رب قال فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

## الباب الثاني والعشرون في صفة ابواب الجنة

فيه فصول منوره لم نذكر فيما تقدم من الابواب

### فصل

في لسان اهل الجنة قال ابن المبارك اخبرنا صفوان بن صالح حدثني
وادين الجراح العسقلاني حدثنا الاوزاعي عن بكير وهو ابن عبد الله بن الاشج عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على
طول ادم ستين ذراعا على طول يوسف وعلى صورة ابي محمد
ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد كحلون ورواه
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لسان اهل الجنة عربي قال
عقبا عن الزهري لسان اهل الجنة عربي

### فصل

في احتجاج الجنة والنار في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون
وقال هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب
بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها
وفي رواية اخرى تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين



وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ
حتى يضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها الى
بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا

### فصل

في ان الجنة يرى فيها ويسمع اصواتها خلقا دون الناري

في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم
تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي لفظ تمتلئ الجنة ما شاء الله ان تمتلئ
ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما يشاء واما اللفظ الذي في صحيح البخاري من حديث
ابي هريرة وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من مزيد فغلط من
بعض الرواة انقلب عليه لفظ احد الروايات الصحيحة ونص القرآن يرده فان
الله سبحانه اخبر انه يملأها من الجنة واتباعه وانه لا يعذب بالنار فاعلم عليه جنته
ولا يرسله قال تعالى لملأن جهنم منكم اجمعين وقال تعالى لاملأن جهنم
قلت وقد ثبت ان الجنة يدخلها من لم يعمل خيرا قط

### فصل

في اجتماع النوم على اهل الجنة

روى ابن ابي الدنيا حدثنا سفين الثوري عن منصور بن المعتمر عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون وذكر
الطبراني من حديث محمد بن سعد الانصاري عن عمه عن ابي المنكدر عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة لا ينامون النوم اخو الموت واهل
الجنة لا يموتون

### فصل

في ارتفاع العدد وهو ان الجنة من كذا الى درجة
اعلى منها قال الامام احمد حدثنا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح
في الجنة فيقول يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار ولد لك

### فصل

في العمل الذي ذرية المؤمن به في الجنة وان لم يعملوا عمله قال الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم

بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وروى حفص
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع بالمؤمن الصالح درجته وان كانوا دونه لكي العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ
والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ
قال ما نقصنا الاباء اعطينا البنين وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرئ بكل الظنه جماعة عن
الرسول عليه السلام قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
بهم ثم تلا ابن عباس والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الاية ذكر الثعلبي
المفسر في تفسيره في هذه الاية هل الذرية الصغار او الكبار او التوقف على بلاية
اقوال واختلافهم مبني على انه فولد بايمان هل هو للذرية البالغين او المؤمن المتوعر
وعلى طائفة والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان مثل ما اتوا به
الحقناهم بهم في الدرجات قالوا ويدل على هذا قراءة من قرأ واتبعتهم ذرياتهم بجمع الفعل
بالالف لانه لم يقل قالوا ولو قيل اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما قال ذرية بعضها من بعض
وسليمان فقال ومن ذريته داود وقال ذرية من حملنا مع نوح وقال ذرية من بعدهم استدلالا بما فعل
المبطلون بهذا القول الكبار العقلا قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان الله ليرفع ذرية المؤمن للذة وجنته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
بهذا يدل على انهم دخلوا الجنة بايمان ولكن لم يكن لهم اعمال يبلغوا بها درجة بايمانهم يبلغهم
اياها وان قصر عملهم عنها قالوا وايضا فان هو القول في العمل دائنة وهذا انما
يكون من الكبار وعلى هذا يكون المعنى ان الله سبحانه يجمع لصغير ذرية المؤمن اليه اذا
اتوا من الايمان مثل ايمانه اذ هذا حقيقة التبعية وان كانوا دونه في الايمان
ويعظم الى درجته اقرارا لعينه وتكملا لنعيمه وهذا كما ان زوجات النبي صلى الله عليه
وسلم معه في الدرجة بعمله وان لم يبلغوا مثل درجته بما عملن وقالت طائفة
الذرية ههنا الصغار والمعنى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم في ايمان الاباء



والذرية تتبع الاباء وان كانوا صغارا في الايمان والجنة وما لهم من الميراث والدية والصلاة
عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير ذلك من احكام البالغين ويكون مولودا بايمان
على هذا في موضع نصب على الحال من المفعولين اي واتبعتهم ذرياتهم بايمان الاباء
قالوا ويدل على صحة هذا القول ان ابا الغير لم يحكم لانفسهم في التوارث والعقاب فانهم
مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين الاباء في شئ من احكام الدنيا والاحكام التوارث
والعقاب لا مستقلا بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين كان الاولاد الصغار
البالغون كلهم في درجة الاباء وهل جزاء من يوم القيمة فيكون الاخر في درجة السابقين
قالوا ويدل عليه ايضا ان الله سبحانه جعل معهم تبعا في الدرجة كما جعل تبعا لهم في
الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعا بل ايمانا استقلال قالوا ويدل عليه
ان الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الاعمال يستحق المستقلين ولما الاتباع
فان الله سبحانه يرفعهم الى عليين وان لم يكن لهم اعمالهم كما تقدم وايضا فالصغير
والمجنون في درجة ابائهم وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلف البالغ فانهم يثابون
لاجل اعمالهم اعمالهم

ان تجعل الذرية على الصغار والكبار لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير
يتبع الاب بايمان الاب قالوا والذرية تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير
والاب والاب كما قال تعالى واتبعوا ذرياتهم فقال الشعبي ان ابناء المسلمين
تقع على الايمان التبعي وعلى الاختيار ان يكبر فيزنوعا على التبعي مولد فتحرير رقبة
مومنة ولو اعتق صغيرا جاز قالوا وادلة السلف تدل على هذا قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم
عينه ثم قرأ هذه الاية قال ابن مسعود في هذه الاية ادخل الرجل يكون له الغدم ويكون
عيشهم ثم قرأ هذه الاية قال ابن مسعود وان لم يبلغوا قال ابن زيد وقال
له الذرية فيدخل الجنة تقر بهم عينه ولم يبلغوا
الشعبي احتمل الله الذرية بعمل الاباء الجنة وقال الثعلبي عن ابن عباس ان كان الاباء ارفع درجة
من الابناء رفع الله الابناء الى الاباء وان كان الابناء ارفع درجة من الاباء الحق الله الاباء
بالابناء رفع الله الابناء الى الاباء وان كانا في الدرجة سواء
وقال ابرهيم اعطوا مثل اجور ابائهم ولم ينقص الاباء من اجورهم شيئا قالوا ويدل على
صحة هذا القول ان الغرائن كالاسير في مراد ابتهم ذرياتهم احقا ان يلحق البالغين

الذين سبقوه الفضل اليهم كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان ومن ثم اراد اتباعهم ذرياتهم فجعلهم في حق الصغار الذين
اتبعهم الله اياهم في الايمان حكما فدلت الاية ان على التوعين قلت والتعاصر
الذي ذكره ههنا بالصغار الظهر لئلا يلزم استواء المتاخر والسابق في الدرجات
كما يلزم مثله في ذرية الصغار فان اطفال كل رجل حذو بته معه في درجته والله اعلم
فصل في ان الجنة تتكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة
والنار وقوله قالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد الطائي اخبرت انه الله تعالى لما خلق الجنة
قال لها تكلمي فقالت طوبى للمتقين وقال الطبراني نا احمد بن علي بن هشام بن خالد
نا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فصل في ان الجنة تزداد جمالا
الدور قال عبد الله بن احمد نا احمد بن هشام بن خالد نا بقية عن عبد الله بن يزيد بن زياد
عن عبد الله بن ابي كاتب عن كعب قال ما نظر الله الى الجنة الا قال طوبى لمن دخلك فتزداد
صفاء حتى يدخلها اهلها فصل في ان الحور العين يطلبن ازواجهن اذا دخلن الجنة
لزواجهن قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك وقول الحور الا ترانا في الدنيا لاولادهن
فيشتاقون بنا وقال الشافعي وجدت عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الحور
اللهم اعنه على ما عيشك واقبل عليها عيشك فهو خير لها وعن ابي امامة عن سليمان
الداراني قال كان ثابت البناني يتعبد فخرج فرفيق له الى مكة فكان اذا نزلوا فهو
يصلي واذا اطعموا فهو يصلي فصر عليه رفيقه فدعا ودعا بها فلما اراد ان يغادره قال له
يا اخي اخبرني بما رايت قال رايت في النوم قصرا من قصور الجنة
واذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما اتيت اذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت
وبينهما جواد من حور العين ثم جئت سوقها فاذا فيه ما تشتهي فيها كلما
اشتهيت فقالت جدك الله لي طلبني فقد والله جذبت اليك طلبك فهذا الذي
تراه في طلبها قال ابو سليمان فمن لي طلب حورا فمن غير طلب ما هو اكثر منها



فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم لا يؤمنون متفق عليه زاد مسلم
ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة
ويدخل اهل النار النار ثم يؤتى بالموت موثقا فيقول يا اهل الجنة اتعرفون هذا
الموت كل قد رآه وكل مقر به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
منادي يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم وشرورا
الى سرورهم واهل النار حزنا الى حزنهم وترحا الى ترحهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت مليئا فيوقف على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار ثم يقال اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء
قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح على السور ثم يقال يا اهل الجنة
خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت رواه البخاري والترمذي وقال حديث
حسن صحيح زاد هناد الكبش والاضجاع والذبح والمعاينة الذي يقتل كل جميعة
لا خيال له مثل ما احطاه نعم الناس خطأ فيما وقال الموت عرض والعرض
لا يجسم فصل اعلم ان يذبح هذا الموت مع انه سبحانه يشئ الموت صورة كبش
يذبح كما يشئ الاعمال صورا معاينة يثابها ويعاقبها والله تعالى ينشئ من
الاعراض اجساما تكون الاعراض مادة لها وينشئ الاجسام اعراضا كما ينشئ
سبحانه من الاعراض اجسادا ومن الاجسام اجساما فالاجسام الاربعة ممكنة مقدورة
للرب تعالى وكما يسلم جمهور العقلاء والنصوص تكلم من قال

ان الذي يملك الموت هذا كله مزاحتوا ان يفاسد على الله ورسوله والتاويل الباطل الذي لا
يوجد فعل ولا نقل وسببه قلة الفهم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه فتظر هذا القائل
ان لفظ الحديث يدل على ان نفس الموت يذبح وتظن غالط اخر ان الموت يعدم ويزول
ويصير بمكانه جسم وارى هذا الفريقان الى هذا القول الذي ذكرناه وان الله سبحانه يخلق
مرارا عن احساسا يعلمها ما يشاء كما كان في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم عن البقرة
وال عمران يوم القيامة كانهما غمامتان الحديث فخلق عرضا من الاعراض يسميها الله سبحانه
عاما مثل وكذلك قوله في الحديث الاخر ان ما يذكرون من جلال الله من سبحة وتحميد وتهليل
يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن ذكره احمد وكذلك قوله
في حديث عذاب القبر ونعيمه للصورة التي يراها فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
وانا عملك السيء وهذا جميعه لا خيال والله سبحانه انشا له من عمله صورة حسنة
وصورة قبيحة وهل النور الذي يقسم بين المومنين يوم القيمة الا عرض اعانهم انشا الله
سبحانه لهم منه نورا يسعى بين ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به النص فورود
النص به من باب تظاير السمع والعقل وقال سعيد بن جبير فيما رواه ملحنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الموت اذا اخرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة وشارة
حسنة فيقول له من انت يرحمك الله فوالله اني لارى امرا صالحا فيقول انا عملك فيكون له نورا
واما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وشارة سيئة فيقول ما انت
والله ان لارى امرا سيئا فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار وقال مجاهد
مثل ذلك وقال ابن جريج لمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يقوم صاحبه
ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخله
الجنة فذلك قوله تعالى نسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والكافر مثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة
فيلازم صاحبه ويلازمه حتى يقذفه في النار وقال ابن المبارك بلغنا ان الرجل يرى ما له
عز وجل انه ذكر هذه الاية انا نحن نحيي الموتى الاولى وما نحن بمبعوثين قال
علموا ان كل نعيم بعده الموت انه يقطع قالوا فانحن نحيي الموتى الاولى
وما نحن بمعذبين قبل الا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد الرقاشي يقول
في كلامه ايها اهل الجنة ان لكم موتة فطاب لكم العيش فلستم تموتون ابدا



الله طول القيام ثم يسكن حتى يحرك موضعه على حسبه فصل في ارتفاع العبادات
في الجنة الاعبادة الذكر فانها دائمة في دور مسلم في صحيحه مرفوعا عن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا
يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما
يلهمون النفس وفي رواية التقديس والتكبير كما يلهمون النفس فصل في تفاوت
اهل الجنة مكانا وتفاضلهم في الدنيا قال تعالى وانظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى
منهم من كلم الله درجات وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
قالوا انما كان قبل في الدنيا مغفرة فرفعه عليا ورفعنا عذاب السموم وقال ابن ابي
الدنيا حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة فتفاضلت
الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا
حتى يجتمعا جميعا فيذكر هذا ويذكر هذا فيقول احدهما لصاحبه هل تعلم متى غفر الله
لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا ولذا فدعونا الله فغفر لنا ولذا ندا ذا ما كان بينهم
فهذا ذهم فيما كان يشكل عليهم من مسائل العلم وفهم القرآن والسنة وصحة
الاحاديث والى واجبرني فان لهذا كله في الدنيا ذكر الذكر الطعام والشراب
والجماع فهذا ان ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة يختص بها اهل العلم ويتميزون
بها على من عداهم والله المستعان

## الثاني السبعون في ذكر المستوى لهذه البشرى

وعندهم قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو
الالباب وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم

اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال تعالى لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال قد افلح المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا اثر تلك على عشر ايات من افلح من دخل الجنة ثم تلا قد افلح المومنون حتى ختم العشر الايات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن





يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله وبشر المومنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال النبي عن الهدى بل الجنة عمل المادين وهذا في القرآن كثير مما ورد على فضائل اعمال الايمان والتوبة وكل ما ذكر الله عمله او اثابه عليه في السنة فانه داخل في هذه الاصول الثلاثة هم اهل البشرى دون غيرهم من سائر الخلق وعليها دارت بشارات القرآن والسنة جميعها وهي تجتمع في اصلين اخلاص الدين لله وحده والاحسان الى خلقه وضدها يجمعهما الذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهذا طريق الخلق لا يحيط بتفاصيل القدر الذي ظاهرا وباطنا برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجمال التي تحوي تفاصيل هذا الاصل فهي بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وبين هاتين الشعبتين سائر الشعب التي يرجع الى تصديق الرسول في كل ما اخبر به وطاعته في جميع ما امر به اعجابا او اشعيا كالايمان باسمائه وصفاته وافعاله من غير تحريف لها او تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه وكما قال احمد بن حنبل الحمد لله الذي ليس لصفته حد دون ما وصف به نفسه بلا حد ولا نهاية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول وقد ذكرنا اول باب جملة من اهل السنة واهل الحق الذين اجمعوا عليها كما حكاه الاشعري عنهم بلفظه قال وهذه جملة مقالات اصحاب الحديث واصحاب السنة واهل الفقه والدين ممن يحكى اجماعهم كما حكاه جرير صاحب الامام احمد عنهم بلفظه قال الشيخ في مسائله المشهورة هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بها المقتدين بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال وادركت من ادركت من علماء الحجاز والشام ومصر عليها فرأيت من خالف شيئا من هذا اصاب طعنا فيها او عابها فانه مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق بن ابراهيم بن مخلد

العلم

وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة والايمان يزيد وينقص ويستثنى في الايمان غير
ان لا يكون الاستثنا شكا انما هي سنة ماضية عند العلما واذا سئل الرجل امومن
فانه يقول انا مومن ان شا الله او مومن ارجوا او يقول امنت بالله وملايكته وكتبه
ورسله ومن زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجي ومن زعم ان الايمان هو القول
والاعمال شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص فقد قال بقول المرجية
ومن لم ير الاستثنا في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان ايمانه كايمان جبريل والملايكة
فهو مرجي ومن زعم ان المعرفة تنفع في القلب وان لم يتكلم بها فهو مرجي والقدر
خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه
وحسنه وسيه واوله واخره من الله عز وجل قضا قضاه على عباده وقدر
قدره عليهم لا يعدوا احد منهم مشية الله عز وجل ولا يجاوز قضاه بل هم كلهم
صايرون الى ما خلقهم له واقعون فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والزنا
والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واكل المال الحرام والشرك والمعاصي كلها بقضا
الله وقدره من غير ان يكون لاحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة على
خلقه لا يسال عما يفعل وهم يسلون وعلم الله عز وجل ماض في خلقه بمشية منه
قد علم من ابليس ومن غيره ممن عصاه من لدن ان عصي تبارك وتعالى الى ان تقوم الساعة
المعصية وخلقهم لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له
وصاير الى ما قضي عليه لا يعدوا احد منهم قدر الله ومشية الله والله الفعال لما يريد
ومن زعم ان الله شا لعباده الذين عصوه الخير والطاعة وان العباد شاوا
لانفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيتهم فقد زعم ان مشية العباد
اغلب من مشية الله تبارك وتعالى واي افترا اكبر على الله من هذا ومن زعم ان
الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه المراة حملت من الزنا وجات بولد هل شا الله
عز وجل ان يخلق هذا الولد وهل مضى في سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان مع
الله خالقا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة وشرب الخمر واكل المال
الحرام ليس بقضا وقدر فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره

وهذا صريح



وهذا صريح قول المجوسية بل اكل رزقه الذي قضى الله ان ياكله من الوجه الذي
اكله ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول
مات بغير اجله واي كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضا الله عز وجل وذلك عدل منه
في خلقه وتدبيره فيهم وما جرى في سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذي
يفعل ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشية على الصغر
والقماة ولا نشهد على احد من اهل القبلة انه في النار لذنب عمله ولا لكبيرة
اتاها الا ان يكون ذلك في حديث كما جا ولا نشهد لاحد من اهل الصلاح انه
في الجنة بصلاح عمله ولا بخير اتاه الا ان يكون في ذلك حديث كما جا على ما روي ولا
ننص الشهادة والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان ليس لاحد من الناس
ان ينازعهم فيها ولا نخرج عليهم ولا نقر لغيرهم بها الى قيام الساعة والجهاد
ماض قايم مع الايمة بروا او فجروا لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والجمعة عدولهم
والعيدان والحج مع السلطان وان لم يكونوا بررة ولا اتقيا ودفع الصدقات
والخراج والاعشار والفي والغنايم الى الامرا عدلوا فيها او جاروا والانقياد
لمن ولاه الله عز وجل امركم ولا تنزع يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى
يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث
بيعته فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وان امرك السلطان
بامر هو لله معصية فليس لك ان تطيعه البتة وليس لك ان تخرج عليه ولا تمنعه
حقه والامساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فان ابتليت فقدم سلم
نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك
وهواك والله المعين والكف عن اهل القبلة فلا تكفر احدا منهم بذنب ولا تخرجه
من الاسلام بعمل الا ان يكون في ذلك حديث كما جا وكما روي فتصدقه وتقبله
وتعلم انه كما روي نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما اشبه ذلك او يبتدع
بدعة ينسب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك ولا تجاوزه ٥

والاعوذ الرجال خارج لا شك فيخلك ولا ارتياب وهو لاب الظاهر وعذاب القبر
حق سؤال العبد عن دينه ونبيه وعن الجنة والنار ومنكر ونكير حق وهما
فتانا القبر سأل الله الثبات فهو حوض محمد صلى الله عليه وسلم حق يرده
أمته وله آنية يشربون بها منه والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر
الناس عليه والجنة من دخلها لا تبأس والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات
كما شاء الله ان توزن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل فيموت الخلق
ثم ينفخ فيه الاخرى فيقومون لرب العالمين الحساب فصل القضاء والثواب والعقاب
والجنة والنار واللوح المحفوظ نسخت منه اعمال العباد لما سبق في ام المقادير
والقضاء والقلم حق كتب به مقادير كل شيء لحصائل الذكر والشفاعة
يوم القيمة حق يشفع نوم في قوم فلا يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد ما
دخلوها على نوعها ما شاء الله ثم يخرج من النار وقوم يخلدون فيها ابدا وهم اهل
الشرك والتكذيب والجحود والانكار بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيمة بين الجنة
والنار ثم وقد خلقت الجنة والنار وما فيهما خلقهما الله عز وجل
وخلق الخلق لهما ولا فناء لهما ولا تفنيان ولا تفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق
بقول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا من مشابه القرآن قيل له
كل شيء ما شاء الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقهما للبقاء غير
لا للفناء ولا للهلاك وهاتان الآخرتان لا تبيدان ولا تفنيان ولا تنقطع عنهما
السعادة ولا عن النعمة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء ولم
يلبث عليهن الموت ثم قال خلاف هذا فهو مبتدع ضال عن سواء السبيل وخلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل بعض وبين
الارض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة
خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل
فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات



والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وما هو اخفى
يكلأ رزق كل دابة ويستوعب كل نفس وبعد كل كلمة وعدد الرمل والحصى
والتراب وثقل الجبال واعمال العباد واثارهم وكلامهم وافعالهم وحركاتهم
ثم يأتي عليه من ذلك يوم وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب
من نار ونور وظلمة وما هو اعاد فمن زعم ان الله عز وجل
يحل شيئا من خلقه او يحل خلقه فيه او اتحد بشيء منهم او اتحدوا به
لا يعلم ان الله عز وجل على العرش فوق السماء السابعة بعلمه وهو بائن من خلقه
ليس في شيء من خلقه ولا في شيء من خلقه ولا في العرش ولا في السماء
لا يخلو شيء من علمه ولا يحيط به شيء لا تشتمل عليه الاماكن ولا يحتاج الى شيء
ولا يحل في شيء ولا يحل شيء فيه لا يتغير علمه لا يتبدل ولا يزول
ولا يحل فيه الحوادث ولا يحل حفيظه ولا يشهد ولا يغيب ولا يغفل ولا ينام
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك ان تزول ان امسكهما من احد من بعده
ويحيي ويميت ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويرضى ويغضب ويحب ويبغض ويرحم ويعفو
ويعذب ويعطي ويمنع ويضر وينفع ويبتلي ويعافي ويعز ويذل ما شاء في ليله ونهاره
السمع البصر وكلام العباد من اصغر من اصابع اليدين على صورته وعلى ما شاء
ويوصف بما شاء ان يوصف به نفسه او وصفه به رسوله على ما اراد ان وخلق ادم بيده
يوم القيمة في كفة ويضع فكة النار في كفة فيخرج قوما من النار بسيئاتهم
الى رحمته لهل الجنة برحمته فيكرمهم ويدخلهم الجنة ويحرم على العباد يوم القيمة
ان يسجدوا لغير الله عز وجل فمن زعم ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق
فقد زعم ان القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ومن زعم ان القرآن وقف فلم
يقل ليس بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم ان القرآن كلام الله
ليس بمخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن زعم ان الله تعالى كلم موسى بكلامه اليه وناداه النداء
لم يزل مكلما اذ ناديه ولم يزل الله عز وجل متكلما اذ ناداه ناداهم حين ناداهم
من وراء الجبل وكلم الله عز وجل موسى تكليما ناداه النداء العالم على اصل
ما سمعه موسى من ربه عز وجل فصدق موسى ربه عز وجل فيما ناداه فعلم العالم على اصل
تأويل العلم الصحيح ولم يحرف ما ورد به الخبر عنه وقد كفانا الرد بما ثبت

الانبياء وحيا فاريد اهل اجعل من يطعن في الدين ويزعم انه ليس شرعا ويطعن
ان من قال هذا القول لا يرى العمل من الاسلام وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لو من كلام ملكه الذي يخلقه وقال ان الاديان الله
وقد تجاسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عن ذكر مساوئهم
التي شجرت بينهم في سبب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم
او يتعقبه او يطعن عليهم او عن بعضهم وعابهم لاجتهادهم فيما جرى فانه
حيث مخالف لا ينقل الله سبحانه ولا اعلا بل جميعهم محمد والدعا لهم
فريضة والاقتداء بهم وسنة والاخذ باثارهم فضيلة وحبهم لله ورسوله
الى صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر بعد ابي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد
عثمان ووقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الاربعة خير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا
من مساويهم ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص في فعله اذا فعل ذلك وجب
تاديبه وعقوبته لما يلزمه ان يعفو عنه ويعافيه ويطلقه فان تاب
قبلت توبته وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت او يرجع
ويعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها وبحبهم بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ولا يقول بقول الشعوبية الذين يدعون
الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان من لم يرعى لله حرمة
حرم المكاسب التجارات فطلب المال وجمعه فقد جهل وغلط وخالف
بل المكاسب في جمعها طال قد احلها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
فاي حل يبقى له ان يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك اعتمادا
على الكسل فهو مخالف والله له وكان الله عز وجل وعاتبا رؤوسا وآيات
صحاح عن التعاب بالاخبار الصحيحة المعروفة نصدق بعضها بعضا
حتى يتفق كل الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعين
وتابع التابعين او من بعدهم من الائمة المعتمد بهم المعتدى بهم المستمسكين
بالسنة والمتعلقين بالاثار لا يعرفون ببدعة ولا يطعن فيهم بالكذب ولا يرمون





تحالف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وصفت مذاهب اهل السنة والجماعة
والاثر واصحاب الرويات الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن
وكانوا ائمة معروفين ثقات اهل صدق وامانة نقتدي بهم ونوخذ عنهم ولسنا
يكونوا اصحاب بدع واخلاط ولا تخليط وهو قول ايمتهم وعلمائهم الذين كانوا
قبلهم فتمسكوا بالدليل وتعلموه وعلموه هل السنة جرت لهذا وصاحب
احمد اسمع ولده عنها مسائل يطيله واخذ عن سعيد بن منصور وعبد الله بن
الزبير الحميدي وهذه الطبقة وقد حمل هذا الذاهب عنهم واتقانهم عليها
وممن نقل القول عن هؤلاء واصحاب اصحابه من ابتدا السنة والحديث
وجدنا مطابقا لما نقلناه جرب ولو تقصيناه لكان يقدر هذا الكتاب مرارا وقد
جمعنا من ذلك ما شاء الله تعالى على حدته وسنوابه على عزيزه وجدها
سرا متوسطا فيما ذهب اليه المستخير لهذا الدين قولا وعملا واعتقادا
وبالله التوفيق فصل وختم الكتاب بما ابتدانا به اولا وهو خاتمة
دعوى اهل الجنة قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ربهم يهديهم
باياتهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الحاج عن ابن عيينة
في قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا ارادوا ان يتكلموا يشتهون فقالوا
سبحانك اللهم وذلك دعواهم فيما بينهم الملائكة اشتهوا فقيل عليهم فردوا
ذلك قوله تحيتهم فيها سلام قال فاذا كلموا حمدوا الله ربهم فذلك قوله
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال اسمعت عن ثابت قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام هو قال الا تسمع سمعت
سفيان يقول اذا اراد الشيء قالوا سبحان الله فهذا تنزيه دعواهم ومعنى
هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتقديسه واطلاق ما لا يليق به لما روى سفيان
عن عبد الله بن موهب قال سمعت مرثد بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وسال ابن الكوا عليا
عنها فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال حصين بن سليمان بن طلحة بن عبيد الله

عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه لله عز وجل عن كل سوء فاخبر تعالى اولا
دعواهم اذا اسندوا شيئا فقالوا سبحان الله وعن آخر دعواهم عند ما فصل الحكم
وهو قولهم الحمد لله رب العالمين وبقي الاية اعم من ذلك والدعوى مثل
الدعاء ويراد به الثناء ويراد به المسئلة وقال الحربي افضل الدعاء الحمد لله
فالدعاء هنا دعاء ثناء وذكر بقية اهل الجنة اخبر سبحانه عن اولهم واخرهم
فاولهم تسبيح واخرهم حمد ايا هو بيانا كاملا للتنزيه وفي هذا اشارة الى ان
التكاليف في الجنة تسقط عنهم ولا تبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التي يلهمونها
دل لفظ اللهم على ان صريح الدعاء انما هو قصد المدعو بالله التي متضمنة
للسؤال والثناء وهذا هو الذي قصده الرجل اذا اراد الدعاء الذي قالوا سبحانك اللهم
فذكر البعض الذي لم يستوفوه مع انهم قصدوا به الدعاء وهو انهم انما يقولون
ذلك عند ما يريدون الدعاء ولفظ الآية ما يدل على ذلك بل يدل على ان دعاءهم
التسبيح واخر الحمد وقد دل الحديث الصحيح على انهم يلهمون ذلك كما يلهمون التنفس
فلا يختص الدعوى المذكورة بوقت ارادة الدعاء وهذا كما انه الائق بمعنى الآية
فهو الائق بحالهم والله سبحانه اعلم تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
اللهم اعف عنا ونعم عافيتك واتمم نعمتك علينا وادخلنا جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم